وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

العمل الوحدوي المغاربي من 1920م/1962م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

– إعداد الطالب :

نور الدين رحمون

– تحت إشراف الأستاذ:

– عيسي بوقرين

السنة الجامعية:2017/2016



قال الله تعالى :

" اقرأ باسم ربك الذي خلق (1) خلق الإنسان من علق (2) اقرأ وربك الأكرم(3) الذي علم بالقلم (4) علم الإنسان مالم يعلم (5) ".

الأية من 1 إلى 5 من سورة العلق

وقال أيضا :

"....نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم .."

الاية 76 من سورة يوسف

وقال أيضا :

" .....قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ...."

الأية 104 من سورة الأنعام

كلمة شكر وعرفان

ومن الله نسأل التوفيق و السداد لقوله تعالى :

"ربي إشرح لي صدري ويسر لي أمري وحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي"

ومن سؤال الله إلي شكره عز وجل الذي لولاه لما تم هذا العمل المتواضع . ومن شكر الله إلى شكر عباده فلاشكر الله مالم يشكر عباد الله فإلى كل من ضحو بنفس و النفيس في سبيل هذا الوطن الكريم وكي يعيش أبناءهم في حرية وسلام إلى كل الشهداء الأبرار الذين سقت دماءه أرض الشهداء وكل الشكر إلى من لولاه لما وصلت إلى ما أنا عليه اليوم إلى والدي الكريم وسندي في الحياة طاهر رحمون الذي وقف معي بدعاءه لي بظهر الغيب.

و الشكر إلى الأستاذ المشرف عليا عسى بوقرين وإلى كل عمال جامعة عمار ثليجي من الحارس إلى المدير وإلى عمال المكتبة خاصة محمد عكيف بكر عويسي وشكر خاص لصديقي إبراهيم وجموعي طوال وخالد العقون .

نور الدين رحمون

الإهداء:

إلى من قال فيهما الله عز وجل " .... واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا ...." إلى روح أمي الغالية التي كانت سببا في قدوم إلى الدنيا والتي تعيش في قلبي أين ما كنت وأين ما حللت أدعو من الله أن يرحمها ويجمعني بها يوم القيامة .

إلى أبي الغالي "طاهر رحمون" الذي لولاه لما وصلت إلى ما أنا عليه اليوم الذي ماأبكاني إلا ليضحكني فهو الأب و الأم و الصديق الذي يبحث دائما على سعادتي وراحتي ومهما أبعدنا الزمان إلا أن قلبي دائما معه ودعواته لي دائما معي فنعم الأب أنت يا أبي حفضك الله لنا ورعاك يا أغلى إنسان في هذه الدنيا

إلى روح أمي الثانية التي ربتني وسهرت على راحتي وأدعو من الله أن يرحمها ويجمعني بها يوم القيامة في جنة الخلد إلى عمي الذي كان لي أبا ثانيا .

وإلى كل إخوتي وأخواتي وإلى زوجة أبي . إلى كل هؤلاء إهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

نور الدين رحمون

قائمة المختصرات :

ص	الصفحة
ط	الطبعة
ج	الجزء
تر	الترجمة
ع	العدد
د،ت	دون تاريخ
ج،ت،و	جبهة التحرير الوطني
ح.ع.1	حرب العالمية الأولى
ح.ع.2	حرب العالمية الثانية
تح	تحقيق
ج.ت.م	جيش التحرير المغربي

المقدمة

يعد البحث في موضوع العمل الوحدوي المغاربي أو التضامن المشترك بين دول المغرب العربي من بين أهم المواضيع الحساسة و الشائكة التي تتطلب معرفة وإلمام دقيـــق في مختلـــف جوانـــب الموضوع المدروس لما تكتسيه قضية الوحدة المغاربية من أهمية بالغة على الصعيد القطري المشـــترك ولما تحتله من مكانة هامة في قلوب أبناء المغرب العربي كما أن هذه الوحدة عرفت خيبات أمـــل أثرت على الشعوب المغاربية التي حلمت وتطلعت إلى تحقيق وحدة مغاربية تزيل كـــل العرقيـــل والقيود التي تكبل المغرب العربي الموحد .

لقد عرف المغرب العربي محاولات عديدة من أجل تحقيق وحدتها فكانت البداية مع الدولـــة الموحدية وهي المحاولة الأولى لتوحيد المغرب العربي مرورا بنضال السياسي في ضـــل الإســـتعمار الفرنسي وأخيرا مرحلة الوحدة خلال الثورة التحريرية والإستقلال.

لقد تكلمنا في هذا الموضوع حول واقع المغرب العربي في ضل العمل الوحدوي المشترك أيام الإحتلال الفرنسي وقد عرف مسار الوحدة بعض المحاولات الجادة من خلال دعوة بعض الوطنيين المغاربة إلى إقامة بين الأقطار المغاربية ، تجسد في تلك الحركات الإستقلالية الوطنية التي حاولـــت بعث وبلورة فكرة المغرب العربي الموحد مطلع القرن العشريين .

1) أسباب إختيار الموضوع :

إن إختيار العمل الوحدوي المغاربي يرجع لعدة أسباب ومن بين الأسباب والـــدوافع الـــتي تمكننا إجازها في النقاط التالية :

أولا: رغبتي في معرفة كيف كان العمل المشترك بين بلدان المغرب العربي في ضل الإحتلال الفرنسي وإلى أي مدى وصل التوافق و التنسيق بين الحركات الوطنية المغاربية .

ثانيا : محاولت الإلمام بقضية الدعم المغاربي للثورة وموقف كل من تونس و المغرب و ليبيـــا من الثورة التحريرية .

2) إشكالية البحث :

ـــ ماهي ملامح التضامن المغاربي في الفترة الممتدة من 1920م/ 1962م ؟

ومن أجل فهم كل هذا وجدنا أنفسنا أمام مجموعة من التسائلات من بينها :

ـــ ما طبيعة العلاقات القائمة بين الحركات الإستقلالية المغاربية ؟

ـــ كيف تجاوبت الأقطار المغاربية مع مطلب دعم الثورة الجزائرية وما تأثير ذلـــك علـــى العلاقات الوحدوية المشتركة ؟

ـــ ما هو الدور الذي قدمته المؤتمات المغاربية الثلاث في دعم الثورة الجزائرية ؟

3) خطة البحث : رغم تشعب الموضوع وتوسعه إلا أننا قررنا أن تكون الخطة مكون من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلان رئيسيان تم الخاتمة والملاحق والبيبليوغرافيا وهي على الشكل التالي:

ففي **الفصل التمهيدي** تناولنا فيه المقومات والأسس المشتركة لوحدة المغرب العربي قسمناه إلى ثلاثة مباحث تكلمنا في المبحث الأول عن التسمية التاريخية للمغرب العربي أما الفصل الثـــاني فتكلمنا فيه عن أسس الوحدة المغاربية والفصل الثالث خصصناه البدايات الأولى للوحدة المغاربية ركزنا على الدولة الموحدية .

أما **الفصل الأول** خصص لدراسة الأطر المرجعية للعمل الوحدوي والوقوف على أهـــم مراحل الكفاح في المغرب العربي قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين تضـــمن المبحـــث الأول خمســـة مطالب تحدثنا فيه عن الحركات الإستقلالية ومشروع وحدة المغرب العربي أما المبحـــث الثـــاني تضمن ثلاثة مطالب تحدثنا فيه عن النشاط الوحدوي بعد الحرب العالمية الثانية .

وخصصنا **الفصل الثاني** لموقف البلدان المغاربية الثلاثة إتجاه الثورة الجزائرية مع إســـتعراض لأشكال التأييد والمآزرة بكل أنواعها في جميع المجالات فقسمنا هذا الفصل هو الأخر إلى مبحـــثين

قسمنا المبحث الأول إلى إلى ثلاثة مطالب وتحدثنا فيه عن مواقف الدول المغاربية مـــن الثـــورة و المبحث الثاني قسمناه إلى ثلاثة مطالب وتكلمنا فيه عن أهم المؤتمرات المغاربية الداعمة للثورة .

4) المنهج المتبع :

لقد فرضت علينا طبيعة الموضوع الإعتماد على عدة مناهج من أجل معالجته فعتمدنا علـــى المنهج التاريخي الوصفي لوصف الأحداث وترتيبها وفق تسلسل زمني تصاعدي للوقائع إضافة إلى ذلك المنهج التحليلي النقدي في مناقشة المواقف و السياسات في كل قطر من الأقطار المغاربية .

5) حدود البحث :

إن حدود هذا البحث في الفترة الزمنية الواقعة ما بين (1920م/1962م) أي منذ بداية ظهور الحركات الوطنية السياسية المغاربية النضال السياســـي إلى مرحلـــة الكفـــاح المســـلح إلى الإستقلال.

6) ذكر بعض أهم المصادر و المراجع المعتمدة :

لقد قمت بإنجاز هذا العمل المتواضع بلاستعانة ببعض المعلومات المؤخوذة من مجموعة مـــن المصاد والتي نذكر منها على سبيل المثال فتحي الديب ، عبد الناصر و الثورة الجزائرية إضـــافة إلى مصدر علال الفاسي ،الحركات الاستقلالية في المغرب .إضافة غلى اخذي معلومات من جريـــدة المقاومة الجزائرية .

كما إعتمدت على مجموعة كبيرة من المراجع التي تصب في صلب الموضوع من بين اهم هذه المراجع عبدالله مقلاتي, العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة ومجموعة من كتبه الاخـــري الـــتي تصب في نفس السياق إضافة الى مرجع أخر مهم جدا ومعتمد في هذا الموضوع وهو مرجع مريم الصغير , البعد الإفريقي للقضية الجزائرية . واعتمدت على مراجع أخرى لها وهي من أهم المراجع

التي أعطت للموضوع اهمية بالغة إضافة إلى مرجع تكلم في هذا الموضوع وهو المؤرخ الكبير ابـــو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية .

وهناك العديد من المراجع المعتمد في هذا الموضوع لايمكننا ذكرها كلها .

7) الصعوبات التي واجهتها في هذا الموضوع :

لقد إعترضتني جملة من الصعوبات نذكر منها :

ـــ إتساع ميدان البحث وطول الفترة الزمنية للموضوع كما إشتمل الموضوع عدة عـــدة ميادين للتعاون و لم نحدد جانب معين.

ـــ ضيق الوقت المخصص لهذا الموضوع .

الفصل التمهيدي

المقومات والأسس

المشتركة لوحدة المغرب العربي

المبحث الأول: التسمية والسكان للمغرب العربي.

المبحث الثاني: أسس الوحدة (الجغرافية التاريخية اللغوية الدينية).

المبحث الثالث: البدايات الأولى للوحدة المغاربية .

لا يمكن لأي باحث في تاريخ منطقة ما ان يدخل في الموضوع بشكل مباشر دون ان يلم ببعض المعلومات و المفاهيم التي تخص ذلك البحث و التي تسهل عليه العمل و تعطي صورة على الاحوال التي كانت في تلك المنطقة اما بنسبة لموضوع بحثنا فهو يتكلم عن العمل الوحدوي المغاربي وهذا ما اوجب علينا ان نعرف المنطقة و العوامل التي ساهمة في وحدتها.

المبحث الأول: التسمية التاريخية للمغرب العربي

ان البحث في موضوع المغرب العربي إرتبط بجدل منهجي حول كيانه، عبر مختلف المراحل فمنطقة المغرب العربي تمثل إمتداد جغرافي موحد وكيان يشترك سكانه في وحدة الجنس واللغة والدين و التاريخ المشترك وقد دمجت لعقود في اطار الامة الاسلامية[1].

هناك العديد من التعريفات التاريخية للمغرب العربي نذكر منها:

تعني كلمة المغرب بالغة العربية " الغرب" اي انها تدل عادة على مجمل المناطق الواقعة عزب " واد النيل" وبتعبير الحديث " ليبيا، تونس، المغرب، موريتانيا، الجزائر"[2].

كما يرى البعض ان للمغرب العربي خصوصيات جغرافيا و حضارية شكلت له إطار متميز عن المشرق العربي[3].

يعتبر المغرب العربي جزء من الامة العربية وهو الجناح الغربي المقابل للجناح الشرقي أي (المشرق العربي) [4].

لقد اطلق الإغريق تسميتان مختلفتان على سكان المنطقة وهذا بتقسيمهم الى قسمان حسب البنية الطبيعية او الجغرافيا حيث أطلقوا على سكان القسم الشمالي من إفريقيا " ليبو" او " ليبيا"

---

[1] – عبد الله مقلاتي ،**العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة** ،ج1، ط1، دار السبيل للنشر ،الجزائر ،2009، ص09.

[2] – سمير امين ،**المغرب العربي الحديث** ،تر:كميل ق داغر ،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، ص07.

[3] – الهرماسي صالح محمد ،**مقاربة في إشكالية هوية المغرب العربي المعاصر**، ط1، دار الفكر ،سوريا ،2001، ص35.

[4] - صلاح العقاد،السياسة و المجتمع في المغرب العربي، معهد البحوث و الدراسات العربية، مصر، 1971،ص171.

والذي تسكنه العناصر ذات البشرة البيضاء اما سكان القسم الجنوبي من إفريقيا أطلقوا عليهم "بلادالاحباش السود" وبعد انتصار الرومان على القرطاجيون أطلقوا عليها "إفريقية"[1] .

أما بالرجوع إلى المؤرخ القديم "هيرودوت" فقد أطلق اسم " ليبيا" على النطاق الجغرافي الممتد من غرب مصر حتى المحيط الأطلسي.

كما اطلق اسم " الليبين" على السكان وهي تسمية مشتقة من التسمية الجغرافيا على سكان هذا الاقليم وهذا تميزا لهم عن من جاورهم من سكان جنوب الصحراء اما القرطاجيون فقد اطلقوا تسمية " الافري" على السكان الاصليين للمنطقة وقد تعني الكلمة ايضا اسم افريقيا والتي اصبحت تشمل كل القارة الافريقية [2].

وحسب العديد من الدراسات فإن مصطلح المغرب لم يعرف الا بعد الفتنة الكبرى بين " علي ابن ابي طالب " و "معاوية ابن ابي سفيان" حيث اطلقوا هذه التسمية لتحديد الاقليم الغربي للعالم الاسلامي وهو ما اشار اليه ابن الاثير في معرض حديثة عن الفتنة الكبرى، حيث ذكر ان الخليفة " علي ابن أبي طالب" خطب رجاله بالكوفة قائلا "تجهزو لمحاربة عدوكم من اهل المغرب " كما كلف عامله من اهل البصرة " ابن العباس" بالاستعداد و تهيئة الناس مخاطبا إياه " قد اجمعنا على المسير الى عدونا من أهل المغرب".

بينما يرى بعض الكتاب إلى ان تسمية المغرب أطلقها العرب الفاتحون على منطقة شمال إفريقيا تميزا لها عن منطقة المشرق العربي وهذا بعد انتشار الاسلام و العروبة بمنطقة " شمال افريقيا" دليلا عن العهد الجديد و الوحدة التي أصبحت تجمع هذه المنطقة مع المشرق العربي وهكذا ظهر

---

[1]- شارل اندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تر: محمد مزالي و البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1969، ص10

[2] - موسى لقبال ،**المغرب الاسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورة الخوارج** ،ط 3، المؤسسة الوطنية للكتـــاب، الجزائر، 1964، ص 13.

مصطلح " المغرب العربي" الذي قضى على جميع التسميات القديمة التي ترمي الى تجزئة منطقة شمال افريقيا الى اجزاء متعددة يجعلها عرضة لاطماع القوى الطامعة فيها[1].

ونظرا لصعوبة تحديد مصطلح المغرب العربي عمد " عبد العروي" الى طرح مجموعة من التسائلات حول هذا المصطلح بقوله، " هل يجوز ان نؤرخ للمغرب كوحدة ؟ يسأل البعض: اي بقعة أرضية تعنون ؟ اذا قلنا شمال افريقيا إعترض علينا الجغرافيون بأننا لا ندخل مصر، وإذا قلنا غرب شمال إفريقيا كنا أقرب الى الواقع لكن الوصف يعبر عن حالة سياسة معاصرة، إذا قلنا ارض البربر، إستعملنا عبارة كانت رائجة في اوروبا في بداية العصر الحديث ثم نبذت لما تحمله من خلفيات سياسية وربما عرقية [2].

اما المؤرخ الطبري فيري ان البربر هاجروا من جنوب البلاد الجزيرة العربية عبر الشام ويقول "زعم أن هشام بن محمد الكعبي بن أفريقش بن قيس بن يعرب بن قحطان هم متوجها نحو إفريقيا ففتحها وقتل ملكها "جرجس"واسكنها البقية التي كانت بقية من الكنعانيين الذين حملهم معه من سواحل الشام " [3].

[1]– مبارك الميلي ،**تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1976، ص 29،30.

[2]–عبد الله العروي ،**مجمل تاريخ العرب** ،المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب ،1984، ص 32.

[3]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الطبري** ،تح: محمد ابو الفضل، ج1، دار المعارف، مصر ،1960، ص106.

المبحث الثاني: أسس ومقاومات الوحدة:

بعد إعطاءنا ولو لمحة صغيرة عن مفهوم المغرب او بلاد المغرب و السكان فيه واهم التسميات التي صاحبة كل فكرة يمكننا الان التحدث ولو بإيجاز عن اسس و مقومات الوحدة من الناحية (الجغرافية، التاريخية، اللغوية، الدينية) :

أ- الوحدة الجغرافية:

يعتبر الاقليم عنصر من عناصر الوحدة لأي شعب من الشعوب الذي يعيش في رقعة جغرافية متجانسة لانه يشكل الوعاء الجغرافي او الطبيعي الذي يجمع بين افراد مجتمع او شعب او امة واحدة وهو ما يوحد بين افراد هذا الشعب في احاسيسهم و مشاعرهم وحتى في طريقة تفكيرهم ونمط حياتهم كما يجمع بين مصالحهم وغياتهم وهذا ما يؤكده العلامة " إبن خلدون " يقوله :" إن وحدة البيئة تؤدي في النهاية الى وحدة الاخلاق و العادات". [1]

وفي محاولة لدراسة تاريخ المغرب القديم مهد " ستيفان غزيل " لعلمه الضخم الذي عنوانه "التاريخ القديم لشمال إفريقيا " بفصل حول "المناطق الطبيعية "مأكدا أن الجهة التي نقترح دراسة تاريخها القديم وحتى الفتح العربي تمتد شمالا من جبل طارق و اقصى الشمال الشرقي لتونس جنوبا بين الاطلس الصغير وخليج قابس محليا المكونات الطبوغرافية من جبال و انهار و تضاريس لمختلف بلدان المغرب العربي مختتما فصله بإستنتاج شدد فيه على مدى افتقاد الشمال الافريقي طابع التجانس في الجغرافية[2].

وكبر هان على الوحدة الجغرافية اعطى الباحثون مثلا حي يقولهم انه عدم تشكل دولة واحدة بين الشعب الانجليزية و الامريكي يعود الى إنعدام الوحدة الجغرافية ولو توفر هذا العنصر لكان الشعبين شعب واحد و امه واحدة خاصة مع وجود وحدة اللغة ووحدة الدين، بينما

1 - تركي رابح، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية**، ط2، الشركة الوطنية للنشـــر و التوزيـــع، الجزائـــر، 1981، ص44.

2 - محمد مالكي، **الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي**، مركز دراســـات الوحـــدة العربيـــة، ط2، لبنـــان، 1994،ص 39.

نلاحظ العكس لدى الشعب السويسري الذي يشكل دوله واحدة و شعب واحد رغم إختلافه في اللغة و بعض المقومات الاخرى لكنه يمتلك وحدة الاقليم[1].

أن وحدة التضاريس لمنطقة جغرافيا واحدة من سهول و هضاب و جبال يضاف إليها موقع جغرافي و فلكي الذي يجعل منها كتلة جغرافية رئيسية ذات تأثير إقليمي كبير خاصة بالنظر الى مساحتها[2].

ذومن هنا نرى ان جغرافية بلاد المغرب كانت من بين اهم العوامل الوحدة المغاربة .

ب. الوحدة التاريخية

يذهب أحد المؤرخين الى ان " المجتمعات الانسانية لا تحيا فقط الحاضر و انما تستمد و جودها من الماضي إذ يهمنا كيف تكونة و تطورات و ذلك نستطيع ان نتبين وجهة نظرها في المستقبل"، وذهذا القول يؤكد لنا ان التاريخ هو ذاكرة الشعوب وضميرها الحي والافتخار بامجادها وتضحياتها من أجل تحقيق أهدافها لانه بقدر ما نتفهم أحداث الماضي ونتعرف على أبعاده بموضوعية ووضوح بقدر ما يمكن أن تتصور أفاق المستقبل بكل ثقة واطمئنان ومن هذا المنطق يعتبر التاريخ اختصاصا غير محايد وعلما هادفا يمكن توضيفه في عملية البناء والتشيد كما يمكن استخدامه في عملية الهدم والتشويه ولاسيما في الفترات الحاسمة من تاريخ الشعوب، وهو ما تؤكده المقولة القائلة " لا يوجد للحاضر أو المستقبل إنما هو الماضي الذي يعيد نفسه كل مرة".

إن التاريخ هو الذاكرة الأمم وسجلها الذي يحمل بين طياته آلامها وآمالها امجادها وأفراحها فهو أساس حاضرها وراسم المعالم مستقبلها وملهمها في محنها وشدائدها.

---

[1]- تركي رابح، المرجع السابق، ص44.

[2] – صلاح الدين الشامي وفؤاد محمد الصقار، **جغرافيا الوطن العربي الكبير**، ط 3، منشأة المعـــارف، مصـــر ،1975، ص81.

أن التاريخ يمثل الماضي ببعديه الحاضر والمستقبل و بتالي فان هذا الماضي المشترك لاي شعب يشكل دائم البوتقة التي تظهر فيها جميع التجارب هذا الشعب و بتالي ذوبانه في وحدة روحية و اجتماعية تجعله غير قابل لتفكك أو الانفصام و هو ما ينطبق انطباقا تام و كليا و بشكل استثنائي على بلاد المغرب العربي الذي عرف تاريخه أحداثا جعلت منه وحدة تاريخية متكاملة و كما شكلت له مصدر مشترك اكدها العديد من الاحداث منها :تعرضها العديد من الهجمات الاستعمارية عبر تاريخها الطويل ابتداءا من الفنيقيين فالرومان.. [1].

وبدخول الإسلام إليها عن طريق الفتح الإسلامي للمنطقة عبر العديد من الفاتحيين علي

رأسهم عقبة ابن نافع الذي وصل حتى طنجة شمالا مرورا بالجزائر و التونس و ليبيا و هو ما أعطي للمنطقة وحدة في تسميتها و هي المغرب الاسلامي .

جاءت الحروب الصليبية التي كان لها تأثير سلبي على المنطقة وتمكنت من خلالها أسبانيا والبرتغال من بسط نفوذهما على المنطقة ثم دخلت الدولة العثمانية الإسلامية لإبعاد هذا الحصار على المنطقة و بعد تراجع قوة الدولة العثمانية وسقوطها جعل من المنطقة عرضة للاستعمار الغربي تمثل في الحركات استعمارية الحديثة بزعامة كل من فرنسا و ايطاليا و اسبانيا[2].

وهنا نرى ان المغرب العربي كان له تاريخ مشترك منذ القدم الى غاية الحركات الاستعمارية الحديثة وهنا نرى ان للمغرب العربي وحدة جغرافية و تاريخية مشتركة .

[1] – مؤمن العمري، **شعار الوحدة ومضامينها في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، رسالة دكتوراة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2012م ص40 -41.

[2] – نفسه، ص42.

ج – وحدة اللغة :

إن اللغة هي هوية اي امة او شعب من الشعوب لا يختلف عليها إثنان نظرا للمكانة التي يضعها فيها هؤلاء المفكرين باعتبارها رمز اصالة و عراقة و انتماء الشعوب و تعبيرا عن امجادها و تاريخها كما يقول احد الكتاب في هذا الشأن " ان التاريخ يعلمنا انه كل ما وجدت امة من الامم الا وكان لها لغة خاصة بها او فقدانها لهذه اللغة يؤدي بها لا محاله الى فقدان و عيها و آنيتها و ذاتيها لان المحتل دائما يحرص على فصل ضحاياه عن ماضيهم بقطع وسيلة الاتصال هي صدي اسلافهم وقوة الطبيعة الحية لامتهم اذا ان اللغة المكتوبة هي الاسمنت الذي يضمن تماسك الوحدة الوطنية وهو العروى الوثقى التي تربط بين الاحياء و تصل بالاموات و يكتب بها سجل الأمم...[1].

إن ما يؤكد أهمية و دور اللغة العربية كعنصر جمع ووحدة بين الشعوب المغرب العربي هي تلك الحرب الشرسة و الهجمة الوحشية للاستعمار الفرنسي على اللغة العربية في البلدان المغاربية لان مهندس السياسة الاستعمارية الفرنسية يدركون جيدا الدور الخطير الذي تقوم به اللغة في توحيد الشعوب المغاربة و عتبارها اللحمة و الاسمنت المشكل لجدار الفصل بين هويتين مختلفتين تمام الاختلاف اي الحضارة العربية الاسلامية و الحضارة الغربية الفرنسية و لهذا عمل هؤلاء الاستعماريون على وضع مخططات للقضاء على اللغة العربية و بتالي تفكيك أهم صلة أو رابطة بين المغاربة ضمن السياسة الاستعمارية المشهورة فرق تسد و التي وظفت كل الامكانيات المادية والبشرية بغرض فرض المشروع الغربي التغريبي في بلاد المغاربة و اعتمادا على اللغة الفرنسية كلغة رسمية ووحيدة في التعليم و العمل و الادارة و لغة التخاطب بين افراد المجتمع[2].

[1]– مولود قاسم نايت بالقاسم، " **اللغة و الشخصية في حياة الامم**، مجلة الثقافة، السنة الأولى، العدد 2، ماي 1971، ص 18.

[2] – مؤمن العمري، المرجع السابق، ص47.

د) وحدة الدين:

لقد شكل الدين ومازال يشكل احدى العناصر المشكلة للامة الواحدة بعتباره العنصر الروحي الذي يعطي للامة قوتها و تماسكها و شعورها بأنها جسم واحد بل و يعتبر الدين أقوى عنصر من المقومات التي تجمع بين أفراد أي أمة أو شعب لآنه يشكل الامتداد الروحي بين الأفراد وهو ما يشعرهم بانهم أخوة و هذا ما عبر عليه أحد المفكرين بقوله " قد لا تكون الوحدة الدينية أو الروحية في الحضارة الاجتماعية ضرورية أو ركن من الأركان حيث تتوطد اليوم هذه الوحدة في الكثر من البلاد التي تتعدد فيها الأديان و المذاهب و النحل غير انه لا ينكر أن هذا التعدد كان الى قبل مئة سنة عقبة في طريق الوحدة كما أن توفر الوحدة الدينية و الروحية في الوطن ما يجعل قيام وحدة بين أبناءه و أجزائه أيسر تحقيقا واعي الى التوافق و الترابط بين أبناء الوطن وأجزاءه"[1].

لقد أحدث الاسلام هزة كبيرة في المنطقة المغاربية بل جعل حياة شعوبها تتحول جذريا وأصبح بذلك الرابط الأكثر تأثيرا في تلاحم شعوب المنطقة حيث شكلت وحدة دينية و أصبحت مع مرور الأيام تطبع المنطقة بطابعها الخاص و أصبحت تسمي "بالمغرب الاسلامي"[2].

و من منا نستنتج أن هناك مجموعة من العوامل الجوهرية التي تحدد لنا الوحدة بين دول المغرب العربي و التي تمثلت :

1ـــ التقارب والامتداد الطبيعي الجغرافي بين دول المغرب العربية.

2ـــ وحدة اللغة و الدين والتاريخ المشترك بينهم و هذه العوامل الروحية جسدت فكرة الوحدة لدى سكان شمال افريقيا[3].

---

[1]- صلاح العقاد ،**المغرب العربي دراسة في تاريخة الحديث و أوضاعه المعاصرة**، المكتبة الانجلو مصرية، مصر، 1980، ص 9، 10.

[2]- مؤمن العمري ،المرجع السابق ،ص 55.

[3]- مريم صغير، **البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955 –1962** ،ط1، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009، ص 13، 14.

المبحث الثالث: البدايات الأولى للوحدة المغاربية

يمكننا القول أن البدايات الأولى لفكرة وحدة المغرب العربي جاءت مع دخول الاسلام الى بلاد المغرب وتجسد ذلك في عهد الدولة الموحدية فلهذا يمكننا القول أنها البدايات الأولى لهذه الوحدة وهذا ما سنراه من خلال داستنا الملخصة للدولة الموحدية.

قامت الدولة الموحدية على أسس اصلاحات دينية بحتة و كل ذلك بزعامة رجل بربري و هو "محمد بن تومرت "[1] يرجع المؤرخون قيام الدولة الموحدية الى عام (515 /1121 م)[2]

بعد وفاة " ابن تومرت " جاء بعده " عبد المؤمن بن علي " الذي بدأ بتوسعاته على حساب الارضي المجاورة له بالمغرب الاقصى وبعدها عمل على ضم المغربين الاوسط و الادنى وحتى الاندلس وبعد مبايعة عبد المؤمن قام بالاتجاه الى " تادلا" سنة (562هـ / 1131م) .

وسيطرة عليها ثم سيطرة على " درعة " و دخل الموحدين " تارودنت " سنة (529هـ/ 1134ثم خرج عبد المؤمن الى المغرب الاوسط فأطعته " غمارة" تكمن عبد المؤمن من إخضاع كل من (ملوية، وبلاد زناته، قبائل، مديونة) شرقا وفي سنة (533هـ) دخل الموحدين الى تلمسان وأخذوا مدينة فاس (540هـ) .

ودخلوا " طنجة " و " ومكناسة" ثم دخلوا الى " سلا" و "سبته" ثم دخلوا الى "مراكش " (541 هـ) وفي هذه قتل اخر أمراء المرابطين وهو " إسحاق بن علي" وبموت هذا الأخير

ودخل مليانة (544ه) ثم تقدم بإتجاه الجزائر التي دخلها صلحا وبعدها أخذها بونة وقسنطينة وبجاية سنة (547ه). واستنجد أهل إفريقيا بعبد المؤمن لتخليصهم من النورمنديين فتجها

---

[1]- شرقي نورة ،**الحياة الاجتماعية في عهد الموحدين**، مذكرة ماجيستر جامعة الجزائر، 2007/ 2008، ص14

[2]- معمر الهادي محمد القرفوطي، **جهاد الموحدين في البلاد الاندلس (541هـ – 629هـ / 1146 م –1233م)**، دار هومة، الجزائر ،2004 ،ص29.

الموحدين إلى "المهدية"سنة (554ه)وفي طريقهم إليها أخضع " تونس" ثم أخضع "سوسة " و "قفصة" و"القيروان" و "صفاقص" و" قابس" وهنا تمكن عبد المؤمن من توحيد المغرب الشرقي من " برتة " الى " تلمسان "[1]. ثم واصل زحفه الى جبال " نفوسة " و " طرابلس" و " ليبيا" .

و بهذه الحملات التي قادها تمكن " عبد المؤمن بن علي" بسط نفوذه الكامل على البلاد المغرب من حدود مصر الغربية الى حدود المغرب الاقصى الشرقية و بذلك يكون قد وحد بلاد المغرب العربي الاول مرة في تاريخها تحت سلطة واحدة و لذلك اعتبرت هذه الفترة بالذهبية على حد تعبير المؤرخين في حياة شعوب المغرب الغربي كما كانت الاندلس ايضا تحت سلطته [2]

ولقد شكلت الدولة الموحدية الارضية التي قامت عليها دولة المغرب العربي الموحد خاصة في عهد " عبد المؤمن " في القرن 12هـــ وكما يقول المؤرخ الجزائري " احمد توفيق المدني " كان عبد المؤمن و خلفه موحدين حقيقين بكل ما في كلمة التوحيد من معاني فوحدوا الدين بحصر العبادة لله دون سواه ووحدوا الأمة بجمع إفريقيا الشمالية بأكملها تحت سلطانهم ووحدوا المجتمع المغاربي بتحجير جميع الكتب المنافية للسنة وأمروا الشعب بالرجوع الى كتاب الله و السنة النبوية..."[3].

ونختم حديثنا بأنه ليس هناك مجال أخر للبحث عن فكرة المغرب العربي الموحد سوى أننا نجدها كامنة في طيات تاريخيه العريق وقد تكون دوافعها بالنسبة للأقطار المغربية كثيرة لكن قيام دولة الموحدين التي استطاعت بنجاح أن تجمع شمل هذه الأقطار وتوحيدها تحت نظام اداري وسياسي واحد لفترة زمنية معينة يبقى المرجع الأساسي للبحث عن جذور فكرة المغرب العربي الموحد[4].

---

[1] – شرقي نوارة، المرجع السابق، ص ص 19، 20.

[2] – عبد الله شريط، محمد الميلي، **مختصر تاريخ الجزائر**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 103.

[3] – مؤمن العمري المرجع السابق، ص ص،83- 84.

[4] – عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائرين إبان حرب التحرير 1954**، ط 5، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 134.

الفصل الأول

مشاريع الوحدة المغاربية

(1920 / 1954)

المبحث الأول: الحركات الاستقلالية ومشروع وحدة المغرب العربي

المطلب الأول: نجم شمال إفريقيا

المطلب الثاني: حزب شعب الجزائري

المطلب الثالث: حزب الدستوري التونسي

المطلب الرابع: حزب الاستقلال المغربي

المطلب الخامس: النضال الطلابي المشترك

المبحث الثاني: نشاط الوحدوي بعد الحرب العالمية الثانية

المطلب الأول: جبهة الدفاع عن شمال افريقيا 1944

المطلب الثاني: مكتب المغربي العربي بالقاهرة

المطلب الثالث: لجنة تحرير المغرب العربي

المبحث الأول: الحركات الاستقلالية ومشروع وحدة المغرب

لقد ارتبط نضال الحركات الوطنية المغاربية بفكرة الوحدة تأكيدا على الوحدة التاريخية والهوية المشتركة ومن اجل التضامن لمواجهة العدو المشترك وتجسيد لطموح عميق تؤمن به الشعوب وكثيرا من النخب السياسية و قد أحس المغاربة بعد خضوع تونس و المغرب للاحتلال الفرنسي بحجم تهديد الذي طال كيانهم و تطلعوا كغيرهم في بداية القرن 20 الى النهضة والتحرر وارتباط وعي النخبة السياسية بفكرة الامة التي تحركها عقيدة التوحيد المرسخة دينيا وقوميا .

تجمع الكثير من المصادر أن رموز النخبة التونسية كانوا وراء الدعوة لوحدة المغرب العربي وهم الإخوة "باش حمبة "[1].

بدأت نهضة المغرب العربي مع مطلع القرن 20 هذا بعد تأثر المغاربة بالمشرق العربي وأولى بوادر هذه التأثيرات، هو ظهور حركات سياسة مطلبية تمثلت في حركة الشباب التونسي التي تأسست عام 1907م، و حركة الشباب الجزائري والتي تأسست هي الاخرى 1907م وحركة الشباب المغربي التي تأسست عام 1919م .[2]

لقد كانت البوادر الأولى للنشاط الوحدوي مطلع سنة 1910 حيث إنبعثت فكرة وحدة المغرب العربي لدى مجموعات من الشباب التونسي على رأسهم كما ذكرنا "محمد " و "علي" "باشا حمبة" و تشير المصادر الى ان الأخير "علي" كان اول زعيم فكر في ضرورة توحيد المغرب العربي في ميدان الكفاح وقد مد يده الى المقاومين الجزائريين و أسس أخوه"محمد" في برلين لجنة تسمى "اللجنة التونسية الجزائرية" في الوقت نفسه إتصل برجال الحركة الوطنية بمراكش

[1] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 22– 23.

[2] – معمر العايب ،**مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقيمية**، دار الحكمة، الجزائر ،2010، ص 22– 23.

أثناء الفترة التي كانت فيها البلاد تدافع عن كيانها.[1]

بعد إنهزام تركيا في ح ع 1 و إلغاء الخلافة سنة 1924 من طرف "كمال أتاتورك"، دفع بالحركات الوطنية في المغرب العربي الى الاعتماد على امكانياتها الخاصة وتنسيق العمل فيما بينها و لكن ما يميز هذه هو تظافر جهود شبان المغاربة بالداخل مع بعض العناصر المتواجدة بمشرق واوروبا خاصة عند نفيهم من قبل السلطات الاستعمارية انشأوا جمعيات و نوادي كما اسسو لجان مغاربية واصدروا مجلة (1916- 1918) وشاركوا في مؤتمرات دولية و طالبو بالاستقلال دول المغرب العربي .

لقد وجدت النخبات السياسة المغربية في التغيرات التي مست واقع مجتمعاتها و في تطور الوضع الدولي الأرضية الملائمة نظريا و علميا لبلورة فكرة المغرب العربي و تجسدت في إطارات قادرة على دينامكيات العمل الجماعي الموحد .[2]

إن الاحزاب الوطنية في كل من تونس و المغرب و الجزائر أكدت إرتباط نضالها الوطني الذي تدعم خلال الثلاثينيات بتوثيق عرب الوحدة ، ودلت برامجها و مواقفها على التمسك بخيار الوحدة المغاربية و عقب ح ع 2 ونتيجة للاضطهادات التي تعرض لها الوطنيين المغاربة تحول مركز نشاط الحركات الوطنية المغاربية الى، القاهرة بعد تأسيس الجامعة العربية و التف الوطنيون لتوحيد الصفوف و تكريس الجهود لانجاح الحركات الاستقلالية بالمغرب العربي ومثلت مرحلة تأسيس "مكتب المغرب العربي " خطوة متقدمة في طريق هيكلة النشاطات والتنظيمات المشتركة و ارساء مبادئ و اسس النضال المشترك .[3]

---

[1] – صبيحة بحوش، **ملامح التوجه الوحدوي للحركة الوطنية المغاربية الى الغاية 1956**، مدرسة العليا للأساتذة، جويلية – ديسمبر، الجزائر، 2000، ص 93.

[2] – احمد مالكي، المرجع السابق، ص 24.

[3] – محمد بالقاسم، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي**، (**1910– 1945**) رسالة ماجستر، معهد التاريخ، الجزائر، 1994 ،ص 347- 348.

المطلب الأول: نجم شمال افريقيا

عندما زار الامير خالد "فرنسا سنة 1924، اجتمع اليه المغتربون استمعوا الى اقواله، وكان البعض منهم يتمنى ان يقوم بتجديد نشاطه بفرنسا، و لكن موقف اليساريين بفرنسا تجاه مطالبه وتجاه القضية الجزائرية قد قضى على ذلك الامل الذي كان يراوده على الرغم من اختفاء حركته وصحيفته "الاقدام" فقد واصل زملاؤه المعجبون بافكاره و المؤمنون برسالته، نشاطهم وأخذت صحف "التقدم "و"الاسلام" و"المنبر" ينشرون المقالات حول أوضاع الجزائر ونشرالوعي بين طبقة العمال المغاربة .

وفي هذه الظروف التي تعاقبت على الجزائر و على الهجرة فكر العمال الجزائريون (اغلبهم من المجندين الذين بقوا هناك)و عرفوا ان القوة الوحيدة التي يمكنها ان تقوم بعمل جبار لإصلاح حالهم و توجيه اخوانهم لتحرير و طنهم من الاستعمار و التخلف فعقدوا مؤتمر عمال شمال افريقيا 7ديسمبر 1924 جمع 150 مندوب ممثلي 75 الف عامل و طالب من شمال افريقيا اكثرهم جزائريين مخض عنه جمعية وهي "هيئة نجم شمال افريقيا" للدفاع عن مصالح عمال المغاربة ماديا واجتماعيا ومعنويا وكانت شيوعية في البداية يراسها "حاج على عبد القادر ".

صادق المؤتمر على لائحتان احداهما موجهة للشعب المغاربي في الوقت الذي كان فيه "حرب الريف" على اشدها و الثانية الى الشعب المصري والتونسي.

ولما اصبح الكفاح المسلح هو اللغة التي يفهمها الاستعمار، قرروا انشاء حزب سياسي على غرار الحركات الثورية و عقدت هذه الهيئة عدة اجتماعات من 1925، 1926 الى ان اعلن عن تأسيس "حزب نجم شمال افريقيا "[1].

[1] – محمد بالعباس، **الموجز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 20.

انشاء النجم في مارس 1926 في باريس على يد مجموعة من اهالي افريقيا الشمالية وقد اعلن عن الامير خالد رئيسا شرفيا له .

كان الهدف من النجم هو تحقيق استقلال افريقيا الشمالية كلها وأعضائه من الجزائريين هم (محمد جفال- حاج علي عبد القادر - مصالي الحاج -أحمد بلغول -محمد بن لكحل - عمار ايماش - قدور الفار- محمد قنانش) تمثلت نشاطات النجم في المنشورات الصحافة ، المؤتمرات و كانت طريقته ثورية مباشرة و في سنة 1928 كان لهذا الحزب حوالي 3500 عضوا[1].

قيل انه تأسس 1924 برئاسة "جفال محمد "و كلف "بلغول " بالعلاقة مع الامير خالد واستمر جفال رئيسا له الى ان مرض سنة 1926 فخلفه في الرئاسة "بلغول" الى ان اعتقل فخلفه " مصالي الحاج".

الراجع هو انه كان في ذهن الامير خالد تأسس النجم سنة 1924 لم يتأسس الا في ربيع سنة 1926 في اجتماع عقد في باريس[2].

الظاهر ان الدراسات و نتائج الابحاث اليوم تقف على اشكال تاريخي حول تأسيس حزب نجم شمال أفريقيا و تتساءل هل كان الامير خالد اول من بعث فيه الحياة و اخرجه الى الوجود؟

والحقيقة التي تتلقى تأييد من جموع الباحثين و المؤرخين هو ان "الأمير خالد" اسهم اسهاما بالغا في ظهور نجم شمال افريقيا الى الساحة السياسية .[3]

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، دار الرائد، الجزائر ،2009، ص 373.

[2] – عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال**، ط 1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 123.

[3] – حكيم بن شيخ، **الامير خالد و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912– 1936)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة ،الجزائر، 2013، ص 107.

و هكذا يمكننا القول ان الحزب تأسس 1926 تزعمه في البداية "حاج علي عبد القادر " الذي كان مناضلا بارزا في الحزب الشيوعي الفرنسي كما ترأسه شرفيا "الامير خالد" الذي ادى دور كبير في نشأته عن طريق توعية و تجنيد العمال المهاجرين، بالمحاضرات و الخطب و كان "مصالي الحاج" من مؤسسه الاساسيين و اصبح رئيسا له سنة 1926.

برنامج النجم :

كان برنامج النجم يدعوا الى استقلال الجزائر في اطار المغرب العربي الذي كان يعتبر كيانا جغرافيا وتاريخيا و ثقافيا واحد، و قد اعلن هذا الطرح "مصالي الحاج" الذي عرف بشخصية القوية .

لقد كان النجم السباق قبل غيره في المطالبة بالاستقلال التام عن فرنسا وذلك في مؤتمر رابطة الشعوب المستعمرة المنعقد في "بروكسيل" في فيفري من سنة 1927بل تطرق لبعض مقوماته ايضا مثل تأسيس جيش جزائري بعد انسحاب الجيش الفرنسي من الجزائر و القيام بإصلاح زراعي واسع، و لكن من خلال قراءاتنا لنص مطالب النجم نجد انه لم يحدد وسائل تحقيق الاستقلال و هو امر يبعث على التساؤل حيث ان طرح فكرة الاستقلال مجرد عن اليات تصبح دون المعنى وما يؤكد ذلك الغياب الكلي لدور الحزب في التصدي للاحتفالات المحضرة بمرور 100سنة على سقوط مدينة الجزائر حيث اعتبرت هذه الاحتفالات نهاية الجزائر المسلمة وميلاد الجزائر المسيحية اللاتينية .[1]

[1] – غيلاني السبتي ،**علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائر بالمملكة المغربية، أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**،(1954-1962)، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، بحث غ م، 2010.

لقد كان رد السلطات الفرنسية على النجم بحله و كان ذلك في نوفمبر 1929 اصدرت محكمة "السين" حكما يقضي بحل النجم لكن زعماءه لجؤوا الى العمل السري فأسسوا جريدة الامة 1930.[1]

كما اعلنت جريدة الامة انها جريدة تدافع عن مصالح التونسيين الجزائريين و المغاربة رغم ان السلطات الفرنسية كانت تمنع دخولها الشمال افريقيا الا ان القائمين عليها كانو يوزعونها سرا ونقل مطالب الاستقلال بواسطة هذه الوسيلة الاعلامية الى داخل الجزائر، و نتيجة لهذا النشاط الذي اظهره النجم أعاد و تأسيسه تحت اسم جديد هو " نجم شمال افريقيا المجيد"[2].

كان تأسيس حزب "نجم شمال افريقيا المجيد "" 1932 وفي شهر ماي 1933 عقد النجم مؤتمر بباريس و صادق على وثيقة تتألف من قسمين الاولى تحتوي على مطالب عاجلة و الثاني على مطالب آجلة تنص على تكوين حكومة جزائرية، وبرلمان وطني، واستقلال الجزائر، و انسحاب الجيش الفرنسي، و اعداد دستور للجزائر المستقلة، و بسبب مضايقات السلطات بنسبة للحزب فأعادا المناضلون سنة 1935 م تشكيل الحزب باسم جديد وهو الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا [3]

و يبدو ان هذه التسمية كانت متعمدة وهذا ربما للتخلص نهائيا من العلاقة التي تربط النجم بالحزب الشيوعي الفرنسي لأن النجم لم يلقى صدي واسع في الجزائر و يرجع ذلك الى انتمائه و ارتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي ومن الطبيعي جدا ان ينفرو الجزائريون من كل ما هو شيوعي وعندما ادرك مصالي الحاج " ذلك عرف بانه اصبح من الضروري فك الارتباط شيوعيين

[1] – محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 23.

[2] – ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، دار الرائد، الجزائر، ص 122، 123.

[3] – محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 23.

الفرنسيين الذين كانوا يستخدمون الجزائريين كورقة انتخابية رابحة .لأكثر وربما أن مصالي الحاج انتهى من إكتساح العلماء الاصلاحيون لساحة السياسية الجزائرية.

وهذا ما حدث معه بعد التأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1932 [1].

ويبدو ان النجم عاد الى إتباع برامجه المعتمد عام 1933 بعد إلغاء المحكمة (السين) في 03 جويلية 1935 الحكم الصادر 1929 القاضي حل النجم.[2]

ومرة أخرى حاولت السلطات الفرنسية اعتقال " مصالي الحاج" مما اضطره الى الفرار لسويسرا في 18 جانفي 1936 وهناك قام "مصالي الحاج" بنشاطات مكثفة لصالح القضية الجزائرية قدم مذكرة الى عصبة و القى أمام رئيسها كلمة قصيرة تعرض فيها الى الوضع في افريقيا عامة كما تعرف في مدينة " جنيف" المفكر الاسلامي السوري " شكيب ارسلان "* الذي سمح له بالمشاركة باسم النجم في المؤتمر الاسلامي الاوروبي و بقي هناك، جاءت الحكومة الجبهة الشعبية واصدرت عفوا على السياسيين فعاد " مصالي الحاج "الى باريس في 18 جوان 1936 ينشط في إطار قانوني ضمن نجم شمال افريقيا وهذا بعد ان اصدرت محكمة باريس في 03 جويلية 1935 م حكما[3]،يقضي بإلغاء الحكم الصادر في 1929، و القاضي بحل النجم، ومن باريس انتقل " مصالي " 20 اوت 1936 الى الجزائر العاصمة لأول مرة بعد تأسيس النجم وهذا للمشاركة في المؤتمر الاسلامي الجزائري حيث القى أثناءه خطابا حاسما أمام حشد كبير من المواطنين ، عبر عن تأييده لفكرة المؤتمر الاسلامي وحث الشعب الجزائري على مواصلة النضال وندد برنامج "بلوم

---

[1]- غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 47.

[2]- أحمد الخطيب ،**حزب الشعب الجزائري ودوره التاريخي و الوطني ونشاطه السياسي و الإجتماعي**، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 160 .

[3]- غيلاني السبتي، نفسه، ص 49.

* ولد سنة 1869 بسوريا ينتمي إلى عائلة عريقة دخل إلى الأمريكان ووقف حياته بدفاع عن القضية العربية الكبري في عصبة الأمم بجنيف وأصدر جريدة الأمة العربية ليدافع عن قضية أمته .أنظر ،مؤمن العمري، المرجع السابق، ص39.

فيوليت " الاندماجي و قرارات المؤتمر الاسلامي المطالبة اندماج، والح جهارة لأول مرة على ارض الجزائر بالاستقلال التام للجزائر[1].

انتهى الصراع السياسي بين السلطات الفرنسية و نجم شمال افريقيا بحل هذا الاخير غير ان قرار حل النجم لم يفشل عزيمة اعضاءه بمواصلة نضالهم السياسي فقرروا تأسيس " حزب الشعب الجزائري" فهل هذا الحزب هو امتداد لحزب "نجم شمال إفريقيا "؟ وهل مطالبه هي نفس المطالب التي كان يتبناها النجم ؟[2]

في 26 يناير سنة 1937 أصدرت الجبهة الشعبية قرارا بحل النجم تزعم بعض المصادر ان القرار يعود الى حادث وقع عند اجتماع عقده المؤتمر الاسلامي في 23 من نفس الشهر المذكور في مدينة الجزائر و تدخل أثناءه اعضاء من النجم فاقترحت السلطات الفرنسية في الجزائر على الحكومة حل النجم فاستجابة لهذه الاقتراح.

اما مصادر النجم فترى ان الحل كان باتفاق مع الشيوعية الذين حقدوا على النجم لأنه رفض ارسال الجزائريين الى الحرب الاهلية الاسبانية بدون تعهد من حكومة الجمهورية الاسبانية بمنح الاستقلال للريف المغربي.

اما السلطات الفرنسية فقد كان لها رأي اخر في حل النجم، فالسيد "ر.اوبو" نائب وزير الداخلية قد اتهم النجم بالوقوع تحت تأثيرات خارجية (يعني إيطاليا و المانيا) وتهم مصالي بالذات بالتخلي عن تضامنه وتعاونه مع الجبهة الشعبية.

[1]- عمارة عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962 الجزائر خاصة**، ج2، دار المعرفة، الجزائـــر، 2009، ص 209.

[2]- غيلاني السبتي، المرجع السابق ،49

ومهما كان الامر فإن مصالي قد عاد الى الجزائر في جوان 1936 و بدأ حملة من نشاط تهدف الى تقوية (حزب الشعب الجزائري)[1].

المطلب الثاني: حزب الشعب الجزائري

منذ ان انتقلت الحركة من باريس لتستقر في الجزائر رغم الاضطهاد و المحاصرة ثم الاتفاق بين اعضاء فرع الجزائر لنجم افريقيا الشمالية على تاسيس هذا الحزب[2].

ولد هذا الحزب يوم 11 مارس 1937، وكان قرار انشائه قد تم باتفاق مع اعضاء فرع الجزائر للنجم واعضاءه اللجنة المركزية بين منهم مصالي الحاج، عيماش، وراجف و موساوي رابح، وكحال محمد ارزقي، وكانت أهدافه لاتختلف في جوهرها عن اهداف النجم بعيدة المدى وهي: إنشاء حكومة وطنية و برلمان، واحترام الامة الجزائرية و احترام العربية الاسلامية، وقد شبهه بعض الكتاب عند ميلاده بالحزب الدستوري التونسي او بكتلة العمل المغربية[3].

اصبح يطلق على النجم PPA اي الحزب الشعب الجزائري او الحركة الثورية التي قادت النضال الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي حتى عام 1954 م فسأحاول تعريف هذا الحزب ؟[4]

وفي بداية تأسيس حزب الشعب الجزائر عبر عن توجهه الوحدوي ونادى بالاستقلال التام للمغرب الغربي و تجلي ذلك من خلال جريدة " الامة" التابعة له التي كتبت في احدى المجلات " ان الجزائر ليست ملحقة بفرنسا باي شعور ان لم يكن.شعور الكراهية التي بعثها في قلوبنا مئة سنة من الاستعمار و باسم الجمهورية الفرنسية يعاني30 مليون

---

[1]- ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج 3، ص 142، 143.

[2]- مناضلي ادريس، **حزب جبهة التحري الوطني fln** :عنوان الثورة و دليل نوفمبر، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2004، ص 43.

[3]- ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 144.

[4]- قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي و حزب الشعب الجزائري 1934، 1954**، دراسة مقارنة، مذكرة دكتورة، جامعة قسنطينة، 2006ـ 2007، ص 254-255.

من الكائنات البشرية عبودية منحطة، ان وطننا هو المغرب العربي و نحن مخلصون له حتى الموت و إذا كانت اردتنا في جيش الاحرار تعد معادات لفرنسا فنحن معادون لفرنسا و سنكون كذالك للابد " وبعد انتهاء الح ع 2 اصبح حزب الشعب الجزائري يدعوا الى تكوين جبهة واحدة و موحدة تونسيين و جزائريين و مغاربة للنضال ضد الجبهة الإمبريالية و تطور هذا التوجه ليصبح اكثر جذرية للمؤتمر السري الذي عقده حزب الشعب، حيث تم تقديم مشروع للعمل المسلح على المستوى المغاربي وذلك بتكوين منظمات شبه عسكرية مثل ماهي في الجزائر كمرحلة اولى ثم دمج هذه المنظمات في قيادة اركان عليا واحدة تقود العمل المسلح و تعممه في كامل المغرب العربي كمرحلة ثانية .[1]

عاد مصالي الحاج الى الجزائر في جوان 1937 و بدا حملة النشاط التي تهدف الى تقوية (حزب الشعب الجزائري)و قد ملئ الفراغ أولا بالاتفاف حول جريدة "الامة" و تدعيم جماعة (اصدقاء الامة) التي بدات توزع المناشير المعادية للجبهة الشعبية و تدعوا الى انضمام انصار النجم "المنحل"[2]

انتقل نشاط الحزب الى الجزائر في يونيو عام 1939 في نفس العام اعتقل مصالي الحاج مع خمسة من اعضاء الحزب و هم (مفدي زكريا، محمد مسطول، حسين الاحوال، ابراهيم غرافة، ابن عمر خليفة) بتهمة التشويش و اعادة تأسيس "نجم شمال افريقيا " المنحل و اودعوا جميعا في السجن بالجزائر العاصمة و في نوفمبر 1937 حكم عل مصالي ب سنتين سجن مع حرمانه من كل حقوقه المادية و المعنوية و في 1939 اطلق سراحه و في نفس السنة حلت السلطات الفرنسية حزب الشعب الجزائر و منعت جرائده من صدور مثل "الامة" "البرلمان" "الشعب" وفي اكتوبر من نفس السنة اعتقل مصالي من جديد مع عدد كبير من اعضاء الحزب منذ التاريخ لم

[1] – معمر العايب، المرجع السابق، ص 22- 24.

[2] – أبو القاسم سعدالله، المرجع السابق ،ص143.

يعمل حزب الشعب الجزائري سرا طيلة الح ع 2 حتى تأسست حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 23 اكتوبر 1946 م.[1]

اما فيما يخص اهداف حزب الشعب الجزائري فهي لا تختلف في جوهرها عن اهداف نجم شمال افريقيا، غير زعماء حزب الشعب الجزائري تفاديا للمواجهات مع الحكومة الفرنسية وتعرض حزبهم لنفس المصير الذي تلقاه نجم شمال افريقيا اختاروا ان يدخلوا المعارك الانتخابية التي تنظمها الادارة الاستعمارية و منها الانتخابات 27جوان 1937 حقق فيها الحزب نتائج ضعيفة، الظاهر ان ذلك راجع الى الضغوطات التي مارستها السلطات الفرنسية على الجزائريين و مقابل ذلك اصبح الحزب معروفا لدى شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري.

وبرجوعنا الى المصادر التي تحدثت عن نضال حزب الشعب الجزائري يمكن ان نفسر هذا الاعتراف الشعبي بنمو الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري من جهة و اقتراب الحزب من الواقع الجزائري .

من النشاطات التي قام بها حزب الشعب المظاهرت التي نظمها في14 جويلية 1937 بمناسبة عيد الثورة الفرنسية شارك فيه حوالي 25000 شخص الى جانب المظاهرت التي نظمتها الجبهة الشعبية الجزائرية بحمل لافتات كتب عليها مطالب حزب الشعب من بينها "البرلمان الجزائري، الحرية للجميع، الارض للفلاحين، مدارس عربية، احترام وتمجيد الدين الإسلامي " علما ان هذه المضاهرات قادها مصالي الحاج .

لجأت السلطات الفرنسية الى طرقها القمعية المعتادة باعتقال اعضاء حزب الشعب و على راسهم "مصالي الحاج" في 27اوت من نفس السنة بتهمة المساس بأمن و سيادة الدولة الفرنسية واعادة العمل بحزب المنحل.[2]

[1] – قدادرة الشايب، المرجع السابق، ص 229.

[2] – غيلاني الستي، المرجع السابق، ص 51.

ومن خلال تواجد "مصالي الحاج" في السجن خلفه في القيادة في باريس "راجف" "سي جيلالي" و "عمار خيضر"، لكن مصالي هو الذي يوجه نشاط حزب الشعب من السجن .[1]

وكانت سنة 1939 سنة الكوارث بالنسبة لحزب الشعب "بموت ارزقي كيحل " كما قامت الشرطة بألقاء القبض على مناضلين الناشطين في الحزب امثال "محمد خيضر" و قامت بمنع جريدة "الامة" و جريدة "البرلمان الجزائري" بدعوى انه يتعامل مع المانيا النازية وفي اكتوبر 1939 قامت الشرطة باعتقال 28 شخصية مرموقة حزب الشعب الجزائري[2].

ومن بين المبادئ الدالة على تضامن و الوحدة المشتركة التي قام عليها التيار الاستقلالي منذ 1926 و الذي ربط مبدأ الوحدة بالاستقلال التام لأقطار المغرب العربي و هو المبدأ الذي استمرت جبهة التحرير الوطني متبنية له حتى الاستقلال و عبرت عنه بوضوح من خلال بيان اول نوفمبر[3].

حيث اكدت على ضرورة ارتباط الثورة بدائرة المغرب العربي و العمل على تحقيق الاستقلال التام وحدت الشمال الافريقي "والهدف من عملنا و مقومات و جهة نظرنا الاساسية التي تهدف الى الاستقلال في اطار " الشمال الافريقي" "و يتأسف البيان على عدم تجسيد الوحدة المغاربية ضد عدو مشترك الذي ما فتئت تدعو اليه الحركات الوطنية " و مما يلاحظ في هذا الميدان اننا كنا منذ مدة طويلة اول الداعيين الى الوحدة في العالم، هذه الوحدة التي لم يسمح لها مع الاسف بلتحقق

1- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962**، ط1، دار المغرب الاسلامي، لبنان، 1997، ص 304.

2- عمار بوحوش، نفسه، ص 305.

3- أزغيدي محمد لحسن ،**مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني (1956/ 1962)**، مؤسسة الوطنية للكتـــاب، الجزائر، 1989، ص 137.

ابدا بين الاقطار الثلاثة فاكد البيان ان احداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال افريقيا[1].

فحزب الشعب قام بنشاطات تضمنت المطالبة بالاستقلال لكن في نطاق الشرعية خلاف للزعيم الذي يطالب بالاستقلال التام عن فرنسا يمكن ان نفسر ذلك بان مطالب النجم كانت على العارض الفرنسية وفي وسط قليل من المهاجرين الجزائريين تطمئن على ذلك لأنه لا يشكل خطورة بالنسبة لها على عكس " حزب الشعب" ينشط اساسا داخل الجزائر مما قد يشكل خطورة كبيرة على مستقبل استعمار الفرنسي في الجزائر بالرغم من التصريحات التي ادلى بها " مصالي الحاج " امام قاضي التحقيق و هي تصريحات خالية من اي لغة عنف او ثورة بل هي في الحقيقة عبارة عن تنازلات قدمها " حزب الشعب " ربما لكي يفلت من العقاب[2].

وفي الاخير نستخلص ان " الحزب الشعب " الجزائري الذي حل محل نجم شمال افريقيا لعب دور لا يستهان به فيما يخص النضال الوحدوي بل و جعله من الاولويات حيث اكد في برنامجه على ضرورة تكوين جبهة واحدة من تونسيين و جزائريين و مغاربة للنضال ضد جبهة الامبريالية، و مناديا بنفس المطالب و ان كانت قبل ح ع 2 في مجملها مجرد شعارات ترفعها حركات وجمعيات الوطنية كما دعت الضرورة الى ذلك فإن الوضع بعد الحرب أخذ شكلا اخر حيث نقل من مستوى الشعارات الى المستوى اكثر فعالية تجسد في هياكل أنيط لها العمل و النضال الوحدوي[3]

[1]- عبد الله مقلاتي، **البعد المغاربي للثورة و دور بلدان المغرب العربي في دعمها**، مجلة مصادر، ع14 ،الجزائر، 2006.

[2]- غيلاتي سبتي، المرجع السابق، ص 52- 53.

[3] - صبيحة بحوش، المرجع السابق، ص 95.

المطلب الثالث: حزب الدستور التونسي

في اعقاب ح ع 1 وفي ضل غياب أبرز قادة حركة الشباب التونسي اخذ الشباب التونسي بالداخل على عائقهم مهمة إعادة بناء الحركة الوطنية التونسية و تنظيمها بما ان هؤلاء الشباب لم ينحازو في هذه الحرب الى اي طرف من الاطراف، بل باتخاذ لأنفسهم موفقا حذرا تمثل في انتظار نهاية القتال الاستفادة من النصر مهما كان المحرز عليه وفي الوقت نفسه لم يغيبوا عن الساحة السياسية التونسية يتناقشون في مصير بلادهم على ضوء تطور الظروف السياسية على الساحة الدولية و عند انتهاء ح ع 1 تخلو عن موقف التحفظ ليعطوا الحركة الوطنية التونسية دفعا جديدا[1].

تأثرت الحركة الوطنية التونسية برياح التغير التي حصلت في العالم المتمثلة في دعوة الشعوب الى الاستقلال، و تقرير المصير، وكذلك تاثرت الحركة الوطنية التونسية بأهداف و مبادئ حركات التحرر العالمية ونضال الشعوب من اجل الحرية و الاستقلال الوطني، وفي ضل هذه المتغيرات بادرة مجموعة من الشباب التونسي الى تأسس حزب علقوا عليه اسم " حزب الدستوري " وكان من ابرز زعمائه الشيخ عبد العزيز الثعالبي "[2]

تولي الثعالبي رئاسة الحزب منذ تأسيس في تونس 14مارس 1920، وكان للحزب اهداف مرحلية تمثلت في المطالبة بعض الاصلاحات السياسية و الاجتماعية، و اهداف اخرى بعيدة المتمثلة في الاستقلال الكامل لتونس بإيديولوجية عربية اسلامية وفي هذا الاطار تدخل مساهمة الحزب في القضية المغاربية وكان "عبد الغريز الثعالبي " يمثل في تونس او"النخبة التونسية" الإتجاه الثوري الداعي إلى الإستقلال الكامل لتونس لكنه مع سنة 1919 اصبح يقود اتجاه "

[1] – قدادرة الشايب ،المرجع السابق، ص 97.

[2] – احمد اسماعيل راشد، **تاريخ اقطار المغرب العربي السياسي الحديث و المعاصر** (تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيـــا) ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2004، ص101.

الواقعي" العربي الاسلامي الداعي الى الاستقلال وفق مبادئ " ويلسون" و تصريحات الشخصيات الفرنسية اثناء ح ع 2 لكن سرعان ما رضخ اتجاهه بخيبة امل في مؤتمر في " فرنساي" الى التيارين الاصلاحي والمعتدل الذي سيطر على اتجاه الحزب الدستوري ومن هذه الناحية فإن تاكتيك الشيخ الثعالبي يشبه الى حد ما تكتيك الامير خالد " بالجزائر الذي طالب بالاستقلال ثم تراجع الى مطالب الاصلاح السياسي والاجتماعي للجزائريين و عندما نفي الامير خالد الى فرنسا دعا العمال المغاربة المهاجرين الى التكتل و الوحدة فبعث هناك حركة عمالية مغاربية في " الحزب الدستوري " فرتبط عدد من الجزائريين به لتحويله الى حركة مغاربية، يتاح من خلالها الى لأبناء المغرب العربي لدفع جهودهم وتضامنهم لنصرة قضيتهم ورفع الاستعمار الفرنسي المسلط عليهم ولقد ساهم الجزائريين في تأييد الحزب الدستوري سواء المقيمين في تونس او من الجزائر فكانوا من أعضاءه و شاركوا ادارته و تنبوا افكاره و دعوا له في الجزائر[1].

لم يكن الحزب الدستوري يتصدى للسياسية الاستعمارية في تونس فحسب بل كان مهتما بالدفاع عن القضايا العربية الاسلامية الاخرى، ووقف بين 1921 –1926 موقف مضاد لسياسة فرنسا التعسفية في المغرب الاقصى ضد الثوار الريفيين و كانت ثورة الريف تمثل امل من آمال التونسيين في تحقيق استقلال بلدان المغرب العربي .

لقد اجتمع الحزب الدستوري سنة 1925 على الحصار الذي ضربته انجلترا في مدينة الاسكندرية وعلى ضرب فرنسا لمدينة دمشق سنة 1926 اضافة الى ذلك فقد اسس الحزب جمعية للشبان المسلمين 1927،1928 للعمل في الاصلاح الاجتماعي و الديني و بعث روح الوحدوية الوطنية و العروبة الاسلامية[2].

---

[1]- بلقاسم محمد، المرجع السابق، ص 144- 145.

[2]- يوسف مناصرية ،**الحزب الدستوري الحر(1919– 1934)**، رسالة ماجستر في تاريخ الحديث و المعاصر، بحث غير منشور قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ،ص 289.

لقد اعلن الحزب الدستوري الحر كفاحه المسلح ضد فرنسا معتمدا على المزارعين و العمال وقد اطرها مقاومين كونتهم لجنة تحرير المغرب العربي و كانت الاضرابات و المظاهرات تزيد من تدهور الوضع بتونس نظرا لتأججها و للظروف الدولية التي كانت تمر بها فرنسا بهزيمتها في معركة "ديان بيان فو" كما اعلن حزب الدستوري الحر موافقته على اجراء مفاوضات مثل هذا الموقف نقطة خلاف اولى بين حبيب بورقيبة الذي قبل مبدا التسليم و وضع ثقته بفرنسا، و مهما تكون نوايا فرنسا في منح هذا المكسب لتونس فان هدفها كان كبح جماح المقاومة التي اشتدت وكانت تدعوا لوحدة الكفاح بالمغرب العربي و كذلك لربح متسع من الوقت استغلته فرنسا في مراوغة الوطنيين ربما كانت تخطط لتعطيل هذا المكسب لولا ان اشتدت عليها جبهة الثوار الجزائري.

رغم اشتداد معارضتهم سياسة بورقيبة و توسيع الاضرابات في المناطق الجنوبية الا ان بورقيبة تمكن من مواجهة معارضيه و ساعده في ذلك فرنسا التي تنازلت لتونس عن استقلالها التام في 20 مارس 1956 تحت ضغط الثورة الجزائرية و الخطر الذي اصبح يشكله تلاحمها مع المعارضة التونسية لتنسيق الكفاح و تمرير السلاح .[1]

لقد كانت اهداف الحزب الحر الدستوري التونسي البعيدة المدى ترمي الى تخليص البلاد التونسية من نيران الاستعباد و رفع الشعب الى مستوى الشعوب الحرة الاخرى فيتمتع بحقوقه وحرياته مثلها و بناء على ذلك فقد عمل في اتجاه هذه الغاية بجميع الوسائل النافعة له و اجتمع في وضع دستور يضمن للشعب التونسي حكمه الذاتي و يسير شؤونه بنفسه طبقا لمبادئ العدل المتبعة من الشعوب المتمدنة[2].

ان الروابط و الاتصالات التي جمعت الحركات الوطنية الثلاثة بروز مظاهر التضامن المثالية، فلم يستجد حدث في احد الاقطار حتى يكون له صداه في القطرين الاخرين وكذلك رد حزب

[1]- عبد الله مقلاتي ،**دور البلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية (1954– 1962)**، رسالة ماجستر في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة ،س ص 17- 18.

[2]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 109.

الدستوري الحر على حل الادارة الفرنسية لنجم شمال افريقيا سنة1937 وعلى اعتقال علال الفاسي ورفاقه و نفيهم خارج البلاد[1].

اعتبر الجزائريون قضية الحزب الدستوري الحر التونسي قضيتهم وانتصاره هو انتصارهم فاندفعوا في العمل فيه و دعموه بجهودهم السياسية والمالية والفكرية، و لم يكن هذا العمل مقصور على المهاجريين المستقرين بمختلف المدن التونسية بل كان منتشر ايضا بالمدن الجزائرية و الأرياف وكان الجزائريون يهدفون الى استقلال القطرين التونسي والجزائري و يذكر تقرير الحاكم العام الى المقيم العام الفرنسي بتونس في نهاية سنة 1920 ان الجزائريين كانوا ملتفين حول جمعية دينية تعمل على الدعاية للاستقلالهما على الطريق التونسي و الجزائري معا و كلهم على ثقة بان كل المستعمرات الفرنسية ستنال استقلالها عن طريق هذه الجمعية مثل ما هو الامر في مصر و ليبيا وغيرها من البلدان التي نالت استقلالها بناء على مبادئ الرئيس "ويلسون " و كان الشيخ صالح بن يحي على راس هؤلاء الجزائريين اذا كان عضوا بارزا في الحزب الدستوري التونسي استغل حرفته التجارية سنة 1920 بجمع مبلغ 130000 فرك باسم "دستور اهل تونس" و مديره الشيخ الثعالبي و وجهها للحزب .

و قد شارك في تمويل الحزب الدستوري التونسي جزائريون كثيرون ربطوا مصيرهم بمصير الحزب الدستوري التونسي و ضمنوا نشاطهم لنشاطهم و اموالهم لأمواله، و كل انتماءاتهم تدل بوضوح على اتجاههم العربي الاسلامي فكانوا كلهم من الملاكين الكبار و التجار في الجزائر و المغرب الاقصى و المعاديين لسلطة الاستعمار .[2]

[1] – عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص 48.

[2] – شايب قدادرة، المرجع السابق، ص 126– 127.

المطلب الرابع: الحزب الاستقلالي المغربي

بظهور كتلة العمل الوطني المغربية تحولت الحركة السلفية الاصلاحية في المغرب الاقصى .[1] التي ظهرت في اول عهدها كحركة بسيطة تهدف الى الرد على اصحاب الطرق و المشعوذين عملاء الاستعمار و اذنابه الذي كان يستغلهم لتخدير عقول الشعب، و أول شخصية ظهرت في هذا الميدان هي شخصية "ابي شعيب المكالى" و اهم المرحلة بلغتها السلفية هي عندما اصبح العلامة المصلح السيد" محمد بن العربي العلوي" من دعاتها و مساهما في انتشارها[2].

و الحركة الاصلاحية في المغرب الاقصى كانت متماشية مع الاصلاح الديني في الجزائر الى حركة وطنية سياسية نظرية ممزوجة بحركة الاصلاحية دينية مثل ما هو الحال في تونس بعد انشقاق الحزب الدستوري التونسي سنة 1934 بخلاف الامر في الجزائر حيث كان الاصلاح الديني يعمل وحده في الاطار الحضاري العربي الاسلامي ثم تطلع متطورا الى تجسيد هذه العاطفة محاولا ربط العلاقات مع كل من تونس و مغرب الاقصى .

غير ان التطور الاصلاحي المغربي " مراكشي" الى المجال السياسي الحزبي صاحب المفهوم الحركي القومية العربية و فكرة الوحدة المغاربية معا و لقد لاحظ احد الكتاب الفرنسيين المختص بالحركة الوطنية المراكشية " في ان الوهابية الممتدة من ابن السعود و الحركة القومية الاكثر حداثتا المستوحاة من الامير "شكيب ارسلان ".ان الجماعات الوطنية الطموحة للقيام بدور سياسي قد بدأت في هذه الفترة تستمد الانظمة "و المناهج " من

[1] – محمد بلقاسم، المرجع السابق ،ص 172.

[2] – عبد الحميد المريسي، **الحركة الوطنية المغربية**، من خلال شخصية الاستاذ علال القاسي الى يوم الاستقلال، المغرب 1978م، ص 34- 35.

المنظمات الوطنية الاكثر حيوية في كل من الجزائر و تونس لتتمكن من التحرر اكثر و تعبر عن نفسها[1].عبر حزب الإستقلال عن إرادة الأمة مطالبا بـــ:

1) إستقلال المغرب ووحدة ارضيه.

2) إقرار نظام ديموقراطي شبيه بنظام الحكم في الدول المشرق الاسلامي يضمن حق جميع عناصر المجتمع المغربي و طبقاته ثم قرر بعد ذلك بعض المبادئ لتكون اساسا للنشاط الاجتماعي و السياسي الاقتصادي و هذه المبادئ هي :

1- الاستقلال المغربي ووحدت ارضية.

2- الحريات بجميع مظاهرها.

3- اصلاح البلاد.

4- نظام ملكي دستوري.

5- التعاون الدولي[2].

وقد ظهرت بين 1926، 1930 بالمغرب اتجاهات بين وسط الشباب المغربي اتجاه يمثل الحركة الاصلاحية بمدينة "فاس " بقيادة " علال الفاسي" اتجاه ثاني يجمع حول حركة تسمى " احباب الحقيقة " التي ترأسها "احمد بالفريج"بمدينة الرباط هذا الاتجاه الاخير كان اكثر حداثة واطلاعا على الأمور السياسية و الملاحظة ان الاتجاه لم يجد الوسائل لتخطي المراحل الوصول الى مرحلة العمل النضالي مما جعل السلطات الفرنسية تشتغل على هذا الفراغ و تقوم اعلان الظهير البربري في 16 جانفي 1930[3].

---

[1]- محمد بلقاسم، المرجع السابق ،ص 172- 173.

[2]- فؤاد مصطفى، **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي**، دار القومية للطباعة، مصر، د ت ،ص 17.

[3]- محمد بلقاسم ،المرجع السابق ، ص 173.

و كأول رد فعل بدأ بتنظيم مدينة فاس بقيادة علال الفاسي و اعلنوا على تشكيل الحركة تسمى "لجنة العمل المراكشي" التي قدمت مطالبها الى السطات الفرنسية و مناهضة الظهير البربري* هذه الحركة تعود الى تأسيس حزب الاستقلال عام 1944 و تقود المغرب الى الاستقلال سنة 1956.[1]

المطلب الخامس: النضال الطلابي المشترك

منذ فجر التاريخ كان هناك احساس واحد يجمع المغاربة في مواجهة الاخطار الكبرى جعلهم يشعرون بوحدة مصيرهم و بتالي ضرورة التضامن والتعاون وقد عمق من هذا الاحساس موقفهم من المحتل الفرنسي لهذا لا غربة ان يجد ان الحركات الوطنية المغاربية ومنذ نشأتها كانت مرتبطة ببعضها البعض، بل لقد عمل ابناء المغرب العربي على انشاء هيئات مختلفة لمعدات و مواجهة الاستعمار وبعد عرضنا لنضال المغاربي ببعض الاحزاب نتعرض الى تنظيم اخر له عميق الاثر في توحيد النضال المغاربي ضد الوجود الفرنسي[2]. تمثل في " جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا " التي تأسست سنة 1927 وكان من بين اعضائها عدد من الطلبة الذين غدو زعماء المغرب العربي في مراحل ما بعد الاستقلال[3].

واستناد الى ارشيف جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين فإن تأسيسها يعود الى 18 مارس 1919 بالجزائر العاصمة وهي نتاج تلك المحاولة التي قام بها بعض الشبان الجزائريين والتونسيين

* - الظهير البربري :اهدرته سلطات الفرنسية في فكرة واحدة وهي العرف المحلي بدل الشريعة الاسلامية للقبائل ذات العوائد البربرية توسع نقود المحاكم الفرنسية فالمغرب .....)) انظر معمر العايب ،نفسه، ص 39.

[1]- معمرالعايب، المرجع السابق، ص 37- 38

[2]- مؤمن العمري ،المرجع السابق، ص 133- 134

[3]- عمار الهلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954**، لا فوميك، الجزائر، ص 154.

من أجل انشاء جبهة سياسية واحدة في المغرب العربي وقد جاءت تسميتها الاولى تحت اسم " الجمعية الودادية لتلاميذ المسلمين شمال افريقيا".[1]

إن ظهور نشاط الجمعية يعود الى مبادرة قام بها، احد شبان ويدعى "شادلي خير الله" الذي

كان عضوا في ادارة نجم شمال افريقيا وهذا في سنة 1927 بباريس وكان مقرها lusac 26 rue gay وقد اطره المناضل الدكتور " سالم بن الشاذلي " و كان الغطاء الذي وضعه كهدف لهذه الجمعية هو " تقديم المساعدات المادية للطلبة المغاربة " لكن اهدافها الحقيقية كانت سامية خالصة.

ومن هنا يمكننا القول ان جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين هي نتاج نشاط حزب "نجم شمال افريقيا" حيث قام بأنشائها بغرض لم شمل الطلبة المغاربة[2].

عقدت هذه المنظمة الطلابية المغربية عدة مؤتمرات ثقافية وسياسية وحضارية بقية خالدة في تاريخ نشاطها حيث يذكر الشيخ " السعيد الزهري" انه " اطلع على القانون هذه الجمعية فإنه هو يحتفظ بما في الجزائر من قومية و دين...".

وقد اتخذت هذه الجمعية منذ تأسيسها انطلاقا من مبادئها عدة مواقف من التجنيس و اللغة والتعليم و المرأة و كانت تعقد مؤتمراتها دوريا في احدى مدن المغرب العربي و يبدو ان جمعية العلماء قد رحبت بهذه الجمعية واعتبرتها انتصارا لمبادئها فالجمعية ابتدأت قطرية و بفضل وعي مؤسسها اصبحت مغاربية وما يثبت الدور السياسي و الايديولوجي الذي لعبته هذه المنظمة الطلابية المغربية ومحاولة تجسيدها لفكرة المغرب العربي الموحد بانها استطاعت بتاريخ 22 فيفري

[1] – مؤمن العمري ، المرجع السابق ، ص،134 .

[2] – مؤمن العمري ،المرجع السابق، ص، 135.

1937 ان تجمع في مقرها الرئيسي بباريس بحضور الامير " شكيب ارسلان" الزعماء المغاربة "حبيب بورقيبة" ممثل لتونس

و "مصالي الحاج" ممثل للجزائر و السيد "جلطي" ممثلا للمغرب و لم يكن هذا اللقاء تاريخي بمعزل عن النضال السياسي التضامني الذي خاضه الوطنين المغاربة ضد عدوهم المشترك استعمار الفرنسي خلال الفترة السابقة[1].

يقول محمد الميلي " ان مشروع وحدة المغرب العربي الذي ترجع في نشأتها الى العشرينيات قد ظهر اول ما ظهر في اوساط الطلاب الشباب من البلدان الثلاثة جمعتهم فرصة الدراسة تونس او المغرب او الجزائر او فرنسا ان احتكاك طلائع طلابية من الاقطار الثلاثة في عنفوان السيطرة الاستعمارية قد جعلهم يستخلصون العبرة من ذلك الوضع الذي كانت افاقه تبدوا محدودة ويعتبرون انه لا يمكن الخروج من نفق الاستعمار الا بصيغة العمل الوحدوي.

ان ما يؤكد ذلك مغاربية اهداف و غايات جمعية الطلبة هو ما جاء نص قانونها الاساسي الذي اكد على:

1. تمتين أواصر الاخوة و الصداقة و التعاون بين أعضائها....
2. تشجيع المناضلين في فرنسا لمزاولة دراستهم.
3. تسهيل إقامة الطلبة بفرنسا وتقديم المساعدات المالية لهم ....[2].

ان طلبة المغرب العربي اكدوا على تمسكهم بالاتجاه الوحدوي. وفاء لمبادئ النضال المشترك إذ واصلو نشاطهم بفرنسا ضمن " رابطة المغرب العربي " وقد اكدت هذه

[1] خير الدين شترة ،**الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900، 1956**، ج 1، دار البصائر للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2009، ص 568- 569.

[2] مؤمن العمري، المرجع السابق ،ص 136.

التنظيمات الجماعية تمسكهم الدائم بقضايا شعوبهم ونالت القضية الجزائرية و اتحادهم الوطني مؤازرة و دعم على المستوى المحلي الدولي من جهة اخرى لقي الطلبة الجزائريون في تونس والمغرب مساندة و تشجيع[1].

في الوقت الذي عزم فيه الطلبة الجزائريون بتونس تجديد منظمتهم الطلابية " جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين" و اعطاءها نفس جديد يتلاءم مع التطورات الخطيرة التي شهدتها الساحة السياسية في الجزائر طرحت فكرة " توحيد الشبيبة المغربية" بكل معانيها السياسية الاجتماعية و الثقافية وقد طرح هذه الفكرة " محمد العيد الجباري" وهو احد الطلاب المتخرجين من جامع الزيتونة و تحمس لها بقوة حتى نقلها من الميدان النظري البحث الى ميدان الوقع الملموس بحث تمكن في شهر ديسمبر 1936 من إنشاء منظمة طلابية مغاربية جمعت شمل طلاب اقطار المغرب الثلاثة وقد فرضت المنظمة في وقتها تحت اسم " شبيبة شمال افريقيا الموحدة[2].

ومع مطلع الخمسينيات سعى الطلاب المغاربة لإيجاد إطار وحدوي يجمع عملهم السياسي و الاجتماعي وذلك بتأسيس المنظمة الطلابية واحدة تجمع شمل طلاب المغرب العربي لكن هذه محاولة باءت بالفشل سنة 1953 وذلك بسبب ابتعاد الطلبة تونسيين عن المجموعة و تأسيس جمعية خاصة بهم اطلقوا عليها اسم الاتحاد العام للطلبة التونسيين. [3]

[1] عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي و افريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج 2، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 221.

[2] – خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 569.

[3] – عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير (1954)**، دار هومة، الجزائر ،2012، ص 134.

المبحث الثاني : نشاط الوطنيين المغاربة بعد الحرب العالمية الثانية

المطلب الأول: جبهة الدفاع عن شمال افريقيا 1944

لقد اسفرت نتائج التحولات التي واكبة الحرب الكونية الثانية اعقبها عن ظهور تصور مختلف تماما لقضية الاستعمار بالمغرب العربي حيث برز مطلب الاستقلال و الاستقلال قبل كل شيء، وهكذا لم يعد بالإمكان على مستوى تفكير و ممارسات الحركات المغاربية الحديث عن الاصلاح ولا حتى الحديث عن التدرج نحو الاستقلال، وهذا من جهة ومن جهة اخرى شكلت مرحلة ما بعد تأسيس جامعة الدول العربية "1945" حقبة تاريخية هامة بنسبة لنضال الوطني المغاربي و تجربة حركات تحريرية[1].

ويمكن القول ان سبيل تحقيق النضال السياسي الموحد في اقطار المغرب العربي خلال المرحلة لم يكن بالأمر السهل و الممكن تحقيقه اذ تطلب المزيد من المجهودات و نشاطات من اجل تحقيق ذلك فانهم تكتلوا في جبهة الدفاع الافريقية الشمالية التي تأسست 18 فيفري 1944 بالقاهرة تحت رئاسة شيخ الأزهر "محمد الاخضر حسين" وكاتبه الشيخ " الفضيل الورتلاني " وضم اعضاء من جميع اقطار المغرب العربي ومن جميع هيئات والاحزاب ووضع لهذه الجبهة قانونا أساسيا يهدف بدرجة الاولى الى استقلال هذا البلاد استقلال التام. لازيف فيه ووحدة شاملة لا نقص فيها، و ما يسجل لهذه الهيئة انها لعبة دورا هاما في تعريف في قضايا المغرب العربي وتوضيحها ونقلها الى المشرق العربي ومن خلال رعايتها المتمثلة خصوصا في صحيفة "النذير" الصادرة بالقاهرة، حيث كانت تنشر المذكرات والبيانات المساندة و المتضامنة مع قضايا المغرب العربي[2].

[1]- مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 162

[2]- الفضيل الورتلاني ،**الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، د س، ص 276.

– اهداف الجبهة و مطالبها

المادة الاولى : في اول يوم ربيع الاول 1364 هـ الموافق ل 18 فبراير 1944 م تألفت هيئة في القاهرة تسمى " جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية"

المادة الثانية: أغراض الجبهة

– السعي بطرق المشروعة لتحقيق حرية و استقلال شعوب شمال افريقيا " تونس الجزائر مراكش".

– السعي بضم هذه الشعوب الى جامعة الدول العربية .

المادة الثالثة:" دستور الجبهة (التضامن و تحرير العصبيات).

المادة الرابعة: تسعى الجبهة لتحقيق اغراضها لجميع الوسائل المشروعة انشاء الصحف و فتح اندية و ايجاد شعب لها في مصر وخارجها اذا اقتضى حال ذلك .[1]

– نشاطات الجبهة :

رغم الفترة القصيرة في عمر الجبهة فإنها كانت غنية بنشاطات النضالية التي تمثلت اساسا في تلك المذكرات و البيانات التي ارسلتها الى مختلف الهيئات و المنظمات الاقليمية و الدولية لشرح اوضاع اقطار المغرب العربي في ضل الهيمنة الاستعمارية الفرنسية ومن بينها اول بيان، اصدرته جبهة الدفاع حول مجازر 8 ماي 1945 والذي جاء تحت عنوان " الثورة الجزائرية العربية اول بيان الدفاع الافريقيا الشمالية " ومما جاء فيه .

"نشرت الصحف اليومية في صباح 13ماي1945 بيان الثورة في بلاد الجزائر العربية نقلا عن مراسل "رويتر" بباريس يقول ان جماعات مسلحة تابعة لحزب "البيان " المعروف بعدائه للفرنسين هبطت من الجبال الى مدينة سطيف بالجزائر في يوم النصر فأوقعت الاضطرابات للمدينة

[1]– عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطورالحركة الوطنيةالجزائرية** ، شركة الوطنية الجزائرية، 1931– 1945، ط1، الجزائر، 1981، ص 280.

كما ارسلت جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية الى الامين العام بجامعة الدول العربية مذكرات بشأن اعتداءت المستعمر الفرنسي التي تتعرض لها شعوب المغرب العربي و مما جاء فيه حضرة صاحب السعادة "عبد الرحمان باشا" الامين العام لجامعة الدول العربية تحية و احترام وبعد: "ترجو جبهة الدفاع عن افريقية الشمالية من سعادتكم عرض هذه المذكرة الوجيزة على مؤتمر الجامعة الموقرة ولنا كبير الامل ان تحظى من أنظاره البعيد المرمى بعناية اضافية.... "

كما يشير ايضا الى تلك المذكرة التي ارسلتها جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية الى هيئة الامم المتحدة للغرض نفسه[1].

المطلب الثاني: مكتب المغرب العربي بالقاهرة

ان الاحداث التي شهدتها منطقة المغرب العربي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية جعلت قادة الحركة الاستقلالية يقتنعون بعدم جدوى مسايرة الاستعمار الفرنسي بطرق القديمة، خاصة بعد احداث 8 ماي 1945 بالجزائر و القمع الذي شهدته قريتي " زمردين " و " بنى حسان" في 30 جوان 1946 و الحوادث التي شهدتها مدينة " مكناس " 1945. واصبح المغاربة يفكرون بجدية في ضرورت تنسيق العمل بين الحركات الاستقلالية المغاربية لتحقيق مشروع استقلال المغرب العربي ومن العوامل التي ساهمت في تحقيق هذا المشروع هو ظهور جامعة الدول العربية سنة 1945 التي كانت إطار مساعدا بتنظيم مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة ما بين 15 الى 22 فيفري 1947[2].

مباشرة بعد انتهاء اشكال مؤتمر المغرب الاسلامي و الحفلة التي اعقبته شرع ممثلو الحركات الوطنية المغاربية في تنفيذ اهم قرار توج اشغال المؤتمر و المتعلق بإنشاء " مكتب المغرب العربي" في هذا تم فتح دار لتوحيد مكاتب الحركات الوطنية المغاربية القاهرة تحت راية الهيئة الجديدة وقد قسم نظام المكتب على 03 اقسام :

[1]- مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 169- 170.

[2]- حميدة دريدي ، الجزائر و التضامن المغاربي 1926- 1962 ، مذكرة ماستر ، جامعة بسكرة ، 2012-2013.

- قسم مراكشي: يضم كل من حزب الاستقلال و حزب الاصلاح المغربيين .
- قسم التونسي : وضم الحزب الحر الدستوري الجديد .
- قسم الجزائر: وضم حزب الشعب الجزائري[1].

فقد كانت مصر قبلة العرب و معقلا لثوار المغرب العربي حيث فتحت صدرها للجزائريين و ناصرت قضيتهم فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب و تأسيس اللجان وكان اهمها تأسيس مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة وقد كانت الجزائر حاضرة في هذا المكتب من خلال حزب الشعب الجزائري الى جانب كل من تونس و المغرب و الاقصى، ذلك ان مصر رأت انه من واجبها وطني كدولة عربية ان تقدم مساعدتها لأشقائها المغاربة[2].

وقد تمثل الهدف الرئيسي للمكتب في تنسيق مجهودات الوطنيين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار عن طريق:

- العمل على توسيع نطاق الدعاية للقضية المغاربية بكل الوسائل الممكنة وذلك بتزويد الصحافة و شركات الانباء بالأخبار بالمعلومات الصحيحة عن بلاد المغرب العربي.

- توزيع منشورات مختلفة تشرح ظروف و كفاح دول المغرب العربي .

- تنظيم محاضرات عن المغرب العربي و عقد مؤتمرات وإرسال و فود الى الخارج للقيام بالدعاية الواسعة لقضية البلاد.

اما الاتجاه السياسي للمكتب فيظهر من خلال برنامج عمله، حيث نص على :

- ❖ لا يقبل الا حلا واحدا وهو الاستقلال الكامل لكل دول المغرب العربي .
- ❖ رفض الاتحاد الفرنسي رفضا تاما في اي شكل كان.

[1]- مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 177.

[2] - مريم صغير، **موافق الدول العربية من القضية الجزائرية 1954**،- 1962، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 183.

- ❖ لا يمكن مفاوضة اتحاد الحصول على الاستقلال .
- ❖ ليس مكتب المغرب العربي شيوعيا ولا فاشيا ولا اشتراكيا انه ديموقراطي[1]

اما تركيبته فكانت جد متنوعة، حيث ضمت المحامين واطباء وصحفيين وان اختلفوا في افاقهم السياسية الا انهم كانوا متحدين على المبدأ الكفاح ضد الاستعمار لذلك استغلوا جميع الفرص وجميع الوسائل الموجودة لديهم في سبيل تقدم قضيتهم ومنه النشاط الدبلوماسي، والصحافة والمنشورات .

اما عن الاعمال والنشاطات التي قام بها المكتب العربي يمكن أن يذكر منها:

- اصدر نشريات بمعدل ثلاث مرات في الاسبوع ساعدت على فضح السياسة الفرنسية في منطقة المغرب العربي و عرفت للرأي العام العربي خاصة في المشرق بحركة نضالية مستمر في المنطقة .

- شارك في الكثير من المؤتمرات العربية الدولية نذكر منها على الخصوص المؤتمر الثقافي العربي المنعقد في بيروت سنة 1947 .

- ارسل وفود الى البلدان العربية للقيام بالدعاية للقضية المغاربية و في بعض الاحيان الى منطقة المغرب العربي .

- تدويل قضية المغرب العربي عن طريق ارسال عدة برقيات الى هيئة الامم المتحدة .

- فتح فروع في بلدان عربية و غربية و منها "مكتب دمشق" الذي تأسيس عام 1946 من طرف "يوسف الرويسي".

- ترتيب عملية لجوء الامير عبد الكريم الخطابي الى القاهرة في ماي 1947 .[2]

[1]- صحيبة بخوش، المرجع السابق، ص 98.

[2]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص376.

و يقول علال الفاسي في هذا الصدد:" لم يكن اعتقال 21 عاما في جو البلاد الحارة و في دائرة الضغط الاستعماري العظيم بالذي يضعف من عزيمة بطل المغرب و صنوه الكريم بل لقد خرجا من هذا المنفي وهما اشد ما يكون عزيمة و استعداد للعمل و لقد وجدا من تجمع ممثلي الحركات الاستقلالية في المغرب العربي مشجعا على العمل على توحيد الصفوف و تنظيم الجهود، و لقد ظلت الحركات المغاربية تتطور في اطوار التنسيق و التوحيد المختلف حتى تكون مكتب المغرب العربي في التعاون على تحرير اوطانهم الثلاثة التي توحد بينها اللغة والدين و الجنس و التاريخ و الجغرافيا ووحدات المستعمر في الآمال و التحرر منه .... ولقد خطوت في تنفيذ هذه التوصيات (انشاء اللجنة تحرير المغرب العربي) خطوت اولى اثناء وجودي بباريس حيث كونا اتصال بين الاستقلال و الدستور و حزب الشعب فلما نزل البطل الريفي بالقاهرة اتجهت انظارها لتحقيق هذه التوصيات[1].

و يمكن القول ان نشاط مكتب المغرب العربي تميز بدرجة كبيرة الالتحام بفعل ارادة اعضاءه من جهة و لكونه لم يشمل في ذاته مصدرا للقوة او السلطة كما لم ينفرد بتمثيل الحركة الوطنية المغاربية و الدفاع عنها دون غيرها من جهة اخرى فهو حل جميع اقطار المغرب العربي واصبح الهدف الاساسي له تنسيق مجهودات الوطنية المغاربية في نشاطهم ضد الاستعمار[2].

المطلب الثالث: لجنة تحرير المغرب العربي

يعود الفضل في إنشاء هذه اللجنة الى المناضل و المجاهد "عبد الكريم الخطابي" الذي قاد ثورة الريف المغربي ضد الاستعمار الاسباني في شمال المغرب الاقصى، وقع اسيرا بين يدي الاستعمار الفرنسي و الاسباني ونفى بعد ذلك الى جزيرة " لارينيون" لمدة عشرين سنة .

---

[1]- علال الفاسي، **الحركة الاستقلالية في المغرب العربي**، ط 6، مؤسسة علال القاسي، دار البيضاء، المغرب، 2003، ص 407.

[2] - محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 376.

وبعد تحرير "عبد الكريم الخطابي " وعودته الى مصر كبر الأمل لدى الحركة المغاربية في ترجمة ما جاء في ميثاق مؤتمر العربي الى فعل حيث نصت الفقرة (ب) في فصل التنسيق بين الحركات الوطنية المغاربية "على تكوين لجنة دائمة من رجال الحركة الوطنية المغاربية مهمتها توحيد الخطط و تنسيق العمل لكفاح مشترك[1]

أسس الأمير عبد الكريم الخطابي لجنة تحرير المغرب العربي القاهرة سنة 1948 وأصبحت اللجنة الممثل الشرعي للمغاربية بعد أن نالت تأييد ودعم العديد من الدول العربية والاسلامية خاصة مصر[2].

و بلجوء الأمير عبد الكريم الخطابي الى القاهرة في 30 ماي 1947 تعززت مصداقية القضية المغاربية فكانت وراء ظهور " لجنة تحرير المغرب العربي" التي تكون أعضاءها من مكتب المغرب العربي هم الذين بادروا الى تأسيسها في 5 جانفي 1948 حيث أوكلت مهمة رئاستها لأمير عبد الكريم الخطابي وقد اعتمدت هذه اللجنة التي شارك في تأسيسها عدة أحزاب وطنية مغاربية كحزب الاستقلال المغرب الأقصى وحزب الشعب الجزائري من الجزائر و حزب الدستوري من تونس في نضالها التحرري من أجل استقلال أقطار المغرب العربي على المبادئ التالية:

1- كان وجود المغرب العربي بفضل الاسلام وعاش في كنف الاسلام وضمن أصول الاسلام و سيواصل مستقبلا العمل في هذا الاتجاه .

2- المغرب العربي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي و ارتباطه بالجامعة العربية أمر طبيعي و التزامي .

[1] – محمد بلقاسم، نفسه، ص 185.

[2] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 15.

3- لا يمكن متابعة اي هدف أمر سابق على الاستقلال[1] أي أنه لا غاية يسعى لها قبل الاستقلال.

4- للأحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية و الاسبانية على شرط أن تتطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أول بأول .

5- حصول قطر من الاقطار الثلاثة على استقلاله لا يسقط عن منه واجبها في مواصلة الكفاح التحرري للبقية.

حضي هذا البرنامج بالإجماع إذا صادق عليه حزب دستوري القديم و الجديد من تونس وحزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال و حزب الشوري و حزب الاصلاح الوطني ووحدة المغاربية من المغرب ومن المبادئ المذكورة سابقا نستنتج ان الحركات الوطنية بإنشائه اللجنة تحرير المغرب العربي تكون قد قطعت مرحلة هامة من مراحل الكفاح المشترك، و اجتمعت كلها حول هدف واحد داخل اللجنة واحدة ممثلة لكل الحركات كما تسجل التأكيد على الانتماء العربي الاسلامي للمغرب العربي الموحد[2]

وكخلاصة لقولنا :لقد طرحت قضية التحرر على مستوى بلدان المغرب العربي نظرا للتاريخ المشترك والى المستعمر المشترك و قوته الكبيرة فتنظم الطلبة المغربيين في جمعية ابتداءاه من سنة 1919 وذلك في الجزائر "جمعية الطلبة المسلمين بفرنسا aemna في سنة1927 بباريس .

فبدا الوطنيون في تونس و المغرب و الجزائر يتعارفون من خلال هذه التنظيمات الطلابية لكنهم تعارفوا اكثر من خلال نجم شمال افريقيا، الذي اسس في باريس سنة 1925تم انعقاد المؤتمر المغرب العربي بالقاهرة من 15الى22 فيفري 1947 فجمع ممثلي احزاب المغرب العربي وهي حزب الشعب الجزائري و حزب الدستور الجديد التونسي و رابطة الدفاع المغربية و وقع التركيز في هذا المؤتمر على فكرة الاستقلال و تقرر انشاء مكتب المغرب العربي .[3]

---

[1]- مريم الصغير، **البعد الإفريقي للقضية** ....، المرجع السابق، ص 151- 152.

[2]- صبيحة بخوش، المرجع السابق، ص 101- 102.

[3]- بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية (ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية)**، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، ص 485- 486.

الفصل الثاني

موقف دول المغاربية من الثورة

المبحث الأول: الدعم المغاربي للثورة

المطلب الأول: موقف تونس من القضية الجـــزائـــرية

المطلب الثاني: موقف المغرب من القضية الجزائرية

المطلب الثالث: موقف ليبيا من القضية الجزائرية

المبحث الثاني: أهم المؤتمرات المغاربية الداعمة للثـــورة

المطلب الأول: مؤتمر طنجة

المطلب الثاني: مؤتمـــر المهدية

المطلب الثالث: مؤتمر طرابلس

إتخذت الثورة الجزائرية من مشروع الكفاح المغاربي الموحد منطلقا لتأكيد بعدها الإديولوجي وجتهدت في تكريس ميدانا لتوحيد المعركة وضرب السياسة الفرنسية التقسيمية في حين إختارت الإدارة الفرنسية الأطراف المعتدلة التي تعينها على تجسيد سياستها فإن جبهة التحريـــر الـــوطني عولت على جيش تحرير المغرب العربي وعلى الدعم المصري في تجذير مشروعها وأدخلت منطقـــة المغرب العربي في مخاض سياسي وإديولوجي تجاوزت حدود المنطقة المغاربية وأثرت إنعكاساته على الإستقلالات القطرية. [1]

وعلى إعتبار فكرة الوحدة مسلمة وواقع حتمي لمواجهة الفكر الإستعماري المـــبني علـــى التفرقة و التجزئة و الهيمنة الشاملة وعلى لرغم من إستقلال بعض الأقطار المغاربية وهي كل من" ليبيا " سنة 1951م وتونس و المغرب الأقصي سنة 1956م إلا أن هذا الإستقلال بقي ناقصـــا وغير كامل على إعتبار أن الجزائر بقية تعاني من ويلات الإستعمار الفرنســـي لـــذا كـــان مـــن الضروري دعم ثورة الشعب الجزائري وقضيته العادلة ماديا ومعنويا من طرف أشقائه من المغرب العربي وهذا ما أثر سلبا على علاقة الدول الغربية الثلاثة مع فرنسا وحلفاءها .[2]

أرسلت لجنة تحرير المغرب وفدا إلى بلدان المغرب لدراست مدى إستعداد الأحزاب لخوض معركة التحرر في الجزائر لقي هذا الوفد تشجيعا من "محمد بوضياف " في أفريل 1954م

وفي جويلية 1955م عقد في "تطوان" في المغرب إجتماعا ضم ممثلي جيش التحرير الوطني "محمد بوضياف، أحمد بن بلة، طيب الثعالبي، " وممثلي جيش التحرير المغاربي على رأسهم " عبد الكريم الخطابي " تقرر في هذا الإجتماع تأسيس لجنة تنسيق جيش التحرير المغاربي وذلك بهدف تنسيق العمليات بين الجزائر من خلال المنطقة الخامسة والمغرب .

[1]- عبد الله مقلاتي، العلاقات .... ، المرجع السابق، ص 57.

[2]- محمد بن مبارك الميلي، **المغرب العربي بين حسابات الدول و مطاعم الشعوب**، ط2، دار الكلمة، لبنان، 1983، ص 83.

وفي يناير من سنة 1956م عقد في القاهرة إجتماع أخر ضم" أحمد بن بلة ممثل الثـــورة الجزائرية و " عبد لكريم الخطابي " قائد جيش تحرير المغرب و"الطاهر الأسود" ممثل جيش التحرير التونسي وحضر هذا الإجتماع" فتحي الديب كمبعوث من طرف" جمال عبد الناصر

ويرى"الديب" ماتقرر في هذا الإجتماع إحداث قيادة مشتركة للكفاح التحرري ورفـــض التفاوض الإنفرادي .[1]

المبحث الأول: الدعم المغاربي للثورة الجزائرية

المطلب الأول: موقف تونس من القضية الجزائرية

تشكل تونس وضع خاص بنسبة للقضية الجزائرية وثورتها التحريرية نظرا للإشتراك الثنائي في العديد من القضايا ذات المصير المشترك هذا إلى جانب كون تونس كانت من المناطق الأساسية لتمركز الجزائريين الهاربين من السياسة السلطوية للإستعمار الفرنسي خلال القرن 19م إلى غاية القرن 20م وهذا الوضع المميز أثر على تونس مباشرة خاصة بعد إندلاع الثورة الجزائريـــة الـــتي إنتشر صداها في ربوع الأراضي التونسية وتجاوب معها الشعب التونسي بما في ذالك الجرائـــريين المقيمون بتونس خاصة طلبة العلم في الزيتونة .[2]

وجد النظام التونسي نفسه منذ بداية الإستقلال واقعا بين ضرورة التضامن المغاربي وإتفاقية التعاون الفرنسية التونسية و لم يكن بمقدوره الحياد وفك إرتباطه باالمشكلة الجزائرية خاصة أمـــام إمتداد الحرب إلى تونس وإنتهاك السياسة التونسية من قبل طرفي التراع .[3]

---

[1]– بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954، معاملها الاساسية**، دار النعمـــان للنشـــر و التوزيـــع، 2012، ص 486 – 487

[2] – مريم صغير،**البعد الافريقي**.....، المرجع السابق، ص 55.

[3]- عبد الله مقلاتي، **العلاقات** .....، المرجع السابق، ص 3.

أ): **الدعم المعنوي**

في الواقع لا يمكن الحديث عن دعم تونسي واضح للثورة الجزائرية في الفترة الواقعة ما بـــين سنتي 1954 م 1956م لأن تونس في هذه الفترة كانت تحت سلطة الحماية الفرنسية

وهي الأخرى فاقد لسيادتها الوطنية مثل الجزائر، أما مايمكن الحديث عنه فعـــلا في هـــذه المرحلة هو الشعور الشعبي العام بوحدة المصير الذى كان قائما ليس بين تونس و الجزائر فحسب بل بين جميع أبناء المغرب العربي بعتبارهم كانوا جميعهم تحت نيران إستعمار واحد إن التضـــامن التونسي مع الجزائر يمكننا تقسيمه إلى قسمين رئيسيين قسم يتعلق بتضامن والكفاح المشترك ويمتد ما بين 1954م إلى 1956م أما القسم الثاني فيبدء مع نيل تونس إستقلالها وإستمر إلى غايـــة إستقلال الجزائر في حربها ضد فرنسا 1962م ويمكن تسميته أو وصفه بتضامن الأخوي الـــذي تجسد عمليا في مظاهر الدعم و المساندة التي تلقاها الجزائريين من طرف أشقائهم التونسيين وكان ذالك التضامن شعبا وحكومة .[1]

لعب الفكرون التونسيون دورا بارزا بنسبة لثورة الجزائرية من خلال كتابـــاتهم المدعمـــة والمناصرة للثورة الجزائرية في شتي الصحف و الجرائد التى كانت سلاحا فتاكا يخيف العدو وهـــذا ما عمدت إليه هذه الفئة المتنورة فمجلة "الفكر التونسي" كانت من أهم المجلات الإعلامية الـــتي خدمت الثورة الجزائرية وإحتضنتها منذ إندلاعها .[2]

[1]- مصطفى نويصر و اخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، سلسلة المشاريع الوطنية، الجزائر، 2007، ص 54.

[2]- مريم صغير،**البعد الافريقي**...، المرجع السابق، ص 57 – 58.

كما عملت الصحافة التونسية علي نشر خبر الثورة لتزويد المهاجرين قوة وصلابة في دعم ثورتهم ومن جهة أخر إشعار التونسيين بلمهمة الصعبة التي تنتظرهم في دعم إخوانهم جزائريين و الوقوف معهم في الضراء .[1]

كما أن هذا الدعم الصحفي فتح مجالا واسعا أمام الشعراء التونسيين الذين إهتموا بكفـــاح الشعب الجزائري وراحو ينضمون القصائد الملتهبة ثورة وحماسة و بتالي أثروا على الشرائح الشبانية داخل تونس خاصة الشباب الجزائري الوافد إلى تونس لطلب العلم ومن جهة أخري فتحت تونس أبوابها للشعراء الذين راحو بدورهم ينشرون قصائدهم الثورية في الصحف و المجـــلات طـــارقين أخطر باب وهو باب الإعلام خلال الفترة الإستعمارية .

كما عملت الصحافة التونسية على نشر جرائد منها" جريدة العمـــل" الصـــادرة باللغـــة الفرنسية إلى "جريدة المقاومة ".

بالإضافة إلى ذلك فقد تضامن التونسيين مع أشقائهم الجزائريين من خلال قيام العديـــد من العائلات التونسية بإستضافة عائلات جزائرية بأكملها كما تجسد هذا التضامن أيضا في مد يد العون إلى كافة الجزائريين الذين لجؤا إلى الأراضي التونسية. [2]

لقد قبل التروح و الهجرة القيصرية بترحييب تونسي عفوي منذ سنة 1955م فستقروا

بلمدن الحدودية التونسية بل إن بعضهم وصل أحيانا إلى المناطق الداخلية بتونس ليســـتقروا بها.[3]

---

[1]- عبد الله مقلاتي، **دور** .....، المرجع السابق، ص 83.

[2]– مريم صغير، **موقف** .....، المرجع السابق، ص ص، 79–80 .

[3] –صالح عسول، **اللاجئون بتونس و دورهم في الثورة (1956– 1962)**، رسالة ماجيستر، جامعة باتنة، الجزائـــر، 2009، ص 89.

ب_: الدعم العسكري

فيما يخص الدعم العسكري التونسي للثورة الجزائرية فقد صرح المقـــاوم "عبـــد الوهـــاب السندي " بأنه خلال إندلاع الثورة التونسية صدرة أوامر من ديوان السياسي للحزب الدستوري سنة 1957م إلى المقاومين التونسيين للدخول إلى الجزائر ولدعوة الجزائريين للثـــورة، وطلـــب المساعدة منهم وقد دخلت أنذاك أربع فرق من المقاومة المسلحة التونسية إلى الشرق الجزائري من بينهم "فرقة بوزيان " التي توجهة إلى الجبهة الشرقية وعقدت إجتماعـــات بـــالجزائريين وطلبـــة مساعدتهم بتقديم الأسلحة و الأموال وبقوا لمدة شهر ثم دخلوا إلى جبهة "النمامشة " "وبئر العاتر" وبقوا فيها أشهر ثم عادو وقد تطوع أربعة جزائريين في المقاومة التونسية وتحصلوا على الأســـلحة والأموال .[1]

ومنذ إندلاع الثورة الجزائرية لم تجعل تونس فرقا بين ترابهـــا و التـــراب الجزائـــري فلجـــأ الجزائريين الذين إضطهدهم الإستعمار في سنة 1957م إلى تونس وأنشأو قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية وذالك بهدف تأمين وصول الأسلحة و الرجال إلى الثـــورة في 22 جانفي 1957م، إنتقل كل من "الأمين دباغين "" وتوفيق المدني " من ليبيا إلى تونس لمقابلة الدكتور "صادق لمقدم" و "الطيب سليم " وأمضو إتفاقية معهم نصت على تعهد تونس على نقل الأسلحة الجزائرية التي تردها من الحدود إلى ممثلي ج.ت.و .[2]

كانت الثورة الجزائرية في حاجة إلى الأسلحة لمواصلت نضالها لهـــذا إســـتعان الجزائـــريين بإخوانهم التونسيين لمنحهم وتسليمهم الأسلحة التي في حوزتهم ولإدخال الأسلحة القادمة من مصر وأروبا إلى الجزائر عبر الأراضي التونسية برا وبحرا وجوا وقد تعاون التونسيين مع الثوار الجزائريين

[1] – حبيب حسن اللولب، **التونسون و الثورة الجزائرية**، ج 2، ط 1، دار السبيل للنشر، 2009، ص 79 – 80.

[2] – وهيبة السعيدي، **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954– 1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 77-78.

لتهريبها إلى الجزائر عبر الجبال بقوافل الإبل والأحمرة وسيارات الإدارة الجيش التونسي والحـــرس الوطني و الزوارق والسفن والطائرات.

والملاحظ أن قبل إستقلال البلاد التونسية كان " اليوسفيون " والثوار التونسيين يشـــرفون على إدخال الأسلحة وبعد سنة 1957م أصبحت الدولة التونسية هي التي تشرف عليها .

وصرح المقاوم "عبد الوهاب السندي " بأنه تم تسليم الأسلحة الـــتي كانـــت في حـــوزة المقاوميين التونسيين بعد الإستقلال إلى الثوار الجزائريين .[1]

إنطلقت أول قافلة تسليح من طرابلس مع نهاية ماي 1955م معتمـــدا في ذالـــك علـــى شاحنات نقل حديثة من نوع "بيدفورد" ذات حمولة 8 أطنان تمثلت الأسلحة في:

_ البنادق ذات 10 طلقات.

_ أسلحة رشاشة من نوع ستارن .

_ القنابل اليدوية ومدافع الهاون .وكانت تمر عبر الجنوب للأنه كان مؤمن من طرف عناصر المقاومة التونسية .[2]

إن تهريب الأسلحة عبر البحر تنطلق من مناء" طرابلس الغرب " حيث تقلـــع المراكـــب و السفن والزوارق لتنقل شحنتها السرية من الأسلحة وتتزلها في بعض السواحل المجهولة في الـــبلاد الجزائرية التونسية، أما عن طريق البر فاتنطلق القوافل من" طرابلس" إلى "نـــالوت " ومنـــها إلى "غدامس " ويتم إختيار ساعة معينة لإجتياز الحدود التونسية بواسطة القوافل الصحراوية حيـــث تجتاز الحدود ليلا وتجد الحماية الأمنية في "مدنين "و " بن قردان" لأن هناك مجموعـــات نظمـــت

[1] – حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 21.

[2] – الطاهر الجبلي، **الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية**، (1954– 1962)، دار الامة، 2012، ص 234.

الأمن التام ثم يتم تغيير المهربين إذ يستلم شخص أخر البضاعة و يسلك بلقافلة طريق جديد ليصل إلى "الرديف " و"نقرين " وهناك تشحن بكميات صغيرة حتى قفصة " و الباقي يتم إرساله عـــبر طرق أخر حتى تونس .[1]

وكانت هذه الأسلحة المتحصل عليها تأتي إما عن طريق الشراء بأموال الثورة أو عن طريق العطاء من طرف البلدان الشقيقة و الصديقة فكانت البواخر تـــترل حمولتـــها في الإســـكندرية وطرابلس وتونس، كما قامت تونس بإنشاء الوحدة الجمركية نتيجة تزايد حجم البضائع الواردة إلى مناء تونس وكذالك لإضفاء السرية على هذه الواردات وعلى سبيل المثال تناولت هذه الوحدة خلال سنتي 1961و-1962. ما لا يقل عن 200 ألف طن مـــن البضـــائع لأن الوحـــدة إستخرجت من مناء تونس 150 ألف طن قادمة من كل البلدان. [2]

لقد كانت تونس تمثل البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة و المؤونة الحربيـــة إليها و لقد أكد العديد من المجاهدين اللذين إلتقيناهم أن الحدود التونسية الجزائرية كانت من أهم معابر المجاهديين ونقل الأسلحة القادمة من ليبيا ومصر الشقيقتين حيث إرتكـــزت الـــدعم المادي للحكومة التونسية على فتح حدودها لثورة الجزائرية إلى جانب مراكز تجميع السلاح .[3]

ج_: الدعم السياسي

لقد أعلن الشعب التونسي على تضامنه مع الشعب الجزائري في أكثر من موقف وأعلن عن إستعداده الكامل لمساندت الجزائر في الحصول على إستقلالها.[4]

---

[1]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 28- 29.

[2]- عبد الرحمان بن عطية، **التسليح و المواصلات اثناء الثورة، (1956– 1962)** وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001، ص 201.

[3]- مريم الصغير،**البعد الافريقي**.....، المرجع السابق، ص 78.

[4]- مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 233.

كما نلمس ذالك في الحكومة التونسية من خلال تصريحات رئيس الحكومة التونسية "الحبيب بورقيبة " في إجتماع القيروان في 30 أكتوبر 1955م قال فيه:

" إن إخواننا الجزائريين نعينهم بلا شك عندما نواصل تجربتنا بصدق وإخلاص .. ونعينـــهم على التغلب على غلاة الإستعمار إلى أن يفرض على الحكومة الفرنسية حلا وسط مثلما حـــدث بتونس..." .[1] ولا شك أن الدارس للعلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة يجد أنها حظت بمكانة هامة لدى التونسيين من حيث الإهتمام السياسي و الإجتماعي ... منذ إندلاع الثورة إعتمـــدت على الواجهة التونسية كمنطقة لتزود بالأسلحة وتركيز القواعد الخلفية .[2]

إن الإستقلال القطري يفرض بذل مجهود للإهتمامات الوطنية وتركيز المؤسسات السياســـية وفي الحالة التونسية كان الإرتباط بالقضية الجزائرية يفرض حضور القوى ويخلف تبعات خطـــيرة على إستقرار النظام البورقيبي الناشئ، فكيف تعامل النظام التونسي مع ذالك ؟ وماهي الدوافع التي إضطرت الجبهة للتعامل مع هذا النظام بعد أن كانت تحالف خصومه "اليوسفيين " .

في مؤتمر الحزب الدستوري 1955م أكد الحبيب بورقيبة دعمه للقضـــية الجزائريـــة وردد بستمرار على عزمه في تجسيد إتحاد المغرب العربي بقوله "....فستقلال تونس يظل دون معنى حتى لو إكتمل رسميا وإذا شقيقتها تحت كابوس القهر والذل ...." ورأى أن التجربة التونسية مهدت للحل السلمي الناجح .

قرر بعض مسؤولي الجبهة جس نبض موقفه فبدأ" محمد لبجاوي " يتتبع سياسته فبـــادر إلى إجتماع في باريس 1955م رفقة "أحمد بن طالب " وحضر "بورقيبة" مع" الباهي".....فعرض" لبجاوي" على "بورقيبة" وجهة نظر الجبهة من الكفاح المسلح و العلاقـــات المغاربيـــة و أكـــد

[1]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 22.

[2]– محمد الشطيبي، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان ثورة التحرير، 1954– 1962**، رسالة الماجستر، جامعة قسنطينة، 2008، ص 90.

"بورقيبة " أنه ما يحصل في أحد البلدان الثلاثة سرعان ما يؤثر على الاخرين و أن الإستقلال الذاتي ليس خطأ بل هو خطوة مهمة للإستقلال التام .[1]

وفي 22 أكتوبر1956م عندما تعرض زعماء الجبهة إلى عملية الإختطاف ردت الحكومة التونسية بستدعاء سفيرها من باريس وطالبة بإطلاق سراح زعماء الثورة الجزائرية وعبر

الرئيس التونسي إن هذه العملية تنعكس بسلب على العلاقات بين حكومات المغرب العربي و فرنسا .[2]

فكانت تلك العملية نفسها عامل جديد من عوامل تحقيق وحدة الشمال الإفريقي بصـــورة قد يكون من المحتمل أن لاتتم لو جرى مؤتمر تونس كما كان منتظرا إذ كانت تلك المحنة عبـــارة عن ضربة من الخيانة الخلقية والسياسية سددت لا إلى الجزائر فحسب بل إلى المغرب وتـــونس في وقت واحد وكانت كذالك إشارة إنذارإلى كل من تونس و المغرب بان إستقلالهم يتعرض في كل لحظة وفي كل مناسبة إلى لخطر الطيش الفرنسي .[3]

كما إستغلت تونس الإنشقاق الذي عقب مؤتمر الصومام الضغط على الجزائريين وذالك تم إرسال وفد بقيادت "الأمين دباغين " في 5 ديسمبر 1956م لإقناع القيادة التونسية بوجـــوب التعامل مع القيادة التي كان يقوم بها "محساس " ويبدو أن الأمر لم يستقر بشكل طبيعي ممـــا أدى "بتوفيق المدني" مرفوقا بأعضاء الوفد الأخريين إلى القيام بجهود حثيثة مع السفير التونسي بالقاهرة "صادق لمقدم "والتي توجت بحصول تغيرات في الحكومة التونسية تجاه ممثلي الثورة .[4]

---

[1] – عبد الله مقلاتي، **العلاقات** .....، المرجع السابق، ص 193 – 194.

[2] – مريم صغير، **البعد الافريقي**، .....، المرجع السابق، ص 61.

[3] – وزارة المجاهدين، **جريدة المقاومة الجزائرية**، المغرب العربي حقيقة تدخل الواقع "كتاب البعث – صوت الجزائر"، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث، ط 3، ع 4، الجزائر، 2012،ص 31

[4] – احمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج 3، عالم المعرفة، 2010، ص 336.

دعا حزب الدستور التونسي الحر إلى إضراب عام في 30جانفي 1957م تضـــامنا مـــع الشعب الجزائري ودعما من أجل نصرة قضيته العادلة وكانت الإستجابة الشعبية للنـــداء كـــبيرة جدا.[1]

ومما أكد الحضور السياسي للجبهة في تونس بعد إلتحاق لجنة التنسيق و التنفيذ في مـــاي 1957م وإتصالها بالمسؤوليين التونسيين لتثمين فعالية الدعم التونسي لنشاطات الجبهة السياسية والتعبوية و الإجتماعية وركز أول إجتماع لها بتونس علـــى تنظـــيم الثـــورة بهـــدف القاعـــدة الإستراتيجية .[2]

ولقد تبين من خلال تتبع العلاقات الجزائرية التونسية في مرحلة ولادة السلطة التونسية أن الثورة الجزائرية لها حضورها السياسي وأثارت مصاعب لسلطات تبحث عن الإعتراف بشرعيتها وإحترام سيادتها وكان عليها أن تتحمل تبعات الحرب الجزائرية إلى أن تنظم شؤون الثورة في هذه القاعدة الإستراتيجية وتوجد حلول للمشكلة الجزائرية المستعصية .[3]

– رد فعل السلطات الفرنسية :

نتيجة لإشتداد هجمات جيش التحرير الوطني الجزائري ضد العـــدو الفرنســـي وتصـــاعد العمليات العسكرية في القاعدة الشرقية على الحدود التونسية فقد لجأت السلطات الإستعمارية إلى إستهداف قرية "ساقية سيدي يوسف " التونسية بالقنابل في 8 فيفري 1958م وســـتمر هـــذا القصف ساعة وأعقبها بيان فرنسي يقول القذف كان مجرد رد فعل، وكان هذا الإعتداء ضـــد

[1] – مريم الصغير، **البعد الافريقي** .....، المرجع السابق، ص 66.

[2] – محمد شطيبي، المرجع السابق، ص 95.

[3] – عبد الله مقلاتي، **العلاقات**.... ، المرجع السابق، ص 202 -203.

المدنيين والأطفال في كراسي الدراسة والذي أرادته فرنسا من وراء ذالك قطع الروابط النضالية بين الشعبين الشقيقين تونس والجزائر .[1]

المطلب الثاني: موقف المغرب من القضية الجزائرية

أ)- الدعم المعنوي :

لقد كان المغرب الأقصى من دول المغرب العربي الذي وصله صدى الثورة الجزائرية لعدت إعتبارات تاريخية أولا لقرب المسافة بين المغرب و الجزائر إلى جانب التاريخ المشترك من لغة ودين وعادات وتقاليد التي تجمع بين الشعبين الشقيقين وبتالي أثر إندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي الذي راحا حكومة وشعبا يتضامن مع الشعب الجزائري وقد تجلى ذالك في مطالبة ممثـــل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة عام 1955م السيد"أحمد بلفريخ* " بوضع حد وبسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري و الكف فورا على إراقة دماء هذا الشـــعب الـــذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه كما أكد موقف المغرب حكومة وشعبا الرافض للطرح الفرنســـي القائل أن الجزائر جزء لا يتجزء من فرنسا معتبرا ذالك ضربا من الخيال لا يسعها إلا أن تنهار أمام حقيقة القضية الجزائرية وثورة الشعب الجزائري .[2]

إن ضغط السلطة المستمر على السلطة الإستعمارية ما بين 1954م إلى 1956م وضـــغط الحركة الوطنية المغربية وضربات المقاومة المغربية الباسلة دفع بهذه الأخيرة إلى أن تسارع باالإعترف باستقلالها كي تتفرغ كليا إلى الجزائر وذلك

---

[1]- عمار قليل، **ملحمةالجزائر الجديدة**، ج2، ط 1، دار البحث، الجزائر، 1991، ص 75- 76.

*- احمد بلفريج : ولد عام 1908 بالرباط يلقى تعليمه بمسقط رأسه التحق بباريس ابن حضر ليسانس في التاريخ أتم الدراسات العليا في العلوم السياسية، شاركه في تاسيس جمعية الطلبة المسلمينن لشمال إفريقيا كما اسس مجلة المغرب وشاركه في مجلة العمل المركاشي انظر معمر العايب، ص 38 -

[2] - مريم الصغير، **موقف** .....، المرجع السابق، ص 155- 156.

عام 1956م لكن الإستقلال القطري للمغرب الشقيق كان وراء بعث السياسة الفرنسية الجديدة في هذا البلد الذي وجد نفسه أمام أمرين إثنين إما الدخول في نطاق التعامل مع فرنسا والإلتزام به وإما مساندة ودعم القضية الجزائرية والتضامن معها طبقا لما نصت عليه مواثيق الحركات الوطنية المغاربية ومطالبة شعوب المغرب العربي فكان الأمر الثاني هو الذي إختاره الشعب المغربي بزعامة الراحل "محمد الخامس" .[1]

لقد لعب الضغط الجماهيري الدور الأساسي في التأثير على الحكومة لإتخاذ هذا الموقف كما كان للملك" محمد الخامس" دور خاص ومتميز في التفاعل مع القضية الجزائرية بسبب أساسي وهو التجربة المريرة التي عاشها شخصيا من طرف الإستعمار الفرنسي بما فيها خلعه من العرش ونفيه في 20 ماي 1953م ذكر في حديثه بأنه " ملك صالح ....آثر بالعرش والملك على الخضوع للتهديد و لإستعانة بتسليم للخيانة ...." بعد عودته إلى العرش أكد الملك "محمد الخامس " موقفه الإيجابي تجاه حرب التحرير الجزائرية، وأثناء إستقباله للوفد الجزائري في 18 ماي 1959م برئاسة "كريم بلقاسم أكد الملك على مساندته المطلقة للقضية الجزائرية ونتهت هذه الزيارة بإصدار بيان مشترك تضمن ما يلي : إن جلالة الملك أكد أن الجزائر ماتزال في محور مشاغله وأن الشعب المغربي متضامن مع الشعب الجزائري وأنه يسانده في كفاحه من أجل الحرية وهي شرط الأساسي لوحدة المغرب العربي.[2]

إن مظاهر التضامن الشعبي المعنوي كان يتكرر بستمرار طوال السنة ويعبر عن نفسه في تأييد الأخوي و التضامن مما زاد من تلاحم فكرة وحدة المغرب العربي، فكانت الجماهير الشعبية تطالب بتعزيز المؤازرة السياسية و العسكرية لتعجيل بستقلال الجزائر وأكدت النخب و الأحزاب السياسية على مدى الحاجة إلى التضامن بين شعوب المغرب العربي الكبير كسبيل لإستعمال تحرير

[1] – مريم صغير،**موقف**...، المرجع السابق، ص 09- 10.

[2] – اسماعيل دبش، **لسياسة العربية و المواقف الدولية، اتجاه الثورة الجزائرية 1954–1962** دار هومة، الجزائر، 2000، ص104-105.

أقطارها وتوحيدها وقد صرح أحد ممثلي جيش التحرير المغربي بمحضر الملك "محمد الخامس " إن الشعب المغربي سيقوم برد فعل عنيف إذا إستمرت فرنسا في حرب الإبادة في الجزائـــر وكانـــت ج.ت.و تدرك مدى تجاوب الشعب المغربي مع الثورة وإستعداده للتضحية من أجـــل نصـــرتها فأكدت على وجوب إستثمار هذا التضامن لصالح دعم الكفاح التحرري وتمتين وحدة شـــعوب المغرب[1].

وما نلاحظه عن المواقف التضامنية لحزب الإستقلال بعد الفشل السياسي في تحقيق وحـــدة المغرب العربي على الرغم من أن التضامن الشعبي والشعور بوحدة المغرب العربي ظل قويـــا وقـــد كانت التيارات المختلفة التي تنحر وحدة الحزب داخليا وظهور خلافات سياســـية مـــع ج.ت.و تسبب في الفتور إلا أن الجناح المنشق عن الحزب بزعامة "بن بركة" سوف يعيد النظر في قضـــية التضامن مع الثورة، وبما أن التضامن الشعبي المغربي مع الجزائر كان تلقائيا غير محدود فقد أكد حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية على تفعيل التضامن الحقيقي مع الجزائر .[2]

ب)– الدعم العسكري :

أما فيما يخص الدعم العسكري فقد كان المغرب بنسبة للثورة الجزائرية القاعـــدة الخلفيـــة للتموين بالأسلحة و الذخيرة و الأدوية بالإضافة إلى صناعة الأسلحة الخفيفة لأن التيار الثوري في المغرب يرى بأنه ملتزم بالإتفاق المبرم بين جيش التحرير المغربي و ج.ت.و الجزائريـــة لمواصـــلت الكفاح المشترك ضد الإستعمار الفرنسي حتى إستقلال جميع أقطار المغرب العربي لأن إســـتقلال المغرب العربي في نظرهم يبقى ناقصا أيضا ما لم تحصل الجزائر على إستقلالها التام، لهذا تجد هـــذا التيار لم يكف عن الإغتيالات وتصفية الحسابات في صفوف الفرنسيين سواء منـــهم الجنـــود أو المستوطنون الأربيون المقيمون في المغرب .[3]

---

[1]– عبد الله مقلاتي،**دور المغرب** ....، المرجع السابق، ص 155.

[2]– عامر رخيلة، **الثورة الجزائرية و المغرب العربي**، مجلة المصادر، ع1، الجزائر، 1999، ص 147.

[3] – غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 128.

ففي منشور لج .ت. وأعلن كل من المغرب والجزائر عن أهدافهما:

1) الكفاح حتى النهاية في سبيل الإستقلال التام لأقطار المغرب العربي

2)عدم التقدم في أي إتفاقية عقدت أو تعقد مستقبلا ولا تحقق الهدف الأول بالكامل .

3) إعتبار أن كل مواطن منادي خلاف ماذكر خارج على ما أجمعـــت عليـــه الـــبلاد و الحركات الوطنية الفدائية وأن مثل هؤلاء لايمثلون إلا أنفسهم وكفى مـــا قاســـته الـــبلاد مـــن مفاسد.[1]

إمتدت الثورة الجزائرية بعمقها الشعبي إلى كامل الشمال الإفريقي وكان لها

دور بارز على تطور الأحداث بالمنطقة عمقت من قوة التضامن الشعبي وأتاحت إمكانيـــة إلتحام الكفاح المسلح ضد الإستعمار المشترك فقد نسقت ج.ت.و العمل العسكري مع المقاومـــة المغربية وأستفادت من تعاونها في دعم القدرات العسكري في المنطقة الغربية للجزائر التي كانـــت تشكوا من قلة السلاح .

وفي بداية الثورة لم تشهد المنطقة الغربية نشاطا معتبرا لجيش التحرير الوطني وإذا كانت قوة المنطقة الخامسة تخضع لرقابة فرنسية مشددة وفي حاجة ماسة إلى السلاح و التزويد بالمؤونة وهذا ما يفسر لجوء الثوار الجزائريين إلى الحدود الجزائرية المغربية وبداية نشاطهم .

إنتقل "محمد بوضياف " من القاهرة إلى المغرب وأقامة شبكة إتصالات مع شـــبكة تهريـــب الأسلحة بالريف المغربي ومع المقاومة المغربية و لم يلتقي قائد المنطقة الخامسة "بن مهيـــدي " إلا في مارس 1955م "بملوية " فأبلغه بقرب وصول دفعات السلاح المصرية و لعل الأهم تحقق ســـنة 1955م هو مبادرة الوفد الخارجي لج.ت.و وقيادة حزب المغربي في القاهرة لتجســـيد الكفـــاح الموحد الذي نادت به لجنة تحرير المغرب العربي .[2]

---

[1]– حميدة دريدي ، المرجع السابق ، ص83 .

[2]– عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي و افريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج 1، ط 1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 384-385 .

وعندما سأل "أحمد بن بلة " من طرف" أحمد منصور " عن علاقته بامحمد الخامس قـــال : "أول مرة إلتقيت فيه بامحمد الخامس كان اليوم الذي قمنا فيه بالعمل المشترك الخـــاص بـــالجيش حيث كون جيشا خاص في المنطقة الريفية وهذا الجيش كان يهاجم الفرنسيين في المناطق الريفيـــة المغربية .[1]

كانت معظم الأسلحة الموجود في المغرب تستقبلها موانئها سواء أتت من أوروبا أو مـــن مصر، لتغطية الفشل الذي عرفه الطريق البري و المتمثل في تلك الحدود الإصطناعية المتجسدة في الأسلاك الشائكة و المكهربة، بالإضافة إلى حراسة الحدود فقد سمحت السلطات المغربية بستعمال شواطئها في إستقبال الإمدادات التي كانت في حاجة إليها وقد كان لجيش التحرير الوطني قاعدة بالساحل الغربي للمغرب "قاعدة الناطور " تدرب فيها من سمو "برجال الضفادع البشـــرية " وتم نقل الأسلحة بين 50 إلى 100 قطعة في قوارب صغيرة إلى التراب الوطني عن طريق الســـواحل مثل ساحل الغزوات وتقوم القاعدة بهذه المهمة مرتين في الأسبوع و لم تكتشفها السلطات الفرنسية فعوضت ضعف التمرير الذي عرفه البر وكانت عمليات النقل تتم بسرية تامة حتى عن الحكومة المغربية التي لم تكن الجبهة تعلمها بوصول الشاحنات السرية و لم تكتشف تلك القواعـــد إلا في أوائل عام 1962م .[2]

وفي جويلية 1955م عقد في" تطوان " إجتماعا ضم ممثلي جيش التحرير الوطني و ممثلـــي جيش التحرير المغربي تأسس في هذا الإجتماع "لجنة تنسيق جيش تحرير المغاربي " وذالك بهـــدف تنسيق العمليات بين الجزائر من خلال المنطقة الخامسة و المغرب بهدف التشاور في مسائل شـــراء الأسلحة ونقلها .[3]

[1]- احمد منصور، **الرئيس احمد بن بلة يكشف اسرار الثورة**، ط 2، دار الاصالة، الجزائر، 2009، ص 111.

[2] - وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 84 – 85.

[3]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 486.

ومن بين أهم العمليات لنقل السلاح هي عملية الباخرة "دينا" وهي ثمرة لجهـــود جزائريـــة مغربية مشتركة ولأسس في تجسيد مشروع التحرر المغربي، [1] وكانت حمولت هـــذا اليخـــت أسلحة متنوعة وذخيرة ما بين البنادق عيار 303 وبنادق رشاشة من نـــوع "بـــرن"و القنابـــل اليدوية.[2] إضافة إلى عملية اليخت "إنتصار" كانت محملة بالأسلحة كسابقتها موجهة للجزائريين و المغاربة وقد إنطلقت من الشرق إلى السواحل المغربية .[3]

كما إعترف الشهيد "العربي بن مهيدي* " في 1956م قائلا " إن الشعب الجزائري يعتمد في كفاحه من أجل التحرر و الرقي إلى مساندة شعوب المغرب العربي الشـــقيق ...."."[4] ومـــن المراكز التي كانت مخصصة لصناعت الأسلحة نجد :

– مركز تطوان : حيث كانت تصنع به القنابل الإنجليزية و المتفجرات

–مركز سوق الأربعاء :المتخصص في تصنيع القنابل من النـــوع الإنجليـــزي و الفرنســـي والبنقالور.

–مركز بزنيقة : المتخصص في صناعت القنابل الأمريكية وتركيب البنقـــالور و الســـلاح الأبيض .

[1]- عمار بن سلطان و اخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2012.

[2]- بوبكر حفظ الله، **التموين و السلاح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954– 1962)**، دار العلم و المعرفة، 2012، ص 238

[3] –عمار بن سلطان وأخرون، المرجع السابق، ص 97.

*- العربي بن مهيدي من مواليد 1923- 1957 ناضل في صفوف الكشافة الإسلامية ثم إنضم إلى حزب الشعب الجزائري 1942 سجن في 8ماي 1942 عضو في المنظمة الخاصة 1947 وجماعة ل22 وقائد لمنطقة وهران عند إندلاع الثورة وحضر لمؤتمر الصومام أستشهد في 4مارس 1957 .

[4] – عمار بن سلطان، نفسه، ص 100

– مركز تمارة الذي يصنع الرشاشات الخفيفة من نوع مات 49 و الســـلاح الأبـــيض وسخر المختصون في صناعة مدافع الهاون عيار 45 ملم و المتفجرات

–مركز المحمدية الذي يصنع مدافع الهاون عيار 60 و80 ملم البقالور و الألغام .

–مركز الدار البيضاء : الذي يصنع البازوكا وألمات عيار 49 ملم و المتفجرات و الألغام و السلاح .[1]

ومن المؤكد أن الوحدة الثورية المغاربية ضد الإستعمار الفرنسي كانـــت تمثـــل بالنســـبة للحكومة الفرنسية خطرا كبير وأن الشعب المغربى و الجزائري لهما تاريخ واحد وعقيدة واحـــدة ومصير مشترك وأهداف سياسية واحدة وقد تتحول هذه الأهداف إلى بنية ينتج عنـــها حـــزب عقائدي يتحول من خلالها كل مسلم في أقطار المغرب العربي إلى مجاهد من أجل عقيدته وذلك ما كانت فرنسا تعتقد وتتخوف منه من مستقبلها في المغرب العربي .[2]

خ) الدعم السياسي :

لقد أعرب الموقف المغربي عن إهتمامه بالقضية الجزائرية وإنشغاله بمسألة إستمرارية الحـــرب التي تهدد الشمال الإفريقي وإنتقاء السياسة الفرنسية المسلطة على الشـــعب الجزائـــري وهتمـــت الدبلماسية المغربية بالدفاع عن القضية الجزائرية داخل الأمم المتحدة و العمل على كسب التأييـــد الدولي لصالحها و الضغط على فرنسا للحد من سياستها الإضطهادية وإيجاد حلول سلمية ســـواء بعرض الوساطة بين طرفي النزاع وتقريب تقرير المصير، كما كانت الســـفارات المغربيـــة تقـــدم خدمات هامة لتسهيل نشاطات الجزائريين وتقوم بمهمة التعريف بالقضية الجزائرية عملا بتوجيهات الحكومة المغربية و يجب التذكير هنا بتسهلات القنصلية للجزائريين .[3]

---

[1] – بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص235–236.

[2]-عبد لله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1955**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995،ص 653.

[3]– عبد الله مقلاتي،**دور المغرب...**، المرجع السابق، ص186–187.

وفي هذا الصدد أوفد الملك "محمد الخامس " ولي عهده الملك حسن كمبعـــوث شخصـــي للحكومة الفرنسية في باريس لينقل انشغالات المملكة المغربية بشأن القضية الجزائريـــة مقترحـــا وساطة ملك المغرب بين فرنسا و ج.ت.و التي قال عنها "غني موسى " بأنها تمثل قوة السياسية لا يستهان بها و أبلغ "الأمير حسن" للحكومة الفرنسية بأن المغرب سيقف إلى جانب الجزائر خلال دورة الأمم الحادية عشر التي ستعقد في نهاية 1956م وقد أكد وزير الخارجية المغـــربي "أحمـــد بلفريج " في سياق إستعراضه للدبلماسية المغربية و المهنج السياسي التضامني الذي سلكه المغـــرب من حيث حث الفرنسيين على التعامل مع القضية الجزائرية وفقا لما يرضي الطموحات المشـــروعة للشعب الجزائري .

عندما لمس الأمير حسن إستعداد فرنسا لتضامن مع ج.ت.و في الخـــارج و بتـــاريخ 15 سبتمبر 1956م ألقى العاهل المغربي خطابا في مدينة "وجدة " الحدودية أكد فيه ضرورة إيجـــاد حل سلمي للقضية الجزائرية وأن مستقبل الجزائر يدخل ضمن إطار وحدة المغرب العربي مما جـــاء في هذا الخطاب مايلي : وضع حد لحرب الجزائر بسرعة حتى تحافظ على العلاقات.

لقد كان الدعم المغربي لثورة الجزائرية وقضيته العادلة بقيادة "محمد الخامس" بالنسبة لفرنسا صفعة قوية وخاصة أنها لم تكن تتوقع وقوف المغرب الأقصى إلى جانبها في مطالبها الراميـــة إلى كون الجزائر جزء لا يتجزء من التراب الفرنسي ,فبعد شهر من خطاب العاهل المغربي قامت فرنسا بختطاف الطائرة التي كانت تنقل قادة الثورة الجزائرية من ج.ت.و اللذين نزلو ضيوف عند الملك وكانو الجميع في طريقهم إلى تونس لعقد ندوة خاصة بسلام في المنطقة .[1]

وعلى إثر عملية إختطاف زعماء الثورة الجزائرية ثارة ثائرة الرأي العام العـــربي و الـــدولي وقررة الحكومة التونسية و المملكة المغربية بإستدعاء سفيرها من باريس وطالبة المملكة بإرجـــاع الختطفيين بدون قيد أو شرط.[2]

[1] – مريم صغير، **موقف** .....، المرجع السابق، ص158-159.

[2] – عمار قليل، المرجع السابق، ص92-93.

رد السلطات الفرنسية علي الدعم المغربي لثورة:

لقد أدركت السلطات الفرنسية خطورة الجبهة المغربية في تمريـــر الأســـلحة لأن القـــوات الفرنسية المتواجدة بالمغرب وكذا مخابراتها كانت تراقب تحركات الجزائريين وقد قـــدرت هيئـــة الأركان الفرنسية حجم إنتقال الأسلحة من المغرب في صيف 1956م ب 250 قطعة شهريا ثم 300 قطعة في شهر أوت من نفس السنة وأحست بخطورة التهريب الذي يقوم بـــه الجزائـــريين بتعاون مع المغاربة، وحاولت فرنسا فرض ضغطات على الســـلطات المغربيـــة ونشـــطة قوتهـــا العسكرية ومصالح مخبراتها بالمغرب لتصدي لقوافل الأسلحة وشبكة التهريب وتصـــفية رجالهـــا بالمغرب وإسبانيا و أوروبا[1]

أدى سماح السلطات المغربية باستعمال الأراضي المغربية للنشاط العسكري لجيش التحريـــر الوطني الشعبي إلى ممارست فرنسا لضغوطات و تهديدات وإعتداءات متكرر على المغرب خاصـــة الإعتداء على مدينة وجدة في 30 جويلية 1961م القريبة من الحدود الجزائرية وردا على هـــذه الإعتدءات أكد وزير الدفاع المغربي أن الجيش المغربي سيقوم بواجبه في الدفاع عن التراب المغربي وسيتم تجهيز وحداتنا بالمدفعية المضادة للطيران و البعيدة المدى كما سيتعاون الجيش المغربي مـــع جيش التحرير الجزائري لصد كل عدوان فرنسي .[2]

المطلب الثالث: الموقف الليبي من القضية الجزائرية

لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية إنطلاقا من إيمان قادتها وشعبها الراســـخ في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري أيام محنته ودعم الثورة معنويوقد تجسيد هذا الموقـــف منـــذ إندلاع هذه الثورة المباركة إلى غاية إستقلال الجزائر5 جويلية 1962م[3]

[1] – عبدالله مقلاتي، **دور المغرب**.....، المرجع السابق، ص334.

[2] – إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص108.

[3] – مريم صغير، **موقف** .....، المرجع السابق، ص 59.

أ) **الدعم المعنوي** : لقد كان الشعب اليبي من السباقين لدعم كفاح الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي وقد كانت مواقفه بارزة ومتميزة أيضا. [1] تمثل موقف الشعب الـــيبي في القيام بمظاهرات حاشدة جابت خلالها الجماهير الليبية معبرة خلالها على سخطها علـــى عمليـــة القرصنة كما أغلقت كل الدكاكين و المحلات التجارية و حتى البنوك وكان ذلك في صباح يـــوم 24 أكتوبر 1956 . وما يميز هذه المضاهرات هو حمل العلم الجزائري إلى جانب كل من علـــم الليبي و المصري

كما تعالت الهتفات المنادية بسقوط العدو الفرنسي وبحياة العرب و الجزائر و المطالبة بالجهاد وهو الأمر الذي دفع السلطات الليبية إلى حراسة كل من سفرتي فرنسا و بريطانيا .[2] كمـــا قـــام الطلبة و العمال الليبيون بمظاهرات كبرى في4 أفريل 1956م وحاولو الإعتداء على مترل وزيـــر فرنسا المفوض ودار المفوضية هاتفين بسقوط فرنسا و المعاهدات الفرنسية الليبية

و إنتهى الأمر بمطالبة السلطات الليبية السيد "صالح "بمغادرة الأراضي الليبية معللين بأسباب واهية الأمر الذي أثار نقمة القاعدة الشعبية و إتهامها للحكومة بالعمالة للمغرب وغادر "صـــالح " ليبيا في أكتوبر 1956م وقد دعمت ليبيا القضية الجزائرية من خلال المشاركة في مؤتمرات دولية وعربية من أجل رفع صوت الشعب الجزائري وهذا ما جسده البلاغ المشترك بينها وبين الحكومة التونسية الذي صدر في يوم 17 ماي 1957م ومما جاء فيه ما يلي "إن حـــل القضـــية أصـــبح ضرورة ملحة لإستقرار الأمن والسلام في كل المغرب العربي "[3]

إن موقف ليبيا المدعم للقضية الجزائرية لم يرضي السلطات الإستعمارية الفرنسية لذا حاولة جاهدة تسميم الأجواء على ثورة الشعب الجزائري وراحت تبذل كل الجهود من أجل عزلها على

---

[1]- محمد ودوع، **الدعم اليبي للثورة الجزائرية**، 1954- 1962، دار قرطبة لنشروالتوزيع، الجزائر، 2012، ص79.

[2] - مريم صغير، **البعد...**، المرجع السابق، ص97-98 .

[3]- فتحي الديب، **عبد الناصر و الثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي، 1984،ص177.

أقطار المغرب العربي بدرجة الأولى منها ليبيا التي جرها إليها لكنها فشلت في مسعاها وســـتمرت ليبيا في دعم الثورة ماديا وحتى معنويا .[1]

وعلى الرغم من أن ليبيا لم توجه لها دعوة المشاركة في المؤتمر المنعقد في أفريل 1958 مـــن طرف حرب الإستقلال المغربي وإنحصرت الدعوة في الحزب الدستوري التونسي و جبهة التحرير الوطني الجزائري رغم أهمية على الساحة المغربية، وكذلك لكونها إحدى أقطار المغرب العـــربي الفاعلة آنذاك وكان بإمكانها دفع القضية الجزائرية أكثر مما هو عليه موقفها لو شاركة فيه، وبتالي كان موقفها مستاءا من ذالك ومع ذالك فقد وجهة الحكومة الليبية دعوة إستعجالية إلى أعضـــاء الوفد الجزائري عن طريق سفارتها بالقاهرة للحضور إلى "بنغازي " ووصل الوفد الجزائري في 21 جوان 1958م وكان الوفد مشكلا من السادة "أحمد توفيق المني، الأمين دباغين "[2]

لقد كان هذا الوفد الجزائري الوسيلة المضمونة بنسبة للحكومة الليبيـــة لنقـــل إســـتياءهم للإخوان المغاربة والتونسيين الذين تجاهلوها وهو ما حدث حيث قام الوفـــد بمراســـلة المعنـــيين وإبلاغهم إستياء إخوانهم الليبيين محاولة لتلطيف الأجواء تماشيا مع الضروف التي تقتضي منـــه أن يتفاد أي نوع من الصراع يمكن أن يؤثر سلبا على القضية الجزائرية في هذه الفترة كانت في حاجة ماسة سياسيا وعسكريا لكل إخوانها في المغرب العربي وليس في مصلحتها التحيـــز لأي طـــرف كان.[3]

ب) الدعم العسكري :

إن المساندة التي قدمتها الحكومة الليبية للوفد الجزائري فيما يخص نقل السلاح من التـــراب المصري إلى التراب الليبي برا و جوا و لم يتم ذلك إلا بعـــد مســـاعي دبلوماســـية لم تواجـــه أي بروتوكلات بيروقراطية ففي 15ماي 1956م إستقبل" إدريس السنوسي " ملك ليبيا ممثل عـــن

[1] – مريم صغير، **البعد**.....، المرجع السابق، ص95.

[2] – مريم صغير،**الموقف**.....، المرجع السابق، ص 60. -

[3] – أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 390-391.

الوفد الجزائري وهو "توفيق المدني " و"الأمين دباغين" "أحمد فرانسيس " و"فرحـــات عبـــاس " وناقشو معا مسألة مرور السلاح إلى الجزائر عن طريق ليبيا وكان رد الفعل كالأتي :

".... إن ليبيا حكومة لاتؤيد الكفاح التحررى الجزائري فقط بل هي تشارك فيه روحـــا وبدنا ....وعتبرو المطارات بين أيديكم الآن .." [1]

كانت ليبيا محط أنظار قادة الثورة بالإضافة إلى كونها بلد مستقل يحتوى على كميات كبيرة من الأسلحة يرجع تاريخها إلى ح.ع.2 ولكونها أيضا دولة حدودية مع الدولة الجزائرية وبتـــالي يمكن تمرير الأسلحة عبرها إلى الجزائر، إذ يذكر أن أول دفعة من السلاح تم شحنها كانت علـــى متن اليخت "إنتصار" التابع للقوارب المصرية ونزل بأحد موانئ ليبيا المهجورة قرب طرابلس ومن هنا نقلت الأسلحة إلى مترل ضابط ليبي ثم إلى مزرعة رئيس الوزراء في منتهي الســـرية 1954م ونقلت على ظهور الجمال عبر الحدود.

ومن الأسلحة المنقولة إلى الجزائر :

- 100 بندقية إنجليزية علامة 303
- 10 رشاش طومسن
- 08 آلاف طلقة للبنادق
- 120 بندقية يدوية .[2]

لم تكن هذه الأسلحة لتصل إلى الثوار في الجزائر لولا مساعدت ليبيا التي قدمت كل مـــا في وسعها لتسهيل عملية جمع الأسلحة إلى حدود مصر الغربية وبين مدينة طرابلس وإستعملة في ذالك كل الوسائل و الحيل لنقل هذه الأسلحة إلى الجزائر عبر الحدود الليبية وفي سنة 1952م حل

[1]- محمد الأمين بلغيث، **تاريخ الجزائر المعاصر ودراسات ووثائق وصور نادرة تنشر لأول مرة**، دار مدني، الجزائر 2009،ص201 .

[2] – وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 7.

" الـــبشير القاضي " بضواحـــي طرابلس وكان من مناضلي المنظمة الخاصة ونسج بالإتفاق مع" بن بلة" و " لمين دباغين " علاقات مع بعض الوطنيين الليبيين بهدف الحصول على الأسلحة تحسبا لإندلاع الثورة وهكذا نشأة أول قاعدة "لوجستيكية " ثم تعززت بفرع لها قرب "سيدي خليفة " شرق مدينة "بنغازي " بحوالي 30 كلم وكان "محساس" أول من عينه "بن بلة" للإشراف علـــى القواعد الليبية ضمن المخطط الذي أكده وأرسى قواعده 1956م .[1]

ويذكر "فتحي الديب " انه إنتقل برفقة "بن بلة " و"أحمد محساس " ووضع كل الوســـائل المتاحة لتمرير كميات أكبر من الأسلحة وإتصل بمدير البوليس الليبي "عبد الحميد درنة" لمناقشـــة فيما يمكن أن يقدمه من المساعدات وفي شأن العقبات التي إشتكى منها" محساس ".[2]

وفي شهر جوان من سنة 1957م تم التفاهم مع "دباغين " و "عبدالله عابـــد السنوســـي " لوضع كل سياراته لنقل شحن الأسلحة الجزائرية عبر ليبيا و إستجاب لهذه المهمة .[3]

وفي سبتمبر من نفس السنة هاجمة فرقة ليبيا قافلة فرنسية و قامت القوات الفرنسية بملاحقة الثوار داخل التراب الليبي كما ساعدت الحكومة الليبية الوفد الجزائري في عقد صفقات أســـلحة بإسمها و بمال ج.ت.و لصالح الثوار وتحتلا غطاء الهلال الأحمر .[4]

وفيما يخص طرق نقل الأسلحة لقد كانت مسألة الحصول على الأسلحة وإدخالهـــا إلى الجزائر أحد أكبر التحديات التي واجهة الثورة الجزائرية وإستطاع التغلب عليها بفضل المساعدات التي وجدتها الثورة الجزائرية لدى الدول العربية ومنها ليبيا، وهذه الأخيرة التي يصفها" أحمد بـــن بلة " الذي عاش فيها في بداية الثورة الجزائرية أنها أحب الأقطار العربية بعد الجزائر إلى قلبه وذلك نظرا للشعور الوطني الكبير الذي أبداه الشعب الليبي لإعتناق الثورة الجزائرية الأمر الذي جعل ليبيا

---

[1]- مصطفي نويصر وأخرون، المرجع السابق، ص 129.

[2]- عبدالله مقلاتي، **دور المغرب**....، المرجع السابق، ص 366.

[3]- نفسه، ص 379.

[4] - وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 79-80.

تكون قاعدة خلفية لها، وذلك من خلال النشاط الثوري الذي كان يقوم به الثوار الجزائريين على ترابها، أما في مجال إدخال الأسلحة فقد كانت تعبر عبر ليبيا عدة طرق منـــها الطـــرق البريـــة و البحرية.[1]

ج) الدعم السياسي :

لعبت ليبيا دورا هاما في دعم القضية الجزائرية إنطلاقا من إيمان شعبها وقادتهـــا بضـــرورة الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في كفاحه ودعم ثورته بكل الوسائل المادية و المعنوية وقـــد تجسد هذا الموقف منذ إندلاع الثورة إلـــى الإستقلال وظلت ليبيا تحمل مكانة هامة في إستراتيجية الثورة الجزائرية بإعتبارها حليفا سياسيا ودبلماسيا لنصرة القضية الجزائرية .[2]

مقارنة مع الأنظمة السياسية الأخرى في المغرب العربي فقد كان لنظام الملكي الليبي موقف متميز وإيجابي تـــــجاه حرب التحرير الجزائرية ولعب الموقف الجماهيري الليبي دورا أساســـيا في تدعيم موقف الحكومة اليبية الإجابي تجاه الثورة الجزائرية وذلك لدعم إرتباط ليبيا مباشـــرة مـــع الإستعمار الفرنسي لأنها كانت تحت الإستعمار الإيطالي قبل ح.ع.2 وسمح لنظام الملكي التصرف بكل إستقلالية تجاه فرنسا كما أن جزء من الأراضي على الحدود الجزائرية اليبية "منطقة فـــزان " كانت تحت الإستعمار الفرنسي، بلإضافة إلى ذالك لقد وفق الممثلون بليبيا في إقناع الملك بـــأن ج.ت.و لها إستقلالية تامة وحرية القرار السياسي دون ولاء لأي جبهة ماعدا تحرير الجزائر وبدن أي هدف لإزعاج الأنظمة السياسية المجاورة. [3]

كما تميز الموقف الليبي تجاه الثورة الجزائرية بالوحدة بين الشعب و الحكومة خلال مراحـــل حرب التحرير الجزائرية .[4]

---

[1] – محمد ودوع، المرجع السابق، ص 298-299.

[2] – عبد الله مقلاتي، **دور المغرب** .....، المرجع السابق، ص199.

[3] – أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص303-305.

[4] – إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 123.

بعد تزايد أخبار الثورة الجزائرية وإنتصار داخل التراب الجزائري باتت بعض العناصر الليبيا في مقدمتهم المجاهد"لهادي براهيم المشرقي" الذي إهتم بثورة منذ

بدايتها وقام في شهر ماي 1956م بإرسال عدد من البرقيات لرؤساء و الملوك كـــل مـــن لبنان، مصر، العراق،اليمن، السعودية، الأردن ...لخ إضافة إلى رئيس مجلس الوزراء في ليبيا ورئيس مجلس النواب و الشيوخ، [1] و خلال هذا اللقاء الذي جمع بين الملك السنوسي و الوفد الجزائري المكون من "امين دباغين، أحمد توفيق المدني يوم 13 جويلية 1956م وعتبر الملـــك الكفـــاح الجزائري إنما هو جهاد واجب على كل مسلم ومسلمة قادر على أن يشارك فيه .[2]

وجهرت الحكومة الليبية بموقفها المساند للقضية الجزائرية في المحافل الدولية و الأمم المتحـــدة وفي ديسمبر1957م على مزاعم فرنسا مفندا في أن إدعاءاتها في الجزائر هي مشكلة داخلية لفرنسا ومشهرا بالقمع و الإرهاب المسلط على الشعب الجزائري "إن الحرب التي تشنها الحكومة الفرنسية في الجزائر هي نموذج للحرب الإستعمارية ... نظرا لما خلفته من دماء وآلام وتشـــريد المـــدنيين والعزلهم". [3]

في الوقت الذي نجحت فيه الحكومة الفرنسية في إغراء بعض الدول المجاورة ماديا ومن ذلك أنها دفعت الحكومة التونسية إلى إبرام إتفاقية مع شركة فرنسية تمد بموجبها أنبوب الـــنفط عـــبر التراب التونسي من "آبار إجلي إلى مناء السخيرة " فشلت فرنسا بالقيام بنفس الأمر مع ليبيا فرغم أن المشروع عرض أولا على الأراضي الليبية في 1957م وكانت فرنسا تفضل مد الأنبوب عـــبر

[1]- محمد بالقاسم وآخرون ، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (الجهة الشرقية) 1954– 1962** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007، ص89.

[2] –أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص165.

[3]– عبدالله مقلاتي، **العلاقات** ....، المرجع السابق، ص153.

ليبيا لقصر المسافة وسهولة العبور إلا أن الحكومة الفرنسية رفضته و أكدت على ضرورة التمسك بقرارات مؤتمر طنجة ونوهة ج.ت.و بهذا الرفض .[1]

رد السلطات الفرنسية على الدعم الليبي :

قامت السلطات الفرنسية بضرب مراقبة شديدة على السواحل الشمالية وكذا الحدود الليبية ، وحتي سواحل بعض الدول المتوسطية بل وذهبت إلى أكثر من ذالك، بحيث طلبت من حلفائهم البريطانيين و لأمريكان بالتدخل لدى السلطات المصرية الليبية بغية عـــزل شـــبكات التموين بالأسلحة التي كانت توجه إلى الثورة الجزائرية إلى جانب الأسلحة الخاصة علـــى خـــط طرابلس- تونس وبضبط الحدود التونسية الجزائرية . [2]

المبحث الثاني مبحث: أهم المؤتمرات المغاربية المدعمة للثورة

المطلب الأول: مؤتمر طنجة

شهدت سنة 1957م تطورات هامة في منطقة المغرب العربي تمثلة في دعوة" بورقيبـــة" إلي تكوين "مجموعة فرنسية شمال إفريقيا " لم ترتح لها ج.ت.و كما دعت لجنة التنسيق و التنفيـــذ في أكتوبر من نفس السنة إلى عقد لقاء مغاربي موحد بين الحكومتين التونسية و المغربية يضـــفي إلى وضع خطة تمكن الجزائر من الحصول على إستقلالها، وفي نفس الوقت بذلت مساعي متعددة من مختلف الأحزاب المغاربية لتدعيم تضامن ووحدة المغرب العربي كل ذلك أدى إلي عقد مؤتمر مـــن 27إلى 30 أفريل 1958م بقصر "مارشال " بمدينة طنجة المغربية برئاسة علال الفاسي [3]

دعا هذا الأخير إلى عقد مؤتمر يضم الأحزاب الوطنية التحريرية في شمال الإفريقـــي فـــإلى جانب حزبه "حزب الإستقلال المغربي " كان كل من حزب الحر الدستور التونســـي و ج.ت.و

---

[1]- بشير سعدوني، **الثورة الجزائرية في الخطاب الرسمي** (موقف الدول العربية و الجامعة العربية من الثورة الجزائرية)، 1954-1962، ج2، دار مدني، الجزائر، 2013،ص72

[2] – محمد ودوع، المرجع السابق، ص 306.

[3] – بشير سعيدون، المرجع السابق، ص90. .

الجزائرية قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغربية و العمل على توحيد المواقف العربية لشمال إفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي .[1]

بغض النظر عن ملابسات و ظروف الدولية التي أحاطت بالمؤتمر و التي يمكن التوقف عنـــد بعضها مثل قيام الوحدة المصرية السورية(الجمهرية العربية المتحدة) في فيفري 1958م ووصل الجنرال "ديغول " إلى الحكم بعد حركة إنقلاب الجنرالات في 13 ماي 1958 التي كان لهـــا تأثير مباشر و غير مباشر على توجه المؤتمر و التأثير على قراراته و كذالك رسم العلاقات المغاربية بعد المؤتمر.[2]

ومن بين الظروف التي أدت إلى إنعقاد المؤتمر نذكر :

1. الهجمة الفرنسية الشرسة على الجزائر وإفلاس السياسة الفرنسية على علاج مشاكلها .
2. التحالف الفرنسي الإسباني ضد ذراع حزب الإستقلال جيش التحريـــر المغـــربي في الصحراء .
3. الإعتداءات الفرنسية المتكررة على الحدود وحادثة ساقية سيدي يوسف بالخصوص .[3]

رغم أهمية مؤتمر طنجة للثورة الجزائرية من الناحية الغربية إلا أنه أثار خلافا بـــين زعمـــاء ج.ت.و فيما يتعلق بالمشاركة أو عدم المشاركة فيه ظهرا رأيان داخل الجبهة الأول يعارض حضور الجبهة ومشاركتها فيه بدعوى أن المؤتمر في حد ذاته قطري إنفصالي لا يعبر عن البعـــد العـــربي الحقيقي للثورة الجزائرية أما الرأي الثاني فقد أكد على ضرورة حضور المؤتر لسببين إثنان هما :

---

[1] – مريم صغير، **البعد**.....، المرجع السابق، ص 26.

[2]- معمر العايب، **مؤتمر طنجة الموطن الأخير لتصفية الإستعمار الفرنسي من المغرب العربي**، مجلة الراصد، ع 2، مارس – افريل 2002، ص40

[3] – عبدالله مقلاتي، **العلاقات** .....، المرجع السابق، ص 205-206.

1. أهمية المغرب الأقصي وتونس بالنسبة للثورة الجزائرية

2. ضرورة إستغلال هذا المؤتمر لدعم الكفاح المسلح داخل الجزائر وكان هذا الرأي هـــو الراجح فشاركة الجبهة في المؤتمر [1]

أبدت قيادت الثورة تمسكها بخيار التنسيق و التشاور مع الحكومتيين التونســـية و المغربيـــة لمواجهة أخطار الإستعمار التي تهدد الأمن و الإستقرار بالشمال الإفريقي وأكد علـــى ضـــروت توحيد المغرب العربي ومساعدت الجزائر للوصول إلى إستقلالها وكللت جهودها التنســـيقية مـــع الحزب الدستوري الحر وحزب الإستقلال بعد مؤتمر طنجة 1958م من خلال رسم مضـــمون واضح لمشروع وحدة المغرب العربي بين الأقطار الثلاثة و تأكيد مواصلة الدعم لكفاح الشـــعب الجزائري .[2]

وقد حضر مؤتمر طنجة سفراء ومراقبون و 250 صحافي من كل أنحاء العالم كما كتبـــت جريدة "واشنطن بوست " مقالا تحليليا لمؤتمر طنجة بتاريخ 29 / 04 /1957م

الوفود المشاركة في المؤتمر :

- الوفد الجزائري : فرحات عباس، بوصوف، مهري، فرانسيس، بومنجل ....
- الوفد التونسي : الباهي لدغم، المهيري، عبدالله فرحات، أحمد تليلي .....[3]
- الوفد المغربي : علال الفاسي، بلفريج، بن بركة، بن صديق، القادوي.....[4]

[1] – مريم صغير، ـــ **البعد** .....، المرجع السابق، ص 26.

[2] – عبدالله مقلاتي، **النشاط** .....، المرجع السابق، ص198.

[3] – .معمر العايب، المرجع السابق، ص41.

[4] – مريم صغير، **البعد الافريقي**.....، المرجع السابق، ص 29.

أفتتحت جلست المؤتمر العلنية بقصر "مارشال " بمدينة طنجـــة علـــى الســـاعة الخامســـة ونصف[1] مساء وقد ألقى ممثلو الوفود خطب نلمس منها أن فكرة إستقلال الجزائركانت المحور

إجتمعت وفود الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب الإستقلال، حـــزب الدســـتوري جبهـــة التحرير) وتدارس خلال أربع أيام كاملة قضايا إستكمال تحرير المغرب العربي وتوحيـــده كمـــا ذكرنا أن الخطب الإفتتاحية لهذه الوفود قد ركزت على حتمية التضامن مع الجزائر في كفاحهـــا التحرري وإشادة إلى وحدة المغرب العربي وشدد رئيس وفد ج.ت.و علـــى التأكيـــد أن تحريـــر المغرب العربي وتحقيق وحدته هي مثلنا السامي[2].

ألقيت كلمة الوفد المغاربي من طرف السيد "بلفريج " ثم تلتها كلمة ممثل الوفد الجزائـــري "عبد الحميد مهري " وأخيرا كلمة الوفد التونسي التي ألقاها السيد "الباهي لدغم " .

وبعد ثلاثة أيام من الحوار و المناقشة خرج المؤتمرون في اليوم الرابع بالتوصيات التالية :

أ) حرب التحرير الجزائرية تطوراتها وإنعكاساتها القريبة و البعيدة علـــى المغـــرب العـــربي وإفريقيا و العالم .

ب) تصفية التواجد الإستعماري الفرنسي في منطقة المغرب العربي بالشمال

الإفريقي بما في ذالك موريطانيا .

ج) تشكيل أمانة دائمة للمؤتمرون تتكون من ستة أعضاء مهمتها متابعة تنفيـــذ قـــرارات المؤتمر.

[1] – معمر العايب، المرجع السابق، ص 41.

[2] – عبد الله مقلاتي، **العلاقات** .....، المرجع السابق، ص 216.

د) قرار توحيد المغرب من خلال إتحاد فدرالي شمال إفريقي .[1]

وعموما فإن هذا المؤتمر حقق عدة مكاسب للقضية الجزائرية فإلى جانب الإنسجام والتشاور الذي أحدثه بين البلدان المغاربية الثلاثة خلف نوعا من الذعر لدى فرنسا من إنعكاسات المـــؤتمر على وجودها في المنطقة بأسرها. [2] ولقد حقق هذا المؤتمر خطوة مهمة بخروجه بعدة توصـــيات جلبت إهتمام الصحف العالمية خاصة مشاهدتها صور التلاحم التي عكسها مـــؤتمر طنجـــة بـــين الأقطار الثلاثة.[3]

المطلب الثاني: مؤتمر المهدية

بعد النجاح الذي حققته القضية الجزائرية في مؤتمر طنجة و الصدى الإعلامي و السياســـي الكبيرين حاول الجنرال "ديغول" بمجرد وصوله إلى السلطة القضاء على كل ذالك لعزل الجزائـــر على شقيقاتها تونس والمغرب، ويبدو أن قادة المغرب العربي تفطنو لهـــذه المنـــاورات وعقـــدو إجتماعين سريين لدراسة الأحداث المستجدة بعد مؤتمر طنجـــة الأول في "لـــوزان" و الثـــاني في "جنيف " تقرر على إثرها عقد مؤتمر مغاربي في منتصف شهر جوان لتسطير موقف ثلاثي مشترك وهكذا عقدة أيام 17 إلي 20 جوان 1958م ندوة المهدية.[4]

دعت تونس إلى عقد هذا المؤتمر في مدينة المهدية مثل المغرب الأقصى فيه كل من الســـادة: (أحمد بلفريج، عبد الرحيم بوعبيد) أما عن تونس التي إحتضنت المؤتمر فقد مثلها السادة كتـــاب الدولة (الباهي لدغم، الصادق لمقدم و الطيب المهيري) أما الدولة الجزائرية فقد مثل ج.ت.و كل من السادة(فرحات عباس، وكريم بالقاسم، وعبد الحفيظ بوصوف) وهم من أعضـــاء لجنـــة

[1] – مريم صغير، **البعد** .....، المرجع السابق، ص30 .
[2] – بشير سعيدون، المرجع السابق، ص97-98 .
[3] – غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 193.
[4] – بشير سعيدون، المرجع السابق، ص 98-99. .

التنسيق و التنفيذ إلى جانب قائد القاعدة الخلفية لتونس أحمد فرنسيس و أحمد بو منجل وآيـــت أحسن عن جبهة التحرير الوطني في الخارج بالإضافة إلى الأمين العام للعمال الجزائـــريين آنـــذاك السيد راشد القايد.[1] إنعقد هذا الإجتماع وذلك للنظر في تطبيق قرارات مؤتمر طنجة وترسيمها وقد تقرر أن يشمل الجدول علي النقاط التالية: [2]

1) تطبيق نتائج وقرارات مؤتمر طنجة .

2) دعم الثورة الجزائرية .

3) جلاء قوات الإستعمار الفرنسي من منطقة المغرب العربي .

4) إدانة سياسة الجنرال ديغول العسكرية في الجزائر .

5) توحيد الجهود في الهيئة من أجل نصرة القضية الجزائرية .

6) الإسراع في الحكومة المؤقتة الجزائرية ودعمها .

7) دراسة الهياكل المنبثقة من المؤتمر وتفعيلها :

أ) المكتب الدائم

ب) مجلس إستشاري [3]

وقد تعددت هذه التأويلات حول نتائج هذه الندوة الخاصة بعد الضغوطات الديغولية الـــتي مورست على تونس و المغرب بهدف إرغامهما على الإنحراف على خط طنجة وبتالي تحييـــدهما

[1]- مريم صغير، **البعد الافريقي** ....، المرجع السابق، ص 69-70.

[2]- عبدالله مقلاتي، **العلاقات** ....، المرجع السابق، ص 236. .

[3] - مريم صغير، **البعد**....، المرجع السابق، ص 70-71.

وعزل الثورة الجزائرية، إلا أن الجبهة تداركت ذلك فنبهت الجارتين على خطورة التخلي علـــى الجزائر فكتبت جريدة المجاهد مقالا تحت عنوان "من طنجة إلى المهدية " جاء فيه "إن شمال إفريقيا طائر جبار جسمه الجزائر وجناحاه القويتان هما تونس و المغرب" إلى السياسيين الفرنسيين الـــذين نسو هذه الصورة وأقموا الدليل على أنهم عمى، وأن أفكارهم لاتســـتطيع أن تفهـــم مطـــامح الشعوب .[1]

إذا كانت أهمية المؤتمر تتمثل في مشاركة الوفد الجزائري فإن اللقاء الثلاثي إنتهي دون تحقيق توصيات مؤتمر طنجة بالمغرب الأقصى خاصة قضية تشكيل مجلس إستشاري مغربي المحدد بثلاثين عضوا وكذالك تشكيل المجلس الدائم لم يعين المغرب الاقصى ممثلا في حين أن الجزائـــر عينـــت السيدان أحمد بو منجل و أحمد فرانسيس أما تونس فقد عينت عبد المجيد شاكر وأحمد التليلي .[2]

وإذا كانت صحيفة ج.ت.و "المجاهد" قد ربطت المؤتمرين طنجة و المهدية مذكرة بأهميتـــها في إفتتاحية العدد 28 جوان "من طنجة إلى المهدية " قائلة (إن اهمية هذين المؤتمرين ترجـــع إلى 25 مليون من أبناء المغرب العربي بعد مرحلة طويلة وشاقة من التاريخ قد أعادوا إلى المنبع الأصلي وقرروا أن يتحدو في السراء و الضراء من جديد) .

فإن هذه الأحداث المتلاحقة و المواقف الرسمية للأطراف الثلاثة سرعان ما كشـــفت عـــن تناقضات ومصالح قطرية تناقض قرارات وتوصيات مؤتمر طنجة فكانت البداية بقبول تونس عقد إتفاقية "إجلي " بلجنوب الجزائري عبر الترب التونسي إلى مناء قاست وكانت موافقت الحكومة التونسية على تلك الإتفاقية سببا كافيا لتأزم العلاقات بين ج.ت.و و الحكومة التونسية خـــلاف

[1]- بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص 100-101. .

[2]- مريم صغير، **مواقف** ....،المرجع السابق، ص139-140.

ليبيا التي رفضت عرض فرنسا تمرير الأنبوب البترول عبر حدودها وتصديا لذلك الموقف التونسي فإن "المجاهد" عنونة إفتتاحية العدد 27 بعنوان "الخبر المسموم " [1]

- **نقد المؤتمر** :

كما أن المؤتمر لم يتعرض في حد ذاته و لم يتطرق إلى مساعدات الثورة الجزائريـــة وكانـــت نتيجة الفشل هي إمضاء تونس بتاريخ جوان 1958 م إتفاقية مع شركة فرنسية بمد أنابيب النفط الجزائري عبر أراضيها و هو الإتفاق الذي رفض من طرف ليبيا رغم الخلافات التي أحدثتها هذه الإتفاقية التي أثرت تأثيرا مباشرا على العلاقات الجزائرية و التونسية و إنعكست بالسلب علـــى الثورة الجزائرية إلا أن لجنة التنسيق و التنفيذ غضت الطرف وراحت تواصل نضالها السياسي من أجل لم شمل المغرب العربي فكان أول عمل قامت به في هذا الصدد هو إخبار الحكومة التونســـية في جويلية 1958م عن قيام حكومة جزائرية مؤقتة ليطابق ذكرى إحتلال الجزائر ونظرا لأهميـــة تونس إستراتيجيا بالنسبة للثورة الجزائرية .[2]

ولذلك فإن تجسيد نتائج مؤتمر طنجة ظلت رهينة الظروف الداخلية و الدولية للأطـــراف الثلاثة وهي الظروف المعنية لتجسيدها و هي الفرضية التي لم تؤكدها الأحداث و المواقف الـــتي تلت مؤتمر طنجة .[3]

لقد مثلت تونس و الجالية الجزائرية إستراتيجية هامة و فعالة لثورة الجزائرية ذلـــك كلمـــا إشتدت قبضة القوات الفرنسية على الثورة في الدخل إلا وجد المجاهدون ملجأ الأمن في التـــراب التونسي لأخذ أنفاسهم إستعدادا لإعادة ومواصلة الكفاح وإلحاق الهزائم و الخسائر بالعدو . [4]

---

[1] – عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 171.

[2] – مريم صغير، **موقف**.....، المرجع السابق، ص 142-143.

[3] – عامر رخليلة، المرجع السابق، ص 172.

[4] – ابراهيم مياسي، **مقاربة في تاريخ الجزائر 1830-1962**، دار هومة، الجزائر، 2008، ص 285.

المطلب الثالث: مؤتمر طرابلس

يعتبر مؤتمر طرابلس خالدا في مسيرة الثورة الجزائرية إذ خلاله عقد المجلس الوطني للثـــورة الجزائرية آخر إجتماعات في طرابلس لإجراء نقاش جدي و العمـــل علـــى الإســـتعداد لمجابهـــة المستقبل.[1]

وسط تضارب آراء الطرفين الطرف المؤيد لإنعقاد مؤتمر عام لقيادة الثورة وطرف معارض لإنعقاد المؤتمر بين قادة الثورة وبهذا الخصوص صرح "عمر بوداود" * لجريدة الشعب الجزائـــري بتاريخ 19 جوان 1958م قائلا " بعد إعلان وقف إطلاق النار و خروج الزعماء الخمسة مـــن السجون الفرنسية ووصولهم إلى المغرب طلب مني بن بلة أن أحاول أنا و بن يحي أن ندعو مجلس الثورة للإنعقاد فأجبته أن الظروف غير مواتية لذالك فلو إجتمع مجلس الثـــورة دخلنـــا الثـــورة منقسميين وخرجنا منها أكثر إنقساما و الرأي أن تدخلو الجزائر بصفتكم حكومة مؤقتة وتـــدعو لمؤتمر حقيقي ليعقد في مكان بعيد عن الأنظار وليحاط المكان بكتائب من الجيش ، وهناك تـــتم المحاسبة وإذا إقتضي الأمر محاسبة البعض فليحاكمو وقد كنا في" مكتب رئاسة المؤتمر " مـــتفقين على تجنب دعوة مجلس الثورة إلى الإنعقاد ما أمكن وحسب القانون الداخلي أن دعـــوة مجلـــس لعقد دورة يستلزم موافقة ثلثي الأعضاء أو بطلب من الحكومة المؤقتة وقد رضخت الحكومة المؤقتة لضغوط مؤيدي عقد المؤتمر

وهكذا تلقي مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية رسالة من الحكومة المؤقتة تتضـــمن طلـــب لدعوى المجلس للإنعقاد وكان ذالك في مدينة طرابلس الليبية .[2]

---

[1]- علي الكافي، **من المناضل السياسي إلي القائد العسكري**، 1946-1962،دار القصبة، الجزائر، 1999، ص ص285-288.

* مسؤول إتحادية الجبهة بفرنسا كان يشغل عضوية رئاسة مكتب مجلس الثورة منذ إنعقاد مؤتمر طرابلس الثاني

[2]- عمار قليل، المرجع السابق، ص 247-248.

إنعقد المؤتمر بمدينة طرابلس الليبية وبمعية ملكها "إدريس السنوسي " الذي ســـرع العمليـــة وسخر لها كل الوسائل الضرورية لإنجاحها، وكان ذالك في 16 ديسمبر 1959 م وكان قـــد حدث بين الدورتين الأولى و الثانية تطورات هامة منها تشكيل الحكومة المؤقتة والإعتراف بحـــق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في 16 سبتمبر 1959م وهو ما جعل الدورة الثالثة هاته تكون هي الأخرى مميزة بحيث جاءت لتبحث إحتمالات الحرب و السلم في الأراضي اليبية على أساس نفس لتطورات الجديدة وتضع أساس دستور الدولة الجزائرية الناشئة هذا إلى جانـــب مصـــادقة الدورة على موقف الحكومة المؤقتة من مبدأ تقرير المصير ومنح الحكومة ثقة المجلس بحيث أعطاها حرية المبادرة في إتخاذ أي موقف تراه صالح في فتح مفاوضات مع العدو.[1]

أما بنسبة لدورة الأولى للمؤتمر فقد عقدت في واد الصومام 20 أوت 1956م و الـــدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية عقدت بالقاهرة في 20 أوت 1957م .[2]

وحرصا على على مصلحة الجزائر تقرر عقد مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مدينـــة طرابلس إبتداءا من 1962/05/27. إلى غاية 07/ 1962/06 م وذالك بقصد .

- مناقشة وإثراء مشروع برنامج طرابلس المصادق عليه .
- تعيين قيادة جديدة لتتسلم مقاليد الأمور في الهيئة التنفيذية في بومرداس .[3]

ولقد إحتدمت الخلافات أثناء المؤتمر، خاصة حول تركيب السياســـي لجبهـــة التحريـــر وإنقسمت قيادة الثورة إلى قسمان :

---

[1] – مريم صغير،**الموقف** .....، المرجع السابق، ص75-76.

[2]-عمار قليل، نفسه، ص 101-102

[3]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، ط1، دار المغرب الاسلامي، لبنان، 1997، ص 506.

- تيار الحكومة المؤقتة وأنصارها (لبيرالي)
- تيار الزعماء الأربعة وقيادة الأركان و أنصارهم (إشتراكي) [1]

وتمكن هذا التيار الأخير حيازة الأغلبية، فواصل إجتماعاته بعد إستجابة الحكومة المؤقتـــة، وعين مكتب سياسيا لجبهة التحرير الوطني ووضع برنامج طرابلس الذي تولت صياغته مجموعـــة عمال من المتشبعين بالثقافة الغربية المتأثرين بالماركسية المقطوع الصلة بثقافة الشـــعب الجزائـــري العربية الإسلامية فجاء برنامجهم يساوي الروح وإعتبره فرحات عباس بمثابة شـــيوعية لم تهضـــم جيدا.[2]

أهم عناصره :

1) في المجال السياسي :

- بناء دولة عصرية ديمقراطية يقودها حزب واحد وهو حزب ج.ت.و
- محاربة الإستعمار و الإمبريالية و الإقطاع و البروجوازية ودعم حركات التحرر في العالم
- العمل على تحقيق وحدة المغربية و العربية و الافريقية
- إنتهاج سياسة خارجية مبنية على عدم الإنحياز

2) في المجال الإقتصادي :

- تبني الإشتراكية أسلوبا للتنمية الوطنية
- تحقيق ثورة زراعية مؤسسة على إعادة توزيع الأراضي وإنشاء تعاوات حكومية
- إقامة صناعة تستجيب لإحتياجات القطاع الزراعي

[1] – رابح لونيسي و آخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 52-53.

[2] – زيدان زبيخة، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الهدى، الجزائر، ص 146.

– تأميم الصناعة و التجارة الخارجية و النقل و الخدمات

– يجب أن تكون العلاقات الإقتصادية مع الخارج عادلة و متوازن خاصة مع فرنسا

3) في المجالين الاجتماعى و الثقافي :

محو الأمية وترقية الثقافة العربية الإسلامية على أساس ترقية الطب العام وتحريـــر المـــرأة وتوفير الشغل ودفع مستوى المعيشة . [1]

وبذلك تم وضع برنامج مستقل للعمل السياســـي و الاجتمـــاعي و الاقتصـــادي لمرحلـــة الإستقلال يعود الفضل في نجاح الدور القومي الذي لعبه الليبيون حتي يتسن للجزائـــريين وضـــع الأسس الأولى لبناء الدولة الجزائرية المستقلة و الذي جعل من جهة ثانية ج.ت.و في مصدر التوجه الحقيقي لكل التنظيمات الأخري مثل الحكومة وجيش التحرير . [2]

[1] – رابح لونيسي وأخرون، المرجع السابق، ص 53.

[2] – مريم صغير ، **البعد الافريقي**.....، المرجع السابق، ص109.

الخاتمة

من خلال دراستي لتاريخ المغرب العربي في ضل الاحتلال الأجنبي في الفترة الممتدة ما بين 1920-1962 خاصة في مجال العمل الوحدوي المغاربي بين دول المغاربية فقد كانت هذه مذكرة محاولة لدراسة الحد الذي وصل اليه العمل الوحدوي بين دول المغرب العربي ومدى التنسيق في العمل المشترك بين تونس و المغرب و الجزائر وليبيا سواء كان ذالك في العمل السياسي و الذي تمثل في الأحزاب السياسية وكان ذلك قبل إندلاع الثورة من 1920م إلى 1954م وكذالك العمل العسكري الذي كان خلال الثورة التحريرية الجزائرية إلى غاية الإستقلال الكلي لدول المغرب العربي .

وقد إستخلصت من خلال هذا العمل أن وحدة المغرب العربي حقيقة تاريخية عرفتها الأقطار المغاربية الثلاثة و كانت سبب في قوتها وتلاحم الاقطار الغاربية فكانت البداية بالحركات الوطنية التي وتجسد العمل المشترك في إلتفاف المغاربة بالاحزاب الوطنية كم سبقنا وذكرنا سابقا و مطالبة هذه الاحزاب بالاستقلال الكلي للاقطار المغاربية وعملت جاهدة على تنسيق جهودها وتكريس شعاراتها و التعاون فيما بينها و نادت بضرورة العمل المشترك في ضل وحدة الدين ووحدة اللغة و المصير المشترك .

اضافة الى الحركات الاستقلالية كان هناك جانب أخر ظهر فية التضامن المشترك بين الأقطار المغاربية المتمثل وكان ذلك بعد الحرب العالمية الثانية وكان لهذه الدور البارز و الهام في إستقلال دول المغرب العربي و التي تمثلت في . لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة 1947م وتجربة مكتب المغرب العربي وقد عملت هذه التجربة النضالية الوحدوية في دفع مسار المشروع النضالي المغاربي وهو ما اثر سلبا على معنويات المحتل الفرنسي .

بالإضافة إلى أن الجزائر كقطر من الأقطار المغاربية أكدت ثورتها بوضوح توجهها السياسي و الإديولوجي وإرتباطها بالشمال الإفريقي وكان أمل جبهة التحرير أن تكون المعركة في الأقطار

المغاربية موحدة، وأعلمة أن من بين أهدافها الرئيسية في سياستها الخارجية مبدأ تحقيـــق وحـــدة الشمال الإفريقي في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي ، وهذا ما جعل الأقطار المغاربية تتجاوب مع مطلب دعم الجزائر و الذي تمثل في تلك المواقف المؤيدة و الداعمة لثورة التحريرية الجزائرية ماديا ومعنويا وفي جميع الجوانب والميادين.

وفي اخر الموضوع تطرقت إلى أهم المؤتمرات الداعمة و المأيدة للثورة الجزائرية و التي عملت على التعريف بالقضية الجزائرية على الصعيد الدولي و العالمي ومن خلال هاته المؤتمرات وضـــعت أهم النقاط التي تسير عليها الجزائر لتخلص من الإستعمار و بناء دولة الجزائر الحرة المستقلة وتمثلت هذه المؤتمرات في مؤتمر طنجة و المهدية و طرابلس .

وفي الاخير يمكننا الاستنتاج أن من خلال العمل الوحدوي بين دول المغرب العربي و دعـــم كل المغاربة الى الثورة الجزائرية استطاعت هاته الدول وعلى رأسها الجزائر كسر شوكة المستعمر و الخروج بالبلاد من ظلام الإستعمار إلى نور الحرية و الاستقلال . برغم أن العمل الوحدوي لم يجد طريق معبدة امامه لكن يمكننا القول انه إستطاع تحقيق أهم اهدافه وهو الاســـتقلال لكامـــل الاقطار المغاربية.

املاحه

ملحق رقم 01: البرنامج السياسي لنجم شمال إفريقيا

القسم الاول :

1- إلغاء جميع القوانين الأهلية الاستثنائية وإصدار عفو عام على جميع المساجين السياسيين.

2- إلغاء حرية التنقل في فرنسا وخارجها وحرية الصحافة و الاجتماعيات وتأليف الهيئات و الاحزاب

3- إلغاء المجالس المالية وإنشاء برلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام

4- إلغاء البلديات المختلفة و الإدراة العسكرية في الجنوب وتحقيق المساوات في الوظيف بين الجزائريين و الأوروبيين

5- تحقيق إجبارية التعليم العربي وجعل اللغة العربية رسمية في الدراسة وإفساح المجال للطلاب الجزائريين كي يلتحقوا بمختلف المعاهد و المستويات واحترام تعاليم القرآن كرمز للشخصية الإسلامية .

6- تمكين الجزائريين مع التمتع بكل الحقوق وقوانين العمل وتعويضهم عن البطالة

7- زيادة القروض الزراعية لصغار الفلاحيين الجزائريين ليتمكنوا من شراء الآلات والأدوات .

القسم اثاني :

1- إعلان استقلال البلاد التام وسحب القوات العسكرية الفرنسية من البلاد .

2- تكوين جيش وطني جزائري وإنشاء حكومة جزائرية تتولي تنفذ الإجراءات التالية :

أ- إنتخابات جمعية تأسيسية جزائرية بواسطة الإقتراع العام تتولى إعـــداد دســـتور للـــبلاد وتطبيق مبدأ الإقتراع العام .

ب- تحويل مرافق البلاد إلى هذه الحكومة الوطنية الجزائرية .

ج- مصادرة جميع الملكيات الكبيرة وتوزيعها على الفلاحين الجزائريين باستثناء الأوقـــاف الإسلامية وأراي الغابات

محمد بالعباس،**موجز في تاريخ الجزائر** ، المرجع السابق، **ص 314**.

الملحق رقم 02 : خطبة مصالى الحاج إلى المؤتمر الإسلامي 1936م

(باسم نجم شمال إفريقيا احييكم تحية الاخوة وأحمل إليكم تضامن مائتي ألف شمال إفريقي يقيمون في فرنسا . واحتراما للغتنا الوطنية اللغة العربية التي نعتز بها كلنا وأيضا تقديرا لنبل الشعب الجزائري الشجاع الكريم فقد أردت ان أعبر أمامكم بعدا نفي دام اثني عشرة سنة .. أغتنم هذه الفرصة لكي أذكر لكم الدور الذي لعبه نجم شمال إفريقيا فهو الوحيد الذي تجرء على رفع صوت الإحتجاج ضد سوء إستعمال السلطة و الظلم و الإجحاف ويقول أمام العالم ان الجزائر لم تمت وإنها بإرادة أبنائها

تريد أن تعيش حرة سعيدة . وهذه الجرأة هي التي جرت على مناضلي النجم المشاق التي لا مثيل لها، ونخبركم أيضا بأننا علمنا وسررنا بانعقاد المؤتمر الإسلامي في بداية جوان بالعاصمة الجزائرية وقد أيدناه رغم أننا لاحظنا عليه الضعف و التسرع ، وهنا التزم باسم منظمتي و أمام الشيخ الجليل ابن باديس أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب و لخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعا .

ولكننا نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من ميثاق المطالب التي تستهدف إلحاق بلادنا بفرنسا و كذا التمثيل النيابي .. إننا أيضا أبناء الشعب الجزائري و لن نقبل أبدا أن تكون بلادنا ملحقة ببلدان أخرى رغم إرادتها

ونحن لا نستطيع مهما كانت الظروف أن نراهن على مستقبل يخص الجيل الصاعد)

محمد بلعباس، **موجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، **320**.

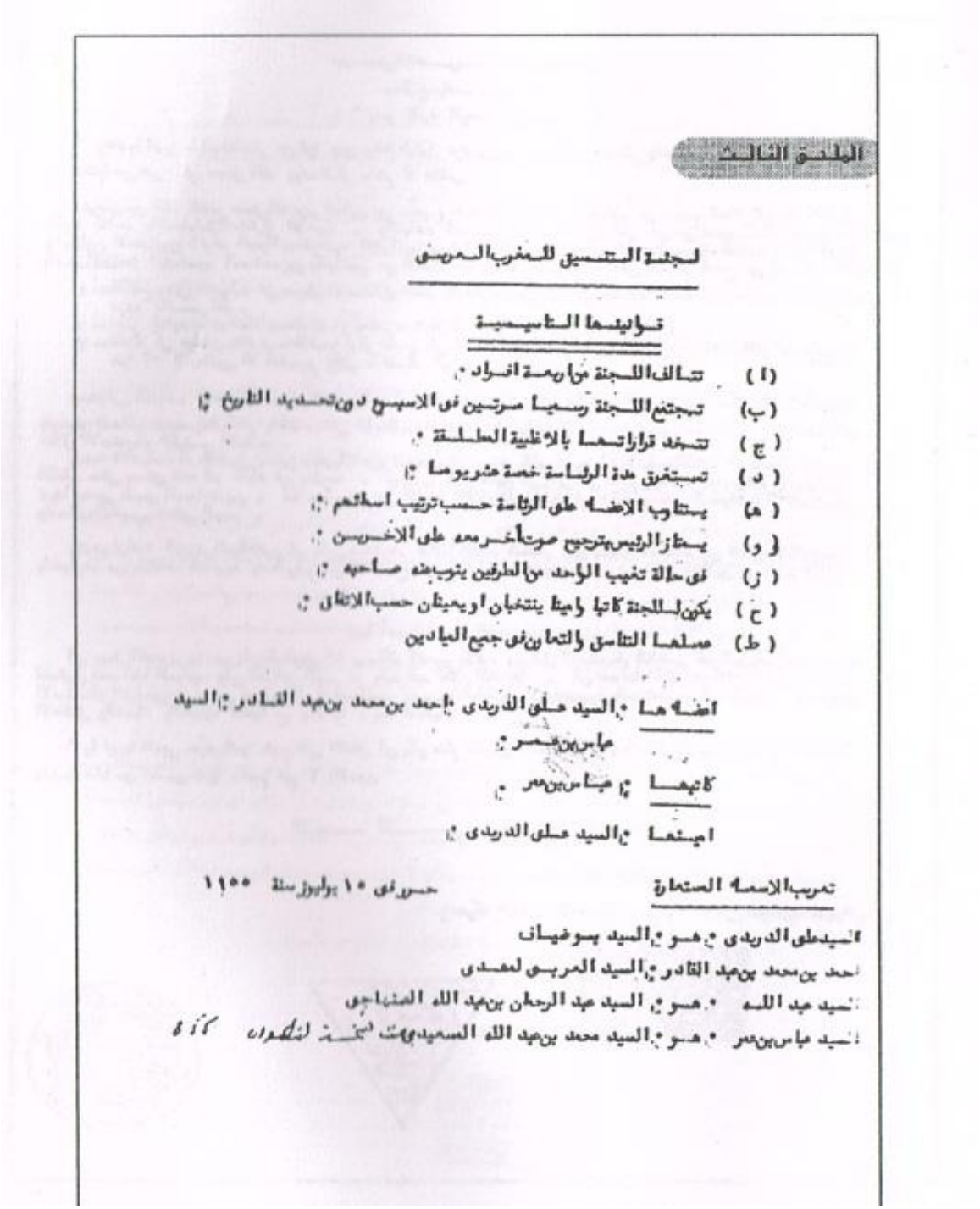
الملحق رقم 03: جدول توضيحي لرؤساء الفيالق

عدد الفيالق	اسم رئيس الفيلق
53	بن عرفة
45	العربي بلخير
71	حاشيشي
72	عبد الرحمان لكاش
60	سعد كستال

بعض الوحدات التي تتحرك على الحدود الجزائرية التونسية

1- حبيب حسن الولب ،**التونسيون و الثورة الجزائرية** ،ص 164

الملحق رقم 04: القوانين التأسيسية للمغرب العربي



الملحق الثالث

لجنة التنسيق للمغرب العربي

قوانينها التأسيسية

(ا) تتألف اللجنة من أربعة أفراد.
(ب) تجتمع اللجنة رسميا مرتين في الأسبوع دون تحديد التاريخ.
(ج) تتخذ قراراتها بالأغلبية المطلقة.
(د) تستغرق مدة الرئاسة خمسة عشر يوما.
(هـ) يتناوب الأعضاء على الرئاسة حسب ترتيب أسمائهم.
(و) يمتاز الرئيس بترجيح صوته في حالة تساوي الأصوات.
(ز) في حالة تغيب الواحد من الطرفين ينوب عنه صاحبه.
(ح) يكون للجنة كاتبا وأمينا ينتخبان أو يعينان حسب الاتفاق.
(ط) مساعدة التآزر والتعاون في جميع الميادين

أعضاؤها: السيد علي الدريدي، أحمد بن محمد بن عبد القادر، السيد عباس بن عمر.

كاتبها: عباس بن عمر.

أمينها: السيد علي الدريدي.

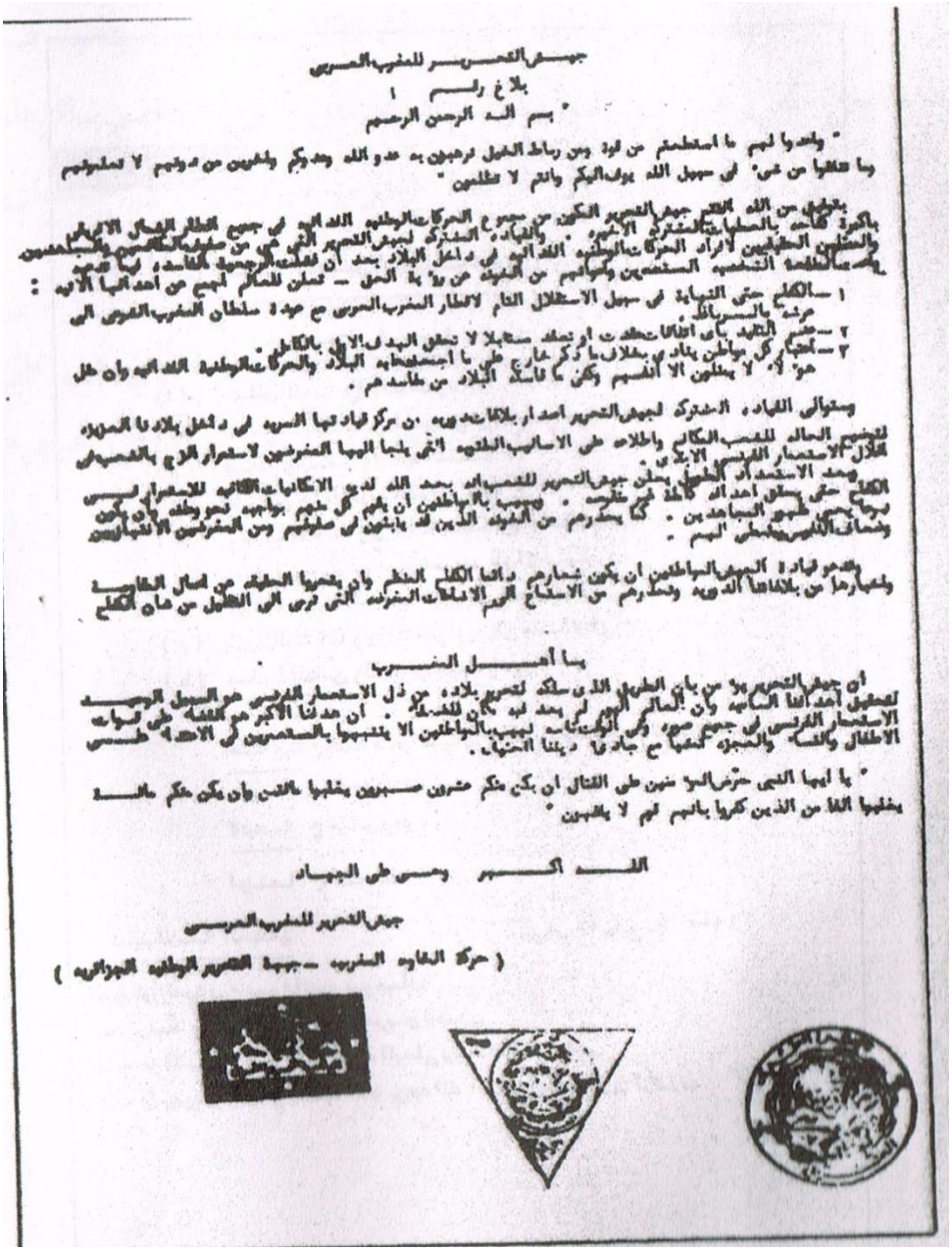
تعريب الأسماء المستعارة

حرر في ١٥ يوليوز سنة ١٩٥٥

السيد علي الدريدي: هو السيد بوضياف
أحمد بن محمد بن عبد القادر: السيد العربي لمهدي
السيد عبد الله: هو السيد عبد الرحمن بن عبد الله الصناجي
السيد عباس بن عمر: هو السيد محمد بن عبد الله السعيدي

عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائر المغاربية والإفريقية**، مرجع سابق، ص 585.

الملحق رقم 05: البلاغ رقم 01 لجيش المغرب العربي



جبهة التحرير للمغرب العربي

بلاغ رقم 1

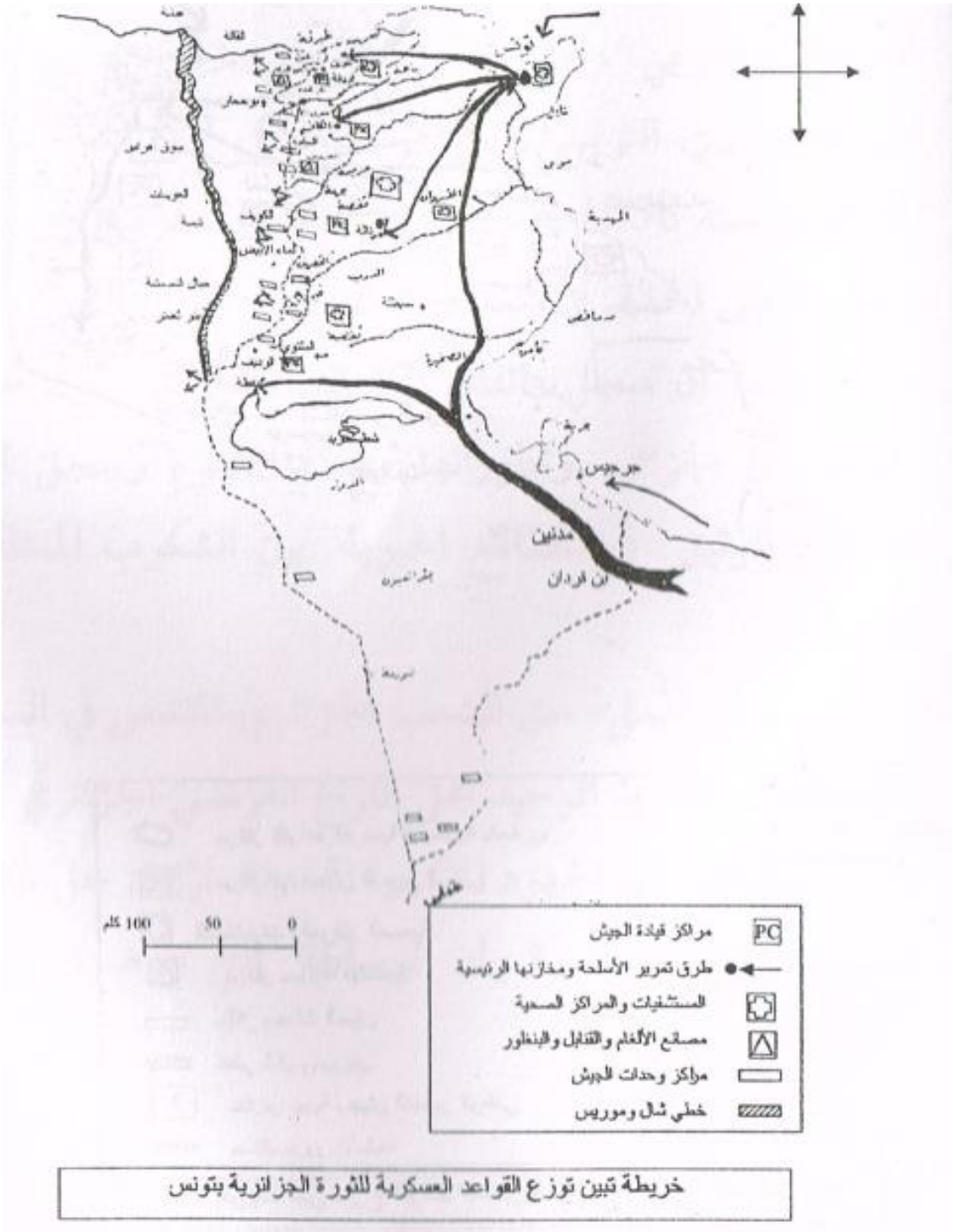
بسم الله الرحمن الرحيم

" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شئ في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون "

بتوفيق من الله انطلق جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنية الداخلية في جميع أنحاء القطر الشقيق الأبي وفاء لذكرى الشهداء الأبرار والمجاهدين الأحرار والمناضلين الصابرين والمستشهدين في سبيل الله والوطن.

وتحت القيادة المشتركة لج

الملحق رقم 06: خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا



خريطة تبين توزع القواعد العسكرية للثورة الجزائرية بتونس

عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائر المغاربية والإفريقية**، مرجع سابق، ص 589.

الملحق رقم 07: خريطة مرور الأسلحة والقواعد للثورة في المغرب



عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائر المغاربية والإفريقية**، مرجع سابق، ص 590.

البيبليوغرافيا

أولا : المصادر

القرآن الكريم

1. الديب فتحي، عبد الناصر و الثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، مصر، 1984 .

2. الفاسي علال، الحركات الإستقلالية في المغرب، ط6، مؤسسة علال الفاسي، دار البيضاء، المغرب، 2003م .

3. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية 1951/1939، تر:أمحمد بن البار، ج2، دار الأمة .

4. الكافي علي، من النضال السياسي إلي القائد العسكري، (1946م - 1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر .

5. المدني أحمد توفيق، حياةكفاحي، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.

6. المرنيسي عبد الحميد، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى يوم الإستقلال، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978م.

7. الورتلاني فضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، د.ت.

8. وزارة المجاهدين، جريدة المقاومة الجزائرية، المغرب العربي حقيقة تدخل الواقع (كتاب البعث – صوت الجزائر)، ط3، ع4، الجزائر 1956م، 2012.

ثانيا : المراجع بالعربية

1. أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2، دار الرائد، الجزائر، 2009م.

2. إدريس مناضلي، حزب جبهة التحرير الوطني، عنوان الثورة ودليل نوفمبر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م .

3. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني (1956- 1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م .

4. أمين سمير، المغرب العربي الحديث، تر: كميل ق داغـــر، ط2، ديـــوان المطبوعـــات الجامعية، الجزائر، 1981م .

5. بالقاسم محمد وأخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، (الجهة الشرقية) 1954م - 1962م منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث، طبعة خاصة بوزارت المجاهدين، ج1، جزائر، 2007م .

6. بحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار المغرب الإسلامي، لبنان، 1997م .

7. بلعباس محمد، الموجز في تاريخ الجزائر، دار المعاصـــرة للنشـــر و التوزيـــع، الجزائـــر، 2009م.

8. بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر ودراسات وثائق جديدة وصور نادرة تنشـــر للأول مرة، دار مدني، الجزائر، 2009م .

9. بن الشيخ حكم، الامير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مـــا بـــين 1912م- 1936م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013م .

10. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية، (ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية) دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر 2012م .

11. بن خليفة عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإســـتقلال، ط1، دار طليطلة الجزائر، 2009م .

12. بن سلطان عمار، الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و الثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2012م.

13. بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954م-1962م) دار العلم و المعرفة، 2012م .

14. بوخوش صبيحة، ملامح التوجه الوحدوي للحركة الوطنية المغاربية، إلى غاية، 1956م .

15. تركي رابح، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981م .

16. الجبلي طاهر، الإمداد بسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954م - 1962م)، دار الأمة، 2012م.

17. جوليان شال أندري، تاريخ إفريقيا الشمالية، تر: محمد مزالي و البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1969م .

18. الجوهري يسرى، شمال إفريقيا، ط6 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1980م . 6

19. حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، تق: محمد الفاسي، ج1، ط1، دار السلام، المغرب، 1965م .

20. خطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي والإجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

21. دبش إسماعيل، السياسة العربية و المواقف الدولية تجـــاه الثـــورة الجزائريـــة، 1954-1962، دار هومة الجزائر، 2000.

22. زبيخة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني، جذور الأزمـــة، دار الهـــدى، الجزائـــر، 2009م.

23. سعيدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب الرسمي، (موقف الدول العربية و الجامعـــة العربية من الثورة الجزائرية 1962/1954، ج2، دار مدني، الجزائر، 1913.

24. السعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، 1954م 1962م، دار المعرفـــة، الجزائر، 2009م.

25. الشامي صلاح الدين، فؤاد محمدصقار، جغرافيا الوطن العربي الكبير، ط3، منشأت المعارف، مصر، 1975م .

26. شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونـــة، 1900م/ 1956م، ج1، دار الصائلر لنشر التوزيع، الجزائر، 2009م.

27. شريط عبدالله ومحمد الميلي، مختصر تاريخ الجزائر، ط1، المؤسسة الوطنيـــة للكتـــاب، الجزائر، 1985م.

28. شريط عبدالله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

29. شطبي محمد، العلاقات الجزائرية التونسية إبان ثورة التحرير، 1962/1954م .

30. صغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، (1955-1962)، ط1، دار السبيل لنشر، الجزائر، 2009م .

31. العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية وتقيمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

32. العروي عبدالله، مجمل تاريخ العربي، المركز الثقافي، دار البيضاء، المغرب، 1984م .

33. العقاد صلاح، المغرب العربي، دراسة في التاريخ الحديث و أوضاعه المعاصرة، المكتبة الإنجلو مصرية، مصر، 1980.

34. العقاد صلاح، السياسة و المجتمع في المغرب العربي، معهد البحوث و الدراسات التاريخية، مصر، 1971م .

35. عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ (ماقبل التاريخ إلى 1962م) ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م .

36. قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البعث ، الجزائر ، 1991م.

37. لقبال موسى، المغرب الإسلامي منذ بناء المعسكر حتى إنتهاء ثورة الخوارج، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1964م .

38. اللولب حبيب حسن، التونسيين و الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر، 2009م .

39. لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج3 دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

40. مالكي محمد، الحركة الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1994م .

41. مريم الصغير، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2010م .

42. مصطفي فؤاد، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، دار القومية لطباعة و النشر، مصر، د.ت.

43. مقلاتي عبدالله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة، ج1، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009م.

44. مقلاتي عبدالله، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، الجزائر، 2009م .

45. منصور أحمد، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار الثورة، ط2، دار الأصالة، الجزائر، 2009م .

46. مياسي إبراهيم، مقاربة في تاريخ الجزائر (1830-1962)، دار هومة، الجزائر، 2008م .

47. الميلي مبارك، تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1976م .

48. الميلي محمد بن مبارك، المغرب العربي بين حسابات الدول و مطامع الشعوب، ط2، دار الكلمة لبنان، 1983م .

49. نويصر مصطفى وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية، الجزائر، 2007م .

50. الهادي معمر و القرقوطي محمد، جهاد الموحدون في بلاد الأندلس، 541ه - 629ه/ 1146م - 1233م، دار هومة، الجزائر، 2004م .

51. الهرماسي محمد صالح، مقاربة في إشكالية هوية المغرب العربي المعاصر، ط1، دار الفكر سوريا، 2001م .

52. هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة التحررية 1954م، ط5، دار هومة، الجزائر، 2012م .

53. ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، 1954 - 1962، دار قرطبة لنشـــر و التوزيع، الجزائر 2012م.

ثالثا : المجلات

1. رخيلة عامر، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، الجزائر، ع1، 1999م.

2. العايب معمر، مؤتمر طنجة، الوطن الأخير لتصفية الإستعمار الفرنسي من المغرب العربي، مجلة الراصد، ع2، أفريل 2008م .

3. مقلاتي عبدالله، البعد المغاربي للثورة، ودور بلدان المغرب العربي في دعمها، مجلة المصادر، ع14، الجزائر 2006م .

4. نايت بالقاسم مولود قاسم، مقال (اللغة والشخصية في حياة الأمم) مجلة ثقافية، ع14، ماي، 1971م .

رابعا : مذكرات

1. بلقاسم محمد، الإتجاه الوحـــدوي في المغـــرب العـــربي، (1328-1373/ 1910-1954) رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، غ .م، 2008/2007.

2. السبتي غيلاني، علاقة جبهة التحرير الوطني بلمملكة المغربية أثناء ثورة التحرير الجزائريـــة (1954م -1962م) رسالة دكتورة، جامعة باتنة، د.م ، 1993م.

3. حميدة دريدي ، الجزائر و التضامن المغاربي 1926-1962، مذكرة ماستر ، جامعة بسكرة ، 2012-2013.

4. شرقي نورة، الحياة الإجتماعية في عهد الموحدين في بلاد الأندلس، مذكرة الماجستير، جامعة الجزائر، 2009م .

5. شطي محمد، العلاقات الجزائرية التونسية إبان ثورة التحرير 1954-1962، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2007-2008 .

6. عسول صالح، اللجؤون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة، (1956-1962) رسالة ماجستير، جامعة باتنة 2008 - 2009م .

7. العمري مؤمن، شعار الوحدة ومضامين المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، رسالة دكتورة، جامعة قسنطينة، 2009م - 2010.

8. قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934- 1954، دراسة مقارنة، مذكرة دكتوره، جامعة قسنطينة، 2009-2010 .

9. مناصرية يوسف، الحزب الحر الدستوري التونسي، (1919- 1934) رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ، 1985-1986 .

فهرس المحتويات

الفهرس:

شكر

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمـــة..... أ-د

الفصل التمهيدي: المقومات والأسس المشتركة لوحدة المغرب العربي

المبحث الأول: التسمية والسكان للمغرب العربي..... **06**

المبحث الثاني: أسس الوحدة (الجغرافية التاريخية اللغوية الدينية)..... **09**

المبحث الثالث: البدايات الأولى للوحدة المغاربية **14**

الفصل الأول: مشاريع الوحدة المغربية (1920 – 1954)

المبحث الأول: الحركات الاستقلالية ومشروع وحدة المغرب العربي **17**

المطلب الأول: نجم شمال إفريقيا..... **19**

المطلب الثاني: حزب شعب الجزائري..... **25**

المطلب الثالث: حزب الدستوري التونسي..... **30**

المطلب الرابع: حزب الاستقلال المغربي..... **34**

المطلب الخامس: النضال الطلابي المشترك..... **36**

المبحث الثاني: نشاط الوحدوي بعد الحرب العالمية الثانية..... **40**

المطلب الأول: جبهة الدفاع عن شمال افريقيا 1944..... **40**

المطلب الثاني: مكتب المغربي العربي بالقاهرة..... **42**

المطلب الثالث :لجنة تحرير المغرب العربي **45**

الفصل الثاني: موقـــف لدول المغاربية من الثورة

فهرس المحتويات

المبحث الأول: الدعم المغاربي للثورة **50**

المطلب الأول: موقف تونس من القضية الجـــزائـــرية..... 50

المطلب الثاني: موقف المغرب من القضية الجزائرية 59

المطلب الثالث: موقف ليبيا من القضية الجزائرية..... 67

المبحث الثاني: أهم المؤتمرات المغاربية الداعمة للثـــورة **74**

المطلب الأول: مؤتمر طنجة **74**

المطلب الثاني: مؤتمـــر المهدية **78**

المطلب الثالث: مؤتمر طرابلس..... **82**

خاتمـــة..... **87**

الملاحق..... **90**

بيبليوغرافيا..... **99**

فهرس المحتويات..... **108**